

أسرار السلفين

رواية

تأليف

هناء السيد متولى

طبعة ٢٠١٧

متولى، هناء السيد

أسرار سفلية: / هناء السيد متولى - -. الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج
الإعلامي، ٢٠١٦ .

٤٢٤ ص، ٢٠ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٤٥٧ .

١- القصص العربية

أ - العنوان

أسرار السلفين

رواية

تأليف

هناء السيد متولى

(١)

في جلسة ثلاثية اغمضت فيها العيون وتشابكت فيها الايادي
راسمة نجمة ثلاثية حول طاوله بيضاوية صغيرة اعلاها ثلاث شمعات
هم فقط مصدر الاضاءة الوحيد في الغرفة المظلمه ،وبجوارهم ثلاثه
اطباق كل طبق منهم يحوي علي قدر من الحساء موضوع فيه بعض
لقيمات من الخبز .

الشموع والاطباق موزعه بشكل دقيق حيث ان امام كل فرد توجد
الشمعه المضاءه وطبق الحساء .

وكان الوسيط الروحاني كما يدعي يتوسط الفتاتين الشابتين
ممسكا بايدي كل منهن بقوه كأنه منتظر ان تفتل احدي الفتاتين او
احداهن يدها وسط الجلسه ، وهذا ما حذرهن منه بشده قبل بدا
الجلسة . واخبرهم بانه اذا شعرت ايا منهن بشي غريب او غلبها
خوفها . تخبره فورا، دون ان تاخذ اي رد فعل مفاجئ قد يودي
الجميع .

ولكنه عاد وطمأنهم بعد ذلك بان مجرد اشعال الأضواء في
الغرفة ينهي الجلسه دون ضرر هكذا اتفقوا .

وبعد ان تأكد الوسيط من موضع الشموع والطعام الذي اخبرهم عنه بانه من الاشياء الجاذبه للاوراح وان كل شي معد لاستحضار الروح المطلوبه اخذ يردد ٩٩..

(عزيزتي نوال جننا اليك محملين بالهدايا من العالم الاخر نرجو وصالك تواصلنا معنا ياعزيزتي ٠٠ وتقلبي بينا ٠٠ ولتكن علامة حضورك ٠٠ اشعال ضوء الغرفة واطفائه ثلاث مرات) .

اخذ يردد هذا النداء عدة مرات ٠٠ حتي لم تتمالك اسرار وهي احدي الفتاتين نفسها وانطلقت منها ضحكه مكتومه ٠٠ شعرت معها بيد الوسيط تضغط على يدها بقوه وعنف ٠٠ مما اخافها والزمها الصمت باقى الجلسة.

استمر الوسيط في تكرار النداء عدة مرات ٠٠ وكانت الغرفة غارقة في السكون حتي ان الفتاتان من سكونهما الغريب كان يخيل لمن يراها انهما في حالة تركيز شديد او غياب عن الوعي .

وبعد دقائق معدودة حدث ما لم تكن تتوقعه الفتاتين او تنتظره ابا ضوء الغرفة يشتعل ثم ينطفئ مرة ثم يشتعل وينطفئ مرة اخرى ٠٠٠ وقبل المره الثالثه اخذت هند وهي الفتاه الاخرى تصيح .. وتصرخ وتقول :

(ارجوك انهي الجلسه ارجوك انتهي من الجلسه قلبي سيتوقف
٠٠ ارجوك اني احتضر٠٠ لن احتمل) وكان جسدها يرتعش، ويهتز
بشده٠٠ اثناء صراخها مما ادي ذلك الي اهتزاز الطاولة وسقوط
الشموع والاطباق من فوقها، ورغم كل هذا لم تبتعد الايادي المتشابكه
اوتنفك عن بعضها٠٠ ربما لان الوسيط كان ضاغط علي أيدي
الفتاتان او ربما بسبب تحذيره المسبق لهن ، وخوفهم مما يترتب
علي مخالفة قواعد الجلسه٠٠ وربما كان يعود ذلك لشعور الفتاتان
بالشلل التام وعدم القدره علي التحكم في ايديهن .

وبعد مدة من الزمن٠٠ لم تستطع الفتاتان ان تحدد ما اذا
كانت بالثوان او بالدقائق٠٠ نزع الوسيط يده٠٠ وقام باشعال الانوار
ووقف بجوار باب الغرفه٠٠ موجه نظراته التي تملأها الغضب
للشابتان المدعورتان٠٠ ولم تقوي ايا منهن ان ترفع عينيها اليه٠٠
ولكنهن كان يشعرن بنظراته الحاده وهي تخترق جسديهما مما زادهن
الم النظرات .

وبعد هنيهة فتح الباب وسمعنه يقول (اغريا عن وجهي٠٠ لا
اريد رؤيتكما ثانيه٠٠ انا المخطي ان وثقت بطفلتين) .

ثم خرج منه واختفي عن ناظريهما .

قامت الفتاتان من مكانهن يملا قلبيهن الرعب والخوف ٠٠ خطواتهم
مثقلة فاضحت الوجوه صفر ، وصارت العيون ذابله وكانهن قد نجون
من حادت موت ٠

نزلت الصديقتان الي الشارع ٠٠ واشارات اسرار الي احدى
سيارات الاجرة وجلستا على الاريكه الخلفيه للعربه ، وهما لا زالا
علي حالتهم المريعه وقبل ان ينطلق بهن السائق ٠٠ استرق النظر
اليهن بنظرات غريبه من خلال المرآه ٠٠ ولكنه لم ينطق بكلمه او
يسألهن شئ ٠٠ وكانهن بهذه الحالة قد

ارسلن الخوف الي قلبه او انه قد اعتاد علي رؤيه هذه المناظر
في هذا المكان ٠

لم تنطق ايا من كلا الفتاتين بكلمه واحده طوال الطريق سوى
بالعنوان الي السائق ، ولم يقدرن حتي على تبادل النظرات بينهن
، ولكن الهواء العليل الذي دخل اليهن ٠٠ عبر نافذة سيارة الاجرة ..

كان قد لطف بعضا من الجو المحيط بهن ٠٠ ومع انتصاف المسافه
المؤدية لمنزل هند ٠٠ اخرجت اسرار من حقيبتها مرآه ومنديلا
معطرا وزجاجة مياه ٠٠ واعطتهم لهند حتي تلتف حرارة وجهها
٠٠ وترتب هندامها ٠٠ وظنت ان ربما جرعة من الماء ٠٠ قد تذهب
التوتر والخوف البادي عليهن ثم فعلت نفس الشي ٠

وعندما اقتربت السيارة من بيت هند طلبت من السائق التوقف .
ثم غادرت السيارة . تاركة اسرار تكمل الطريق بمفردها . عاجزة
عن التفكير في اي شيء مما حدث خلال هذا اليوم الغريب .

وصلت اسرار الي بيتها قبل مغيب الشمس بنصف الساعة .
حمدت الله علي عدم التأخير . الذي كان سيفتح بابا من التحقيق
المستطال ، والنقاش المتسع بينها وبين امها ، الذي لن تقوي عليه
الان .

قابلتها والدتها عند الباب مبتسمة . فارتمت اسرار في احضانها
وقبلتها كعادتها . ولكن قلب الام لا يخطئ فقد شعرت ان ابنتها
ليست في حاله جيدة ، وسالتها امها بقلق شديد عن حالها . وهل
هي مريضه . اجابت اسرار انها بخير ولكنها تشعر بالم في الراس
منذ الصباح . ولن تقدر علي تناول الطعام معهم الان ، وانها في
حاجة الي النوم . حتي تحصل على بعض من الراحة ، وطلبت ان الا
يوقظها احد . لانها سوف تصحو بمفردها .

صدقته والدتها لانها كانت تعلم ان اسرار تعاني من الشقيقه،
ويعاودها الصداع النصفي من حين لآخر .

دخلت اسرار الي غرفتها مباشرة . بدلت ملابسها في
تعب . وارتمت على فراشها . وغابت في نوم عميق .

obeikandi.com

(٢)

كانت اسرار تسيير علي سفح جبل جميل ٠٠ لم يرى له مثيل
قط ، وكان ممتلئاً بالزهور والنباتات الجميلة ٠٠ والفراشات الملونه
٠٠ والطيور المغردة ٠٠ كان الجبل مزدان بكل الوان الدنيا ٠٠ وكانت
النظرة اليه تكفي لاسعاد العالم باسره ٠

وكانت تشعر وهي فوقه ٠٠ بروحها مسرورة وجسدها خفيق ٠٠
تود لو ان ينبت لها جناحان تطير بهما ٠٠ مثل تلك العصافير الملونه
الجميلة التي تنتشر في سماء ذلك الجبل ٠٠ فاطلقت لذراعيها
العنان ٠٠ واخذت تدور بجسدها في حركات رشيقه تشبه رقص فتيات
الباليه علي مسرحها الخيالي ، وهي علي هذه الحالة لمحت تجويف
كبير في احدي جنبات الجبل اقتربت منه ونظرت بداخله فوجدت
درجات سلم قد حفرتها الطبيعه في بطن هذا الجبل ٠

صعدت درجات السلم الطويلة كاملة ٠٠ لتجد نفسها فوق قمة
الجبل ٠٠ ولكن القمة ليست كالسفح ، قمة مخيفه .. ينتشر فوقها
انواع من الحشائش الصفراء الذابلة ٠٠ تاكل منها نعاج وخرفان
ضخمة ٠٠ امتلئ قلب اسرار رعبا وخوفا ٠٠ فنظرت خلفها تبحث
عن درجات السلم الذي صعدت من خلاله من توها ولم تجد له
أثرا .

ربما اكون قد تنقلت كثيرا فوق الجبل وضيعت مكان الخروج..

تحدث نفسها:

«لا لم اتحرك سوى بضع حركات قليلة جدا».

اخذت تبحث كثيرا عن فتحة الدرج فوق الجبل.. ولكنها لم تجدها.. كانت تشعر دائما انها تدور حول نفسها.. وتعود دائما الي نفس نقطة البداية التي دلفت منها.. ولكن السلم قد اختفى .

وفجأة ظهر امامها.. مايشبه السجادة الحمراء «كسجادة الاحتفالات».. ولكنها ليست سجادة حقيقة.. انها مرسومة فقط علي ارضية الجبل.. وجدت نفسها تسير علي تلك السجادة.. في خطوات منتظمة بدون قصد منها كانها مدفوعة.. لتسير علي خط مستقيم منتظم.. لا اعوجاج فيه او خطأ.. كانت اخر خطوة خطتها علي السجادة.. هي اخر نقطة علي الجبل.. لتجد نفسها فجأة علي حافة الهاوية.. نظرت علي السجادة اسفل قدميها وخلفها.. ولكنها ايضا اختفت فجاءه.. ولم تجدها.. حاولت العودة ونظرت الي الخلف.. فرأت شئً مرعب.. موجة من سحابة دخان زرقاء كثيفة تطارد الخرفان والنعاج.. وتدفعهم امامها بشكل هستيري.

«ماالحل.. كيف الخلاص»

نظرت اسفل الجبل ٠٠ ورأت هياكل عظام وجماجم مهولة ٠٠ قد
تكون لحيوانات او لبشر او الاثين معا .

«ماذا تفعل الدخان والحيوانات المجنونه تقترب منها» ٩٩..

فجأه ظهر امامها ٠٠ ما اعتقدت انه الخلاص ٠٠ احبال سميقة
ومتشابكة تربط بين الجبل ٠٠ وجبلا اخر .

الحبال عريضه ويبدو انها متينة ٠٠ تكفي لحملها وحمل شخص
اخر معها وضعت قدماً فوقه ٠٠ ولما همت بوضع الاخري ٠٠ انفلتت
الاحبال من تحت أقدامها وفجأة ٠٠ سقطت الفتاه الي الاسفل .

استيقظت اسرار مفزوعة من نومها .. قلقة هي نبضات قلبها
متسارعة وجسدها ينتفض ٠٠ اتفاضاً ..

اشعلت ضوء الغرفة عن طريق ازرارالكهرباء بجوار سريرها ٠٠
نظرت في ساعة المنبه الموضوعه بجوارها ٠٠ وجدتها العاشرة
والنصف ٠٠ حمدت الله علي ان مارأته كان مجرد كابوس ٠٠ وعللت
الامر بان احداث اليوم هي المسئولة عنه .

سمعت اصوات عائلتها في الخارج ٠٠ قامت من فورها ، وخرجت
اليهم ٠٠ فالاستثناس بهم لاشك انه اكثر ماتحتاجه الآن .

تناولت بعض الطعام ٠٠ فقد كانت تشعر بالجوع ٠٠ وتقريبا لم تتناول طوال يومها شئ يذكر ٠٠ ولكن ذلك لم يمنعها من التدقيق علي عدد السعرت الحرارية المعتاده في طبقها ٠٠ حتي تستطيع الحفاظ علي وزنها ٠٠ ثم جلست بجوار والداها ووالدتها واختها الكبيرة(امل) يشاهدون (بالتلفاز) احد البرامج الحوارية .

كانت (امل) تكبر اسرار بثلاثة اعوام تدرس في السنه النهائية بكلية الحقوق ٠٠ بينما (اسرار) في عامها الاول بكلية الاداب شعبه اللغه الانجليزيه .

ولكن فارق العمر لم يكن ابدا الاختلاف الوحيد بين الشقيقتين ، وكانت امل هي الصورة المثالية للاخت الكبرى هادئة وحنون ٠٠ قلبها يمتلئ بالحب والعطف ٠٠ خاصة لعائلتها الصغيرة ٠٠ وكانت بئرا لأسرار الجميع ، ولا تتسى ابدا زيارة اقاربها ومعارفها في مختلف المناسبات ٠٠ تحتمل اللطف والغلاظة بصدر رحب ٠٠ والمقولة الدائمة علي شفيتها وفي قلبها « لو نظر كل منا الى قلب الآخر لاشفق عليه » ، واستطاعت دائما ان تكون محط اهتمام وتقدير من شبكة الاصدقاء والمعارف الواسعة التي تحيط بعائلتها وذلك بحكم وظيفة الاب وعمله كمدير لاحد فروع البنك الوطني ٠٠ وحسن خلق الام وحسها الاجتماعي الذي ورثته لابنتها (امل) ، والتي بدورها لم تتفك عن تقديم الدعم المطلوب لهم في اي وقت ولو كان علي

حساب نفسها ٠٠ كانت جميلة مخملية اللون معتدلة القوام ٠٠ اقرب الي الطول والنحافة ٠٠ عيناها بنيتان متوسطة الاتساع وشعرها بني داكن وطويل ،وشفاه رقيقه مع انف معتدل ٠٠ يحوي بعض البروز الخفيف ٠٠الذي لا يشكل ابدا عيبا فيها ٠٠ بل كان يضي عليها مسحه من الجاذبية المحبوبة ٠

كانت في وصفها هذا تشبه جدتها لابيها كثيرا، وربما يكون هذا الشبه الكبير ودمائة الخلق وطيبة القلب ٠٠ هي الاشياء التي جعلتها مقربة جدا من ابيها فكان يصطحبها معه في زيارته العائليه ، ويوصفها داما (بالملاك الحارس ٠٠ التي لم تصدر عنها اية مشكله ٠٠ بل كانت هي دائما الحل للمشكلات) ٠

وهذا لا يعني ابدا باية حال انه كان يفرق في المعاملة بين ابنتاه ٠٠ بل كان لهن دائما نعم الاب ٠٠ الذي لم ينساق ابدا وراء خرافة المولود الذكر ٠٠ بل كان يحب بناته كثيرا ٠٠ ويشجعهن دائما علي تطوير الشخصية والثقة بالنفس ٠

اما (اسرار) فكانت حقا اسرار ٠٠ كل شئ فيها كأنه ينطوي علي سرا ٠٠ حتي جمالها ٠٠ كان وجهها بيضاوي الشكل ٠٠ فاتحة البشرة عيناها واسعتان زرقوتان ٠٠ قد ورثت جمالها عن والداتها ٠٠ شفتهاها مكتنزه ٠٠ وخديها ممتلئان ولها قواما ملفوفا في تناسق ٠٠ وهي دائما

تحافظ ان لايزيد ايدا وزنها عن (ستون كيلوا) ، وبرغم الصعوبة في ذلك ، ودوما ما تغبط اختها (امل) وهي التي لا يزيد وزنها ايدا مهما تناولت من وجبات .

بل تفقد وزنا بسهولة اذا ما اتبعت ريجيما خفيفا او حافظت علي رياضة المشي .

اما شخصيتها فقد كانت تختلف عن شخصية باقي افراد عائلتها . ويبدو انها قد ورثتها عن احد الجدود القدامي . كانت تهوى المغامرة واكتشاف كل ما هو جديد وغريب . لا تعرف الخوف والاحذر . فضولية بعض الشيء . حادة الانتقاد . ساخرة وانطوائية ، ولكنها كانت طيبة القلب . تثق في الآخرين بسهولة . واذا وثقت اعطت الكثير دون طلب . تتحمل المسئوليه ، ولكنها يعتمد عليها .

وكان الوالدين متحابين متفاهمين . الاب يعمل مديراً لاحد البنوك . والام ربة بيت ماهرة وصالحة ، وكانت العائلة تعيش في حالة من اليسر والرخاء . ورث الاب عن ابيه وهو وحيد . (فيلا) جميله بحديقته مزهرة ، ومتجرا للذهب . وورثت الام عن ابويها قطعة ارض . وحسابا مصرفيا لا بأس به .



(٣)

في ظهر اليوم التالي وبعد صلاة الجمعة ٠٠ حضر الي المنزل العم (احمد) وهو برفقه زوجته الطيبه الخاله (مايسه) كانت تربطهما علاقة صداقة وجيره قديمة وقويه بعائلة اسرار ٠٠ صداقه لم تنتزع يوما او يعكر صفوها حقد اوعداء وذلك طوال عشرون عاما ٠٠ بل كانت كالنبيذ كلما عتق زاد ثمنه ٠٠ كانوا خلال هذه السنوات قد اعتادو تقليدا خاصا ٠٠ حاولو دائما الحفاظ عليه مهما حدث ٠٠ وكان جمعهم في عطلة الاسبوع الاول من كل شهر يقضوها معا بالتناوب بين المنزلين وكانت هذه الجمعة من نصيب عائلة (اسرار).

وحول مائدة الطعام دار حديث شيق وغريب ٠٠ جذب انتباه اسرار بشكل خاص ٠٠ فلم تضيع منه كلمه واحده اوحتى تفصيلا بسيطا ٠٠ بل ظلت متنبهه لحكاية العم احمد العجيبه لنهايتها ٠٠ الحكايه التي حدثت له يوم الاثنين الماضي.

- ارجوك يا (احمد) لا تخيفهم بحكايتك هذه ٠٠ كفاك ما جرى.
- لم يغمض لي جفنا من يومها ٠٠ غير اني خائفة عليك بالفعل
- رد العم (احمد) علي زوجته ساخرا ٠٠ وابتسامته كبيرة تملأ وجهه السمين ٠٠ كأن خوفها عليه قد اسعده .

- (لا تخافين ياعزيزتي ٠٠ بعد مارايته ٠٠ لم يعد شئ يخيفني)

- بضحكه مقتضبه دخلت الام في الحوار.

- مالذي تتحدثون عنه انا لا افهم شيئاً .

ساحكي لكم حادث غريب حدث معي ٠٠ شخصيا رايته بعيني ٠٠

وشعرت به بكل حواسي ٠٠ وليس من راي كمن سمع كل الانظار

شاخصه متوجهه للعم احمد تستفسره وتنتظر سماع منه المزيد

جميعكم طبعا تسمعون عن المنزل المهجور في اول البلده وما يدور عنه

من احاديث عجيبة .

اوماً الجميع بالرؤوس في موافقةً

(يوم الاثنين الفائت وعندما كنت في طريق عودتي للمنزل

متأخراً ٠٠ كانت الساعه قاربت الواحده بعد منتصف الليل ٠٠ وكانت

جلستي مع بعض الاصدقاء علي احدي المقاهي قد طالت ٠٠ ونسيت

فيها الوقت كالعادة ،واشار لي احد الافراد مستوقفاً ٠٠ كان يقف في

الظلمه وحيداً ٠٠ بعيدا عن اعمدة الاضاءة ،ولما اوقفت العربيه ونظرت

اليه بوضوح كان وجهه غير مالوفاً ٠٠ لم اره من قبل يبدو عليه التوتر

والقلق فسالته عن وقفته هذه في هذا الوقت المتأخر وهل استطيع

مساعدته في شئ ٠٩.

اخبرني ان زوجته في حالة وضع وحالتها حرجة، وامره الطبيب ان يحضر لها بعض الادوية الضرورية ،والتي من المنتظر ان تسهل ولادتها المتعثرة٠٠ولكنه يقف هكذا منذ اكثر من نصف ساعه في هذا الوقت المتأخر من ليالي الشتاء لا يجد من يقله٠٠

سالته .. ٩٩

اتوجد صيدليه بالقرب من هنا ..٩٩

قال لي ..

اسم صيدليه معينه هي الوحيده التي يتوافر فيها الدواء٠٠ولكنها في وسط المدينه٠

عرضت عليه ان اقله اليها٠٠ثم اعود به سريعا الي منزله٠٠تهلل وجه الرجل وانفرجت اساريره٠٠وشكرني كثيرا٠

وبعد ربع الساعة وصلنا الي الصيدلية التي دلني عليها٠٠بيدو انها صيدليه قد فتحت حديثا٠٠لان ذلك الشارع اعرفه جيدا .!!٠

ولم اري فيه اية صيدلية من قبل٠٠حتي ان لوحة الصيدلية لم يكن مكتوب عليها سوي بعض حروف متناثره لم استطيع تمييزها ،ولم يغب في الداخل سوي بعض لحظات٠٠ عاد بعدها محملا بكيس مملوء بالادويه٠

وفي طريق العوده دلني علي طريق اخر غير الذي اقلته منه ٠٠
مبررا انه عندما لم يجد سيارة اجره ٠٠مضي في طريق مختصر
حتى يصل للصيدلية في اقرب وقت ٠

اخذ يرشدني الي طريق منزله ٠٠ حتى وصلنا الي اطراف المدينة،
فساورني بعض من القلق، ولكنني سرعان ماطرده من خاطري ٠٠
فالرجل بجواري ضعيف البينه ٠٠ يبدو عليه الطيبه والقلق الصادق
علي زوجته ٠

وبينما انا منشغل بمخاوفي وتفكيري هذا ٠٠ طلب مني ان
اتوقف ٠٠ فوجدت نفسي متوقفا امام القصر المهجور..!!

نظرت اليه في دهشه (لماذا نتوقف هنا قلت لك اني ساوصلك
الي منزلك تماما ٠٠ وليس مكان قريب منه .. فاجاب قائلاً :

هذا هو منزلي..

رد في تعجب و اشار الي المكان الهجور ..!!

-هل تمزح معي يارجل ام تسخر مني هل هذا هو جزاء صنيعي
لك وهنا تبدلت نظراته الطيبه بنظرات اخري جامده .

انا لا امزح ابد ٠٠ ولماذا امزح معك ٠٠ هذا بيتي بالفعل ٠

واذا اردت ان تتأكد ٠٠ فلتاتي معي ٠٠ الا اذا كنت خائفاً؟!

خائفٌ ٠٠ انا اخاف ٠٠ الكلمة استفزتني ٠٠ رجل بسني وحجمي
هذا يقال له خائف؟!

هذا اللئيم ناكر الجميل ٠٠ يهزأ بي ويرميني بالجبن دخلت في
عناد مع نفسي ومع الرجل ٠
وقلت له:

سأتي معك ٠٠ قد يحتاج الطبيب شئاً اخر ٠٠ احضره مسرعاً
بالسيارة ترحلنا من السيارة و تخطينا باب الحديقه ٠٠ ثم صعدا
درجات السلم القليله ٠ وأنفتح باب المنزل امامنا بدون محاوله منا ٠
اصابتي الدهشه ٠٠ لكنني تماكنت ٠٠ ولم انطق عجباً او اظهر
خوفاً..

دخلنا الي المنزل المجهور ٠٠ ولكنه لم يكن مهجور ابداً ٠٠ كان
يمتلئ بالخدم والانوار والاثاث واللوحات القديمه والانتيك ٠٠
والجميع في حالة حركة ونشاط ٠٠ وطرقت مسامعي صوت امراة
تصرخ صرخات الوضع ٠

نظرت الي الرجل احاول ان استنطقه ٠٠ باغتني ٠٠ بان وضع
اصبعه علي فمه في اشارة لي بالصمت!! ٠

وقال لي بصوت بارد وقوي .

- (اياك ان تخبر احد بما رأيته هنا ٠٠ اني احذرك).

وقبل ان انطق بشئٍ اختفي الرجل من امامي فجاءه ٠٠ و بعد
ثوان معدوده اختفي كل شئٍ ايضا ٠٠ وعاد البيت العامر الي بيت
مهجور ومخيف .

لا اخفيكم سرا امتلأت رعباً ٠٠ خرجت مهرولاً من ذلك
المكان ٠٠ ووصلت لسيارتي ركضاً ٠٠ لا ادري كيف!

وقدتها عائداً باقصي سرعه ، ولكن طوال الوقت كنت اشعر بذلك
الرجل ٠٠ وكأنه مازال بالعربه ٠٠ انظر بجواري لا اجد شيئاً ٠٠ نظرت
في المرآه كأنني رايته علي المقعد الخلفي ٠٠ استدرت ابحت عنه
فتلاشي ومن بعدها اخذت اردد بعض آيات القران واية الكرسي التي
وجدتها حاضره بذهني بقوه وبدأ يتسرب بعض الهدوء الي نفسي
تدريجياً وخاصة مع وصولي الي وسط المدينه ٠٠ بانوارها وصخبها ،
وجدت نفسي قريباً من شارع الصيدلية التي اوصلت الغريب اليها
،وعرجت الي الشارع لكنني لم اجد الصيدلية (كيف هذا) اخذت
ابحت افي الشوارع المحيطة لعلي نسيت مكان الشارع ،ولكنني بالفعل
لم اجدها وكل الصيدليات الاخري وجدتها مغلقة تماماً .

عدت الي المنزل ليلتها تملاً نفسي الحيره والشك (هل ما رايته
حقيقه ام وهم لو كنت اعاقر الخمر لاتهمت السكر) .

الجميع تعلقوا نظراته الدهشه والريبة والتشكيك .. الكل ترك الطعام وظل متنبهاً وصامتاً حتي قطع حديث الاب الصمت المطبق .
ان مارايته قد يكون وهما او كابوسا ، ولا احتمال ثالث لدي .. وهذا لتأكيد من صدقك .. ان كان قد سمعته من آخر لاتهمته بالكذب والتلفيق .

- لكنت متأكد انك ستقول هذا .. انت تأبي التصديق سألته اسرار باهتمام .

- الا تخشي من تحذير الرجل لك بعدم الافصاح .

رد بضحكه صغيرة ..!!

لم اخبركم وحدكم ولكن تقريبا اخبرت كل من التقيت به مؤخرا ولم يحدث شئ .

الم اقل لك ان مارايته ما هو الا وهما او كابوسا من الممكن ان يختلط عليك بالواقع ، او ربما يكون راجع لارهاقك من طول السهره بالمقهي او بسبب افلام الرعب التي تدمن مشاهداتها اخبره الاب بذلك .

يرد العم احمد قائلا :

ربما .. يا صديقي ..

كفاكم حديثا عن تلك الامور .. اني اخاف اكثر من الاطفال الصغار .. واعتقد ان مايسه كذلك ..

ابتسمت مايسه ابتسامه مفتعله ٠٠ اخرجتها من شرودها
الظاهر ٠٠ ولم تنطق بشئ ٠٠ ولكن اسرار لاحظت انها موجودة
بينهم ٠٠ بجسدها فقط وعقلها غائب في شئ ما ٠٠ ٩٩ وروحها المرحه
المنطلقة المحبويه التي صاحبته دوما لم تحضر معها اليوم .

الكل انشغل بالاحاديث المعتاده بين الاصدقاء ٠٠ الا اسرار ظلت
تفكر في حكاية العم احمد ٠٠ حتي لاحظت امل شرودها فسالتها ..

هل مازالت تفكرين فيما قاله العم احمد ..؟

ردت عليها قائلة : الاتفكرين فيه ايضا ..؟

نسمع كثيرا عن مثل تلك الاحاديث ٠٠ وذلك البيت المجهور
٠٠ تربة خصبة للاقوال والاوهام ٠٠ كأى منزل مهجور اخر في أي
بقعة بالعالم .

اتكذابين عمك احمد اننا لم نراه يكذب يوما .

اخفضي صوتك لا سمح الله لا اكذبه ابدا ٠٠

انت تعلمين كم احبهما ما اقصده ..؟ ان كل شئ له تفسير قد
يكون كما قال ابي وهم اختلط بالواقع في وقت ما قد يخدع العقل
الانسان .

انا لا افهم كلامك الفلسفي هذا ٠٠ ما افهمه انه لا يكذب ٠٠

وليس مضطر لذلك ابدا، وان ما يحدث له غريب جدا وسيفسره ما سيحدث له بعد ذلك .

بعد ذلك تقصدي التهديد . انه بخير امامنا وقد اخبر اهل المدينة جميعهم تقريبا .

الا تلاحظين ان الخالة مايسه . ليست بخير . شاردة وحزينة . اعتقد انها تخفي شيئا .

دعك من هذا . لو سمعت والدتنا هذا الكلام منك . قد تغضب كثيرا هيا بنا نحضر قالب (الحلوى) والشاي الساخن .

هكذا انتهى الحديث عن الامر لكنه لم ينتهي في عقل اسرار بعد..!!



obeikandi.com

(٤)

في يوم الاحد كانت اسرار جالسه بالمدرج ٠٠ تنتظر محاضرة في
الادب الانجليزي ٠٠ عندما وجدت (هند) تقترب منها رسمت اسرار
علي وجهها الغضب ٠٠ فاقتربت منها صديقة طفولتها ٠٠ وقبلتها علي
خدها الايسر

هل مازلت غاضبه ، وكيف تحملت عدم الرد علي عشرات
المكالمات مني يا جاحده ٩٩..

نظرت اليها اسرار باستهتار ولم ترد عليها !!
هزتها هند من كتفيها وقالت:

كفاك يا اسرار كنت خائفة جدا شعرت اني احتضر.

الم تكن فكرتك ٠٠ المجنونة الم تبحتي عن رقم الوسيط في
شبكة الانترنت ٠٠ واخذت منه الموعد ٩٩..

لا انكر ذلك ٠٠ ولكن عندما انطفئ النور واشتعل مرتين ٠٠ لم
اتمالك نفسي من الخوف ٠٠ هل الامر حقيقي ٠٠ الم شعري
بالخوف ٩٩..

انا لست جبانه مثلك ٠٠ قبل ان نذهب للوسيط ٠٠ راينا (افلام فيديو) كثيرة للجلسات الروحانيه ٠٠ وكان يحدث فيها اكثر من ذلك بمراحل ٠٠ واتفقنا فيما بينا ٠٠ انها تجربة مثيرة سنحكي عنها لاصدقائنا بعد ذلك ٠٠ وسنحصل علي فيديو التسجيل من الوسيط ونرفعه علي المواقع (الالكترونيه) هذا غير السبب الحقيقي الذي تسعين ورائه ٠٠ قلب (يوسف افندي) الذي لا يهتم بك ابدًا ولن يهتم طالما انت بذلك الجبن!! ٠

امتعض وجه هند عند سماعها مايتعلق بيوسف صديقها .

لاحظت اسرار ذلك فرق قلبها لصديقتها الحبيبه ،واستدركت

هند اننا اتفقنا علي تحضير روح والدة (يوسف) المتوفيه ٠٠ سنطلب منها مساعدتك في تملك قلب يوسف مجدداً ٠٠ انها الوحيدة التي تملك التأثير عليه انها امه ٠٠ التي يتشوق اليها !! ٠٠ اتتركينه لانجي التي اخذته منك وتدعيها تنتصر عليكى ٠٠؟ انا لا ارضي بذلك ..!

انه يحبها اذا نظرتي الي الجانب الاخر من المدرج ستجدينهم معا .

وهو يمسك بيدها وينظر لها تلك النظرات البلهاء نظرات

المفتونين ٠٠ لم ينظر لي ابدًا هكذا ٠٠ انه احمق ..!

بالطبع احمق ولكن هذا ليس السبب ٠٠ السبب الحقيقي نعلمه جميعا جدتها الساحرة هي التي سحرت يوسف وجعلته مفتونا بها بين ليله وضحاها ٠٠ هل نسيت الكتب الصفراء المهلهله التي ارتتي اياها عندما زرناها في بيت جدتها. استغلت نوم جدتها وادخلتنا الى مكتبتها المرية ٠٠ وراينا هناك كتب قديمه كثيره وبخور واعشاب رائحتها غريبه واحجار كريمه وما الي ذلك..

انها بنفسها حكّت لنا عن جدتها وسحرها الكثير ٠٠

وانها لم تري جدتها الا بعد سفر ابيها للعمل بالخارج ٠٠ عندما بلغت العاشره ٠٠ تستغل امها غيابه كل عام ٠٠ لتزور والدتها ٠٠ الجده التي حرم عليها دخول بيته او زياراتهم لها ٠٠ بسبب رفضه لممارستها السحر.

ولولا انه لم يعلم بذلك الا بعد ان رزق (بانجي) ٠٠ ولو علم قبلها ماتزوجها ابا ٠٠ هي اخبرتنا بكل هذا !..

نعم اتذكر جيدا ٠٠ الاتذكري اسئلة الامتحانات التي كانت تحصل عليها كل عام ٠٠ ولم تكن تخبرنا ابا بها ٠٠٩٩ الا اسئله قليله وتحتفظ هي بجميع الاسئله ٠٠ ولكن لشدة غيابها لم تحصل علي درجات اعلي منا ٠٠ لو وضعوا الاجوبه امام عينها في الامتحان لن يفيدها ٠٠ ولكن علي الاقل دخلت الجامعه مثلنا !..

اتذكرين مدرسة اللغة العربية التي وبختها امام الفصل بسبب
ملابسها المخالفه وكيف انها قالت لنا ونحن نحاول التخفيف
عنها٠٠ انها ستعرف كيف تنتقم منها٠٠ و تجعلها تتذلل لها امامنا
جميعا كي تسامحها ٠٠ وبالفعل بعد ثلاثة ايام لم تحضر فيهم المعلمه
للمدرسه ٠٠ وجدناها في اليوم الرابع تدخل الفصل وتتوجه الي
(انجي) وتعتذر لها امامنا جميعا ونحن في تعجب ..!!

نعم اذكر..وقد سمعنا في اروقة المدرسه عن حديث ابن المعلمه
الذي مرض طوال تلك الايام وكان ينزف دما اسودا ٠٠ ويصاب بحالات
صرع وهلوسة شديده كادت تقتله ولم ينفذ معه طب او علاج ٠٠ مسكينه
استاذة هدي كانت تعتذر (لانجي) وقلبها يقطر دما علي ابنها ٠٠ وبعد
الاعتذار عاد الولد لحالته الطبيعیه كانه لم يصيبه مكروه قط ومنذ
ذلك اليوم واصبح الجميع في المدرسه يخافونها ٠٠ المدرسين قبل
التلاميذ حتي الناظره القاسية كانت وديعة في حضرتها ٠

الساحره اللعينه لم تكتفي بخطف يوسف منك ٠٠ ولكن تريدنا ان
نصبح كالوصيفات حولها ٠٠ وهي الملكة المتوجة ٠٠ القبيحة اللئيمة ٠٠
لن انس ابدا يوم ان رفعت صوتها علي امام افراد جماعتنا ٠٠ وطلبت
مني ان احضر لها كوب (النسكافيه) ٠٠ اود لو اخنقها بكلتا يدي .

ولكنك احضرت لها (النسكافيه ..!!)

تقطع بضحكاتها الكلمات ثم تكمل ..

ورميته بالمشروب الساخن في وجهها لو انها لم تتجح في
تفاديه٠٠ لكان اصبح امرا جلا .. وهي ولم تؤذك ..!

تؤذيني لن تستطيع الم تكتفي بابعادي عن فرقة المسرح ٠٠
التي كونتها انا واستولت عليها هي؟؟ ٠٠ ولم يجرؤ منهم احدا
علي الاعتراض ٠٠ الجبناء وعندما اعترضت انت ٠٠ خطفت منك
(يوسف) في يوم واحد وابعدتك مثلي دعك منهم ٠٠ انهم لا يستحقون
اهتمامك شلة المغفلين هؤلاء ٠٠ لا انا لا انهزم بسهولة هكذا ٠٠
يوسف سيعود اليك ويتركها ذليله ٠٠ وانا سانتقم منها ومن اتباعها
وساحطم غرورها تماما ابتسمت هند وقالت:

وكيف سنفعل ذلك ..؟؟

بنفس سلاحها السحر ..!! نتعامل معها

نظرت لها هند باهتمام كبير .. وقالت:

هل سنتعلم السحر ٠٠ كيف واين ذلك ؟..

لن نتعلمه بل سنسخره ٠٠ هل تسمعين عن البيت المجهور الذي

يقع اول البلدة ..؟؟

نعم ٠٠ يقولون انه ملئ بالارواح والاشباح ٠٠ بيت مسكون ..!

سندهب اليه ونصطاد احد الارواح ونسخرها لخدمتنا بدون
وسيط او جلسات تافهة٠٠ كما راينا في الفيلم التسجيلي .

لم تتمالك هند نفسها من الضحك الا عندما نظرت اليها اسرار
بنظرات جامدة اجبرتها علي الصمت..!!

سوف تظلي غيبه تكتفين بالنظر لغريمك وحببيك السابق
ويمتلئ قلبك بالقهر والحقد..

ضعيفه ..!!

قالتها اسرار وهي تهب واقفه امام صديقتها٠٠ ثم تحركت
بعيدا عنها وجلست في مكان اخر٠٠ بجوار زميلة اخري٠٠ وهند ظلت
مكانها حزينه تنتظر تاره ليوسف وانجي وتاره اخري لاسرار .

والغضب والغيره تاكل قلبها٠٠ لكن خوفها من سطوة انجي٠

وتهور اسرار قيدها ..!!



(٥)

اسرار ٠٠٠٠ اسرار..!!

استيقظت اسرار علي صوت امل تحاول ايقاظها انه الثلاثاء يوم
الراحة لما الاستيقاظ مبكرا..؟؟

ليس مبكرا الساعه قد تجاوزت الواحدة بعد الظهر٠٠ هند
بانتظارك بالخارج.

ولماذا لم تدخل هي لازعاجي كعادتها ..؟؟

لا اعلم يبدو انها ليست علي طبيعتها .. هيا انهضي لرؤيتها..
لا دعيتها تدخل .. وحضري لنا الفطور اخت الحنون..!!

ربت علي خدها بحنان وقالت:

ساحضره حالا٠٠ ولكن لا تغضبي هند٠٠ بكلامك اللاذع٠٠ ككل
مرة يبدو انها منزعه كفاية٠

نزلت اسرار من سريرها٠٠ وتوجهت لحمام غرفتها
الداخلي٠٠ وعندما عادت وجدت هند جالسه علي الاريقة الزرقاء
بجوار فراش اسرار ، وكانت ليست في حالتها الطبيعيه فعلا٠٠ كما
وصفتها امل٠٠ كانت ثيابها بسيطه غير متناسقة الالوان٠٠ وكانها
ارتديت ثيها علي عجل٠ ووجها يخلو من المساحيق وشعرها غير
مصفف٠٠ بل اكتفت بربطه من الخلف٠٠ وهند ليست حادة الجمال

كاسرار.. ولكنها سمراء جذابه.. شديدة الاناقة تجيد اختيار
الازياء والالوان ومستحضرات التجميل.. التي تبرز حسنها.. هي
ايقونه الموضه كم يلقبها كل من يعرفها.. فكانت بذكاءها هذا تبدو
وكانها الاجمل والاحلى بين كل الفتيات.

حبيبي هند..!!

رفعت هند عينيها عن الارض التي كانت تنظر اليها وهي سارحه
وقالت:

اسفه ان كنت ايقظتك ..

بالعكس يا حبيبي انا سعيدة بزيارتك لماذا الدموع بارزة في
عينيك هكذا ياهند.

لماذا لم تتواصلتي معي.. ولم تردي علي اتصالاتي ورسائلي امس..؟
جلست اسرار علي حافة السرير لتكون قريبه من هند.. وهي
تحاول تجفيف شعرها بالمنشفه .

لقد ذهبت مع امل لنشتري بعض من احتياجات العرس.. انت
تعلمين لم يبقي علي زفافها الا شهور قليله.. انها عروس
الصيف.. وانت الاعلم بامل تري كل المعروض في الاسواق اولاً.. ثم
تقرر بعد ذلك.. ماذا تشتريه؟ ولن اشتكى؟.. انتن المرادف لهوس
الموضه والشراء..

وعدنا في وقت متأخر فتمت فوراً من الإرهاق ..!!

كانت تقاسيم وجه هند حزينه والدموع منحبسه في عينها .. وربما

لم تسمع شئ مما قالته صديقتها .. حائرة وشاردة ..!

لقد اهانتني يا اسرار .. وصنعت مني اضحوكه للآخرين .. وبمساعدة

يوسف .

هل تقصدين انجي ..؟

ومن غيرها ..

ماذا فعلت بك ..؟

سريت كل المحادثات النصيه والصور التي تجمعي

بيوسف .. وارسلتها الي (ايميلات) الدفعه كلها .. عن طريق ايميل

مفبرك باسم مستعار ..

لكن من غيرها يفعل ذلك ..؟

كل هذا بسبب جبنك .. انها تشتم رائحة الخوف .. لتستمد منها

قوتها المزيفه .

هل ترين ان هذا وقت مناسب للومك لي ..؟

لا اقصد يا عزيزتي .. انت تعلمين ان الشئ الذي يؤذيك .. يجرحني انا ..

لا اعلم كيف اتصرف الان .. هل تعتقد اني انها قد ترسل هذه

الاشياء لوالدي ..؟

ان والدتك تعلم بالامر..

لكن ٠٠ ان يصل اليها رسائل وصور خاصه لابنتها ٠٠ اعتقد انها لن تحتمل هذا عندك حق ٠٠ لا حل امامنا ٠٠ سوي البيت المجهور..

اسرار ٠٠ هل هذا وقت مزاح..؟؟

صدقيني حبيبتى انا لا امزح ٠٠ العالم كله يسخر الجن لصالحه ٠٠ حتي الملوك ٠٠ لقد راينا الفيلم التسجيلي ..(صائد الارواح) .

كيف سنفعل ذلك اذن..؟؟

اخرجت اسرار من درج مكتبها ٠٠ مصباحين ضوئيين ٠ وآلة التصوير ٠ خبأتهم في حقيبتها ٠ ثم ارتدت ملابس رياضيه مناسبه للمغامرة، واخبرت والدتها ٠ انها ستمر بالمكتبه المجاورة لمنزل هند ٠٠ لتبتاع بعض الكتب الخاصه بدراستها ٠٠

ثم ستمضي بعض الوقت مع هند..!!

لم تكن اسرار تدري في قرارة نفسها ٠٠ اذا كانت مستعدة لتقوم بهذه المغامرة الخطرة ٠٠ لمساعدة صديقتها بالفعل ،ام لشغفها بالتجربة الجديدة وبالمغامرة ٠٠ ام لتفعل امرا يجعلها اشهر من صديقتها انجي..؟؟



(٦)

اقتريا من المنزل المقصود عند اول البلده ٠٠ وكانت اسرار في غاية الحماسة والتأهب ٠٠ كعادتها دائما عند اكتشاف شئ جديد وغريب ٠٠، ولكن (هند) لم تكن تجارايها ابا في جرأتها تلك ٠٠ هند فتاه عاطفيه تقليديه اذ ما صح الوصف كل ماترغب في معرفته، هي سبل العناية بالبشره والشعر وجديد خطوط الموضه ٠٠ و اخر اخبار ممثلي وممثلات هوليوود ٠٠ وطرق معيشتهم ٠

كانت تكتفي بالمشاهده فقط علي (افلام) المغامرات الغريبه ٠٠ التي تجذب من هم في عمرها .. فهي ملتزمه دوما بالعباره التي تقول (لا تحاول تجربتها ابا ٠٠ انهم اشخاص مدربون) ٠٠ لذلك كانت انثي مثاليه في نظراغلب الشباب الذين تسابقون لكسب ودها ٠٠ ولسوء حظها لم يقع قلبها ابا في حب احدا منهم سوي (يوسف) الذي ظل يطاردها بحبه ايام وليالي حتي وقعت في الفخ صدقته ووثقت به ٠٠ وتبادلا حبا بحبا اكبر واعمق ٠

حتي اصبحت قصه حبهم حديث الكلية ٠٠ وكان ارتباطهم الرسمي كانه موضوع مفروغ منه ٠٠ حتي والداها كانت تعلم بالامر ٠

هند فتاه طيبه لا تفعل شيئاً يتوجب اخفاءه٠٠ حتى جاءت
انجي وافسدت الامر كله في يوم واحد٠٠ قد يكون بسبب ضعف
شخصية (يوسف٠٠) او عدم صدق مشاعره بالاساس ،وحالة الملل
التي تصيب الرجال بصفه عامه٠٠ والشباب منهم بصفه خاصه من
طول العلاقه٠٠ او الرغبه الملحه في التغيير التي تسيطر علي الكثير
منهم٠٠ او قد يكون السبب كما تعتقده اسرارا حتي اليقين٠٠ ان
السحر وقوته التي تعلمته انجي من جدتها المشعوذة٠

ومن ذلك الوقت اصبحت هند حزينه مهزومه قلبها مكسور٠٠
يغلب عليها الصمت٠٠ شاردة دائماً بعيدا٠٠ كانها رافضه ان تصدق
ان ماتحياء الان من غدر(يوسف) واقع٠٠ وان كل الحب الذي جمعها
يوما به٠٠ لم يكن سوى حالة كذب وادعاء من جانبه٠

يزيد الام الفراق الم الغدر٠٠ لذلك وافقت اسرار علي مغامراتها
هذه٠٠ ومن قبلها مغامرة جلسات الارواح٠٠ وبالرغم من انها كانت
صاحبة الفكره وبحثت بنفسها عن الوسيط٠٠ ورتبت الامر٠٠ ولكنها
لم تكن تتجرء ابدا علي اتيان بمثل هذه الافعال٠٠ لولا نار الحب
المشتعله بقلبها.

لكن اسرار وبالرغم من انها تفوق هند جمالا٠٠ ولكن
لشخصيتها القويه وطبيعتها المتطلبه العنيده واسلوبها الصريح لم

يجعلها تقع في الحب ابدأ حتى اليوم ٠٠ ولم يجزؤ احدا من الشباب علي الحديث معها في احاديث الهوى او ان يسمعها احدي عبارات الحب او الغزل ٠٠ ولكن كانت تربطها دائما علاقة صداقه بهم ٠ بحكم تكوينها لفرقة مسرح بالجامعه .

ولزوم تزامن الفتيات والفتيان فيه ٠٠ لذلك كانت تتعجب بينها وبين نفسها من الحاله التي عليها هند ولا تملك لها تفسيراً ٠٠؟ تتعجب كيف تبدلت شخصية هند المرحة المنطقه..!! المحبوه الي شخصيه كئيبه مهزومه ٠٠ وكانها كبرت عشرون سنه في اسبوعا واحد ٠

ولكن لا تستطيع ان تنكر ان ما حدث لصديقتها كان بسبب موقفها المعادي (لانجي) ٠٠ واختيار مساندها ٠٠ في وقت تخلي عنها جميع اصدقائها ارضاء لانجي وخوف منها ٠٠ فكانت تحاول مساعدتها بأي شكل كان ٠

متيقنه جيدا ٠٠ ان غدر (انجي ويوسف) بهند ٠٠ هو السبب الوحيد الذي دفعها لمطاوعه اسرار في جنونها وشغفها ٠٠ بالسحر والاعمال الغير مألوفه ٠٠ ولولا هذه الحاله ماجرأت هند علي ذلك ساعه ٠

توقفا امام المنزل المهجور ٠٠ وعلي بعد خطوات قليله جدا من بوابة حديقته الاماميه ٠٠ تسمرت هند في مكانها ٠٠ نظرت اليها اسرار تستحلفها الا تخذلها هذه المره ٠٠ لكن نظرات الخوف التي

فتحت اسرار البوابه بسهولة٠٠ وتقدمت للامام بضع خطوات٠٠ كانت الحديقه مهجوره لا يوجد بها الا اشجار متراصة في كثافة ،مما ذكرها بالكابوس الذي حلمت به من ايام قليلة٠٠ فزاد الخوف قلبها٠٠ لكنها تغلبت عليه كعادتها واستمرت تمشي في الحديقه حتي وصلت الي الباب الرئيسي للمنزل٠٠

وحدثت نفسها مطمئنة..

طالما لا توجد كلاب او ثعابين هنا اذن لا مبرر للخوف او القلق .
صعدت درجات السلم٠٠ فوجدت امامها بابا خشبيا عتيقا٠٠ مغطى بالتراب والعنكبوت٠٠ حمدت الله ان هداها٠٠ بلبس القفازات الجلديه٠٠ فتحت الباب بسهولة غريبه٠٠ بدفعه قويه واحده٠

المكان بالداخل معتم تماما اخرجت المصباح من حقيبتها الملفوفه على خصرها .

اضاءت نوره٠٠ ورفعت المصباح للسقف٠٠ وجدته ممتلي ايضا بالعنكبوت ولكن لاحظت من الضوء الخفيت للمصباح٠٠ ان سقف القصر على الطراز اليوناني القديم٠٠ الاثاث مرصوص بالصاله الفسيحه٠٠ موضوع عليها ملاءات اسود لونها من الاتربه٠

ويوجد سلم خشبي قديم٠٠ يربط الطابقين ٠٠ الغرف كثيره في هذا الطاب٠٠ ق اين الخدم والحركه التي وصفها العم احمد ٠٠ تري هل كان يدعي او يتوهم ٠٠ خيب ظنها الرجل والمنزل ٠٠ مجرد منزل مهجور لا اكثر٠

اخذت تسعل اسرار سعالا شديدا من جراء التراب الذي حفز حساسيه الانف لديها٠٠ بحثت عن البخاخ الانفي في حقيبتها بواسطة المصباح فرحت لما وجدته ٠٠ بخت بعض البخات في انفها ٠٠ فتحسنت فورا ٠٠ وعزمت علي اكتشاف المنزل كاملا ٠٠ وتصويرها عدة لقطات.. لارسالها الى صفحات (الفييس بوك، واليوتيوب ٠٠) حتي لا تذهب مغامرتها هباء ٠٠ و لكنها لم تستسلم من اليأس ، وكانت تشعرانها سوف تعثر علي شي خاص وغريب٠

اقتربت من اول حجرة حاولت فتحها ٠٠ فوجدت انها غرفة الخزين (البادروم) كما يطلق عليها ٠٠ اغلقتها ٠٠ وحاولت ان تفتح الغرفه التي تليها ٠٠ لكنها وجدت نفس الشي في غرفة (البادروم) ٠٠ فتحت غرفه اخري ٠٠ ثم جريت كل الغرف، ولم تجد سوي نفس النتيجة، فكل الغرف تؤدي الي نفس البادروم٠

حاولت ان تصعد للطابق العلوي ٠٠ ظهر امامها فجأه ثعبان ضخمة فوق اول درجات السلم الخشبي ٠٠

وابتعدت بشدة٠٠ وبعدت عنه خائفة لكنها ،لم تري هذا الثعبان
اول ما دخلت٠٠

اخذت تبحث عن الباب الذي دخلت منه حتي تخرج بواسطة
ضوء المصباح وعندما وجدته جرت عليه ٠٠فتعشرت احدي قدميها
بواحد من الكراسي٠٠

ولم تهتم بما اصاب ساقها من اثرالسقطه٠٠ لان الثعبان هو
الخوف الاكبر٠

حاولت فتح باب الخروج الذي دخلت منه ٠٠لكنه كان موصودا٠٠كأنه
لم يفتح من قرن ٠٠ حاولت عدة مرات لكن الباب مغلق٠

كيف حدث هذا لقد تركته وراءها مفتوحا ،ولم تغلقه٠٠هي
تتذكر جيدا، ولم يمضي عليها سوي لحظات بالداخل٠٠ وتجلي لها
كابوسها الاخير واضحا في ذهنها اكثر، واكثر.. ماذا دهاني٠٠ لالقي
بنفس في التهلكه٠٠بيدي كان هذا وبارادتي حاولت ان تستجمع
قواها٠٠ و التفكير بهدوء٠٠فلن ينفع الندم الآن!!

فكرت كثيرا في منفذ للخروج٠٠ لكنها لم تجد امامها من مفر٠٠
الا تنزل..؟؟ للبادروم٠٠ ربما يحتوي علي باب للخروج٠٠ من الحديقه
الخلفيه للمنزل لكن كيف لكل الغرف ان تؤدي الي نفس البادروم٠٠ بلا
شك مايحدث انها مكيدة او سحراً نافذا ..

فكرت ان تصرخ ٠٠ ربما يسمعها احد ٠٠ ويحاول انقاذها ٠٠ لكن
من ٠٠؟ يسمعها المكان مهجور ٠٠ والمنطقة المحيطة به خالية وهجورة ٠٠ لا
احد يريد السكن بجوار منزل تحوم حوله الاساطير والمخاوف ٠٠ حتي لا
يمر بطريقه احدا الا نادرا ٠٠ ولن يصدق بوجود انسان بالداخل ٠٠ ربما
لو سمع صوت صراخ ٠٠ لا اعتقد انه صوت الاشباح ٠

ربما تسمعها هند ٠٠ اي هند ، هند جبانه ٠٠ من المؤكد انها عادت
لبيتها هاربه ٠

نزلت اسرار الي (البادروم) ٠٠ كان الحل الوحيد امامها ٠٠ ممسكة
بمصباحها وبالفعل وجدت بابا بالاسفل ٠٠ وعندما اقتربت منه تجمدت
من وقفتها وارتعدت فرائصها ٠٠ وهرب الدم من وجهها ٠٠

تجلى لها شبح امرأة عجوز متشحه بالسواد ٠٠ ملامحها غير
واضحه ٠٠ جالسه القرفصاء ٠٠ امام الباب ٠٠ سلطت اسرار عليها
الضوء بحذر ٠٠ لعلها تتبين حقيقة ٠٠ ماتراه ٠٠ اهو شبحا .. ام ظلا
من فعل انعكاس الظلام ٠٠ ام توهم منها ٠٠ ولكنها ظهرت لها شبحا
حقيقيا جالسا امامها .

حاولت ان تصرخ ٠٠ او ان تستغيث ٠٠ وتردد بعض ايات القران
وحاولت ثانية ان تهرب ٠٠ ان تتحرك ٠٠ لكنها لم تقوى على فعل اي
شي وكأن الشلل قد اصابها ، والخرس .

وبعد مده يعلم الله وحده مقدارها ومداهها ٠٠ اختفت المراه
الشبح من امام عينيها ٠٠ ولم تعد تراها ٠

تفتست الصعدا وحمدت الله واعتقدت ان كابوسها الحقيقي
انتهي ٠٠ ونالت عقابها الكافي عن تجرأها باقتحام المنزل ٠٠ وعزمت
علي الخروج من ذلك المكان وعدم العوده اليه ما دامت حية ٠

حاولت فتح الباب والخروج منه ٠٠ لكنه كان مغلقا تماما بقوة
كالباب الاخر، ولم تتمالك نفسها من البكاء والنحيب ٠٠ انها ميتة
هنا ٠٠ ستموت، وتتعضن دون ان يشعر بها احد ٠٠ فكرت في امها
وابيها واختها (امل) وكم الالم الذي سوف يعانوه ٠٠ من اثر فقدها ٠٠
وشعرت بالندم الشديد علي تهورها وجنونها هذا ٠

ياليتها سمعت كلام (هند) تذكرت فجاء ان صديقتها ربما
تكون اخبرت اهلها وسياتي الجميع بين لحظة واخري للبحث عنها،
وسيفتحون لهما الابواب ويتم انقاذهما من بيت الاشباح هذا ٠٠

ان قلب اسرار لا يحتمل ثوان اضافيه في هذا المكان المرعب ٠
وهي علي حالتها تلك ٠٠ وجدت نفسها كأنها تشاهد فيلما سينمائيا
امامها عروس وعروسه في لباس عرسهم ٠٠ يدخلون القصر
والعروس تدخل حمام غرفتها فرحه ٠٠ العريس ينتظر خروجها
بفارغ الصبر ٠٠ ولكن رجلا غريبا بملامح اجنبيه ٠٠ يدخل الغرفه

فجأة٠٠ يشير للعريس ان يتبعه٠٠ فيخرج وراءه مسلوب الارادة وينزل به الي الطابق السفلي.. يعطيه سكيناً كبيراً يصعد العريس الي غرفته ثانية٠٠ بمفرده٠٠ والرجل الاجنبي يختفي٠٠ العروس بدلت ثيابها وترتدي ملابس النوم٠٠ تعلق وجهها ابتسامتها٠٠ وهي تصفف شعرها امام المراة٠٠ العريس يدخل عليها وهو يخفي السكين يحتضنها بقوة من الخلف٠٠ ثم يوجه السكين اليها ويطعنها طعنات قاتله في ظهرها ،لتسقط قتيلة وفي نظراتها الفزع الاكبر، والانكار٠

ينزل العريس الي الطابق السفلي، و يظهر فجاء صندوق خشبي كبير ينزل فيه ولا يظهر ثانية٠٠ ويختفي الصندوق وكأنه تابوت قد ابتلعه.

ويفتح من تلقاء نفسه باب(البدروم) الخلفي امام اسرار التي تخرج منه مهروله ،ولا تدري اكان ذلك حلماً ام هي الحقيقة تجري في الحديقة، وكان العالم انتهى من امام بصرها٠٠ ولا يوجد سواها عليه٠٠ تشعر ان هناك من احد يطاردها تنظر خلفها تنزلق قدمها، ثم تسقط مغمشية عليها في وسط الحديقة .



(٧)

اسرار هل تسمعيني حمدلله علي سلامتک سابلغ امي فورا انها
كادت تموت من الخوف عليك..!!

تخرج (امل) مسرعة من الغرفة تتادي على والداتها بصوت
فرح ..

فتحاول اسرار رفع راسها عن الوسادة ، ولكنها تشعر بدوار يشيها
عن ذلك .. الرؤية مشوشة امام عينيها .. كف يدها اليمني يؤلمها
.. وتشعر ان ضلوعها قد انكسرت .. كما لو صدمتها شاحنه كبيرة ..

لا اذكر شيئاً ان راسي يؤلمني (تحدث نفسها ..)

تدخل عليها والداتها مسروره .. فاتحة ذراعيها لتحتضنها لكن
حضنها يوجع اسرار لأول مرة.

تؤلميني يا امي..!!

اسفه ياروحي فرحتي بسلامتک انستتي انك مازلتني تبعه.

ان يدي تؤلمني كثيرا وكذلك راسي وعظامي كلها يدك.

ياحبيتي تؤلمك من حقنه المحلول المعلقه به .. وجسدك يؤلمك من

جاء الحمي البغيضة التي اصابتك طوال الاسبوع الماضي..!!

تنظر بجانبها تجد المحلول معلقا لها بالفعل ..

.. اي حمي ٠٠ انا لا اذكر شيئاً ابدا .. واخر ما أتذكره .. انني

تقاطعها (امل) ..

لا تجهدني نفسك بالكلام ٠٠ سنتحدث فيما بعد ٠٠ علي الفور
سوف ابلغ ابي تليفونيا بسلامتك ٠٠ فلم يزل بالعمل وساطلب منه
احضار الطبيب لنطمئن عليك اكثر.

وانا ساحضر لك الشورية الساخنة وعصير البرتقال الذي
تحبينه.

اريد فقط كوبا من الماء ..

تنظر اليها بحب وحنان بالغ ..!!

ساحضر لك كل شئ يا حبيبتي وكل ما نطلبه منك الراحة فقط
٠٠ ولا تجهدني نفسك بالحركة او الكلام حتي نعود اليك انا واختك ..!!

تقبلها علي خدها وتلحق بامل خارجة من الغرفة .. تنظر اسرار
الي ورقه النتيجة امامها ٠٠ لتجد مكتوب عليها (الخامس والعشرون
من يناير ٠٠) واخر ما تذكره يوم الثلاثاء الثامن عشر من نفس الشهر ٠٠
اسبوعا كاملا مرعليها لا تذكر منه ولوحتى ساعه من احداثه .

تشويش الصورة عاد اليها ثانية تغمض عينيها فتروح في غفوه

صغيره .

تستيقظ علي يد امها تربت عليها وتضمها اليها بحنان . وتساعدها في النهوض قليلا لتستعدل من جلستها . وتهيأها للطعام الذي تحمله امل علي (الصنيه الفضييه) التي طالما طلبتها من امها ولكنها كانت ترفض لتظل حبيسه (النيش) .. طوال اعوام واعوام . يبدو انها كانت مريضه مرضا شديدا حتي تطلق امها الحريه (للصنيه السجينه داخل نيشها العتيق) .

تبتسم اسرار لكنها ابتسامتها لا تظهر علي وجهها من شدة الالم الذي خنق الابتسامه بداخلها .

تجلس امها علي حافة السرير بجوارها تضع (امل الصنيه) فوق عربة الطعام الصغيره وتقربها من اختها .

تلتقط الام المعلقه وتملاها بالحساء . وتقربه من شفتي اسرار . واضعة منديل الطعام الصغير . فوق صدرها .. وتقول: اريد الماء اولاً ..

كوب الماء يهتز في يد اسرار . ترتعش يكاد الماء يتساقط فوقها . تمسك الام بالكوب . وتساعد ابنتها حتي تنهي طعامها .

اسرار لم تتناول الا القليل ٠٠ والام لا تصرع عليها حتي لا تؤذي

معدتها على اية حال قليلا من الطعام افضل بكثير من المحاليل .

تعيد .(امل الصينيه وعربة الطعام الي المطبخ)٠٠ والام تحضر

لابنتها المناديل المبلله لتنظف وجهها ويدها .تسمع اسرار وقع المفاتيح

في باب الشقه..تردد بوهن ..ابي .. لقد حضر..يدخل عليها الاب

ملهوفا فرحا تبتعد الام عن الفراش لتفسح له المكان يحتضنها بقوه

تشعر بالالام لكن لا تخبره٠٠ انها افتقدت حزن ابيهاتشعر ببعض

الدموع التي تتساقط من ابيها ٠٠ تسقط في عينها ..ابي...ابي..!!

يبتعد عنها قليلا ويحاول ان يخفي دموعه .تحزن اسرار من

هذا الموقف اول مرة يبكي فيها والدها امامها..تصمت وتخزلها

الكلمات ..!!

تدخل الام لتلطف الموقف وتطلب من الاب ان يذهب الي غرفته

ويبدل ملابسه وتساله عن الطبيب ..؟؟

لقد اخبرته، وسوف يحضر في الحال..حالتها تحسنت

كثيرا٠٠ ولكنها مازالت تحتاج للراحة٠٠ رجاء يجب قياس الحرارة

بشكل دوري٠٠ اي ارتفاع ولو طفيف اخبروني به٠

اشكرك كثيرا لاهتمامك بها طوال الايام الماضيه٠٠ لم افعل شئ

اكثر من الواجب٠٠ اسرار كانت منتبهه للحديث الدائر بين الطبيب

ووالدها ٠٠ انه طبيب العائلة منذ فترة طويلة ٠٠ ولذلك نشأت بين
الطبيب ووالدها صداقة قوية ،وانه طبيب ماهر ومشهور ولكن اسرار
لم تكن ترتاح ابدأ الي الاطباء او الادوية ٠ وجو المرض لكن التعب
الذي كانت تشعر به متغفلاً بكامل بدنها ٠٠ اجبرها علي الالتزام
بالادوية والراحة التامة والطعام الصحي ٠٠ مما جعلها تتحسن تماماً
بعد ثلاث ايام اخري ٠

وطوال مدة مرضها لم تري لهند طرفاً ٠٠ سوي بعض محادثات
تليفونية قصيرة ومقتضبة ٠٠ كانت وسيلة هند الوحيدة للاطمئنان
علي المريضة، ولكن حتي هذه المحادثات ٠٠ كانت هند فيها تبدو مقيدة
٠٠ وكلماتها متحفظة كأن هناك من احد يراقبها او يتسمع اليها ٠

قلقت اسرار علي هند ٠٠ وعزمت علي زيارتها لتطمئن عليها
٠٠ بمجرد ان يسمح لها الطبيب بالخروج ٠

وفي اليوم الرابع ٠٠ بدأت العافيه تسري في اوصالها ٠٠ وظهرت
جليه عندما عاد التورد الي خديها ٠٠ ولع البريق في عينيها الزرقاوين
من جديد ٠

ولما راها الطبيب علي هذه الحالة ، وعادت قياسات الحرارة
والضغط لمعدلها الطبيعي ٠٠ سمح لها بمغادرة السرير ومزاولة
انشطتها اليوميه تدريجياً ٠

وفي المساء اجتمعت العائلة علي مائدة الطعام .. وشاركتهم
اسرار بعد تمام عافيتها .

وكانت علامات السعادة بادية عليهم عدا الاب الذي كان يبدو
عليه بعض الانشغال والتفكير .

وبعد انتهائهم من تناول وجبة العشاء .. طلب الاب من اسرار
،واذا ماكنت تشعر بانها بحاله صحيه جيده .. مجالسته في غرفة
المكتب لبعض الوقت .

اصرت اسرار علي صنع الشاي بنفسها .. وتقديمه لباها .. رغم
الحاح الام عليها .. بالا ترهق نفسها ..

وتعجبت منها قائله :

في احسن حالاتك لا تدخلين المطبخ للمساعدة ابا .. هل
غيرك المرض .. لا اعاده الله عليك ابا .. وحفظكم جميعا من اي
شر، وسوء .

متشوقة لوجودي بينكم .. بعيدا عن غرفتي .. ومفتقدة
الحركة .. اتمني لو وهبني الله بجناحين احلق بهم في السماء واعوض
ايام الرقدة بالفراش .

قبلتها امها بحنان وتركتها تفعل ما يحلو لها مادام يسعدها
ومادامت عافيتها قد ردت اليها .

دخلت علي ابيها بالشاي . . ووضعت امامه فنجان الشاي الساخن
وبعض من غصون النعناع التي يفضلها .

كان مشغولا ببعض الاوراق امامه . . ولكن تنبه لها فور دخولها . .
عليه خلع نظارته الطبيه ورفع عينيه عن الاوراق . . ونظر اليها بحنان
الاب قائلا :

اشكرك . . عزيزتي كيف هي حالتك الان . . ؟؟

اجابته قائله : الحمد لله اشعر اني تحسنت تماما يا ابي .

لقد طمأنني عليك الطبيب اليوم مما شجعني علي التحدث
معك في امرهام ابتسمت له اسرار قلقة . . كلي اذان صاغيه يا . .
ابي تفضل . . صمت قليلا وكأنه يفكر في اختيار كلماته . . طوال فترة
مرضك اكدت علي والدتك وشقيقتك . . ان لا يسالونك ابدا عن
سبب ذهابك الي البيت المهجور وحدك دون ان تعلمينا وهذا عكس
ما ربيتكم علي . .

قاطعته اسرار قائلة :

اذن . . ما اذكره هذا كان حقيقه . . لقد اعتقدت انه من كوابيس

الحمي..!! خاصة انه لا احد ذكره لي.. اقسم لك يا ابي اني حسبته
وهما .

لا يا حبيتي كان حقيقه للاسف.. هند عندما وجدت انك قد
تأخرت كثيرا .. بالداخل.. وحاولت الاتصال بك مرارا.. فوجدت
(تليفونك مغلق) .. جاءت الينا واخبرتنا بالامر برمته.. وكانت
في غاية القلق والخوف عليك، والذي انتقل الينا بالضرورة، ولو
رايت اصفرار وجه امك يومها.. وشخص عينها.. لا اعتقدت انها
تحتضر.. (وامل) وانا جن جنونا عليك حاولت مقاطعته.. ابي.. انا
اسفه ولكنني لم اقصد..

لا تقاطعيني .. يا ابنتي.. انتظري حتي افرغ من حديثي..
ذهبنا اليك فورا ووجدناك مغشية عليك في وسط البيت المهجور..
احضرنالك مسرعين الي البيت.. واحضرنالك الطيب بسرعه اكبر..
الذي ترك مرضاه عندما علم بحالتك.. ولولا صدقاتنا القويه معه..
ما فعل ذلك.. ولم استطعنا انقاذك بسرعه هكذا.. اصابتك الحمي
ولم تتعافى منها الا بعد اسبوع وانت في مغيبه عن الوعي، وكنت
تستيقظين في اليوم عدة دقائق ثم تغيبن عن الوعي ثانية.. كنت بين
الحياه والموت يا حبيتي..!!

هنا اغرورقت عيناه بالدموع ٠٠ لما تذكر الهلع والفرع ٠٠ الذي
عاشه مع اسرته ٠٠ والخوف الكبير علي فقد ابنته ٠٠ مما اثر في نفس
اسرار بالغ الاثر فاجهشت هي الاخرى بالبكاء الحار .

قام الاب من مقعده خلف المكتب واقترب من مقعد اسرار ٠٠ مسح
دموعها بمنديله الورقي ٠٠ وضمها بحنان اليه ..!!

ياحبيبتى لا احتمل بكائك ٠٠ انت واختك كل ما املك من عالمي
هذا ٠٠٠ وكذلك والدتكما ٠٠ انشأتكم علي قوة الشخصيه واعمال
العقل لا اجد تفسيراً مناسباً لتصرفك الغير مسؤل هذا .

ابي انا ٠٠٠٠٠٠؟!

لا تقاطعيني .. هل حديث عمك (احمد) هو الذي دفعك لهذا
اروي لي ماحدث بالتفصيل ..

اخذت اسرار نفساً عميقاً ثم شرعت تحكي لاباها كل ماتذكره
من هذه الواقعة وما اعتقدت سلفاً انه مجرد كابوس .
وجدت ابتسامه ساخره علي وجه اببها فسالته :

ما الامر يا ابي الا تصدقني ..؟!

لا يا حبيبتى انا لا اكذب ابنتي ابدًا ولكن يبدو ان الحمي
وتخاريفها ٠٠ قد جعلتك تخطي ما بين الواقع والخيال .

ما الذي تقصده يا ابي انا لا افهم ٠٠ ما اروييه لك هوماتذكرته
بالفعل ومتاكده من انه قد حدث بالفعل ٠

تقولين انك دخلت الي صحن المنزل ٠٠ ودلفت الي الغرفه
السفلية ورايت من اشياء عجيبه كيف ذلك يا حبيتي ٠٩٩٠. وباب المنزل
الموصد تراكمت عليه السنون والاتبه حتى اصبح قطعة من الزمن
الماضي ٠٠ ولا يقدر علي فتحه الا الرجال الاشداء اذن اخبريني كيف
بدفعة واحده من يدك الصغيرة الضعيفه ٠٠ يفتح ٩٩٠. وهل لو كنت
انت المتلقي لهذا الحكي ٠٠ هل تجدين كلامك منطقي ومقبول ٠٩٩٠.

لم تجد اسرار جواباً ٠٠ واحترار عقلها ٠٠ تتسائل في نفسها (اين
الحقيقه) ومن هنا تشخذ ذكراتها وتبحث في عقلها لا تجد حاضرا
في ذكرتها الا ما اخبرت به والدها ٠

يلحظ اباهما حيرتها ٠٠ فينادي الام والاخت ٠٠ ويطلب من
اسرار ان تحكي لهم ما قد حكته له ٠٠ وتجد اسرار منهما نفس
الاستكار والعجب ٠٠ حتي ان امل لم تتمالك نفسها من ضحكه
ساخره فنظرت لها الام محذره فقد عودتهن دائماً علي عدم التعامل
بالسخرية والاستخفاف فيما بينهما ٠

شعرت امل بالحرج واعتذرت من اختها ٠

شعرت اسرار ببعض التعب وساعدتها امها بتناول ادويتها
والخلود للنوم وذلك بعد ان تقبلت اعتذار اختها ٠٠ ووعدت والدايها
ان لا ترتكب حماقه اخري ٠

لم تري جفون اسرار النوم في هذه الليلة الا بعد بزوغ الفجر
بقليل ظلت تفكر وتحاول ان تتذكر كل شي حتي ٠٠ وكانت كلما دخلت
امها غرفتها لتطمأن عليه تتظاهر بالنعاس حتي لا تزيد قلقها ..
واخيرا ..

تعب راسها وثقل ٠٠ فراحت في نعاس مضطرب !..



obeikandi.com

(٨)

في صباح يوم الاحد ٠٠ استيقظت اسرار مبكرا ٠٠ وارتدت اسرار
ثوب اسود .. انيق ومريح في نفس الوقت ٠٠ برز جمالها اكثر ٠٠ وبلمسات
قليلة من مساحيق التجميل علي وجهها ٠٠ عاد اليه التورد والحياء ٠٠
لتثبت لوالداتها التي مازالت قلقه عليها ٠٠ ورافضة لها الحركة
والخروج ٠٠ ان المرض قد اخذ توابعه ورحل ٠٠ ولم يترك لها الا بعض
من النحافة المرجوة ، والتي نحتت وجهها ٠٠ واعطت الفرصه لتقاسيم
وجهها الحلو بالظهور ٠٠ وجسدها الذي زادته النحافة فتته ٠

توجهت الي الكليه ٠٠ التي غابت عنها طوال اسبوعين مدتا
المرض والنقاهه ٠٠ وفي الطريق ٠٠ حاولت الاتصال بصديقتها
كثيرا ٠٠ لكن (هاتف هند الخلوي) مازال مغلق ٠٠ كحاله منذ ايام ٠٠
ولم تستقبل رسائلها الالكترونيه بعد ، ويبدو انها لم تراجع حسابها
الشخصي مؤخرا ٠٠ وليست لها اي نشاطات حديثه علي صفحتها ٠
وبمجرد وصولها الي الحرم الجامعي ٠٠ بحثت عنها ٠٠ وقامت
بسؤال كل من يعرفها ، ولكنها لم تتلقي اي جواب ايجابي منهم ٠٠ حتي
ان بعض من سألتهم عنها ٠٠ بادروها هم اولا بالسؤال ٠٠

بعد السؤال المعتاد عن تحسن صحة اسرار ٠٠ والتعبير عن قلقهم
عليها طوال فترة المرض التي جاوزت الاسبوعين بقليل .

واثناء توجهها الي (سكشن المحاضرات) ٠٠ وهي تتلفت يمينا
ويساراً ٠٠ حائره تبحث هنا وهناك عن الغائبه العزيزة .

اصطدمت (بانجي) ٠٠ التي يبدو انها تعمدت التسمر امامها ٠٠
وكان (يوسف) كعادته يقف اليفاً بجوارها .

حمد لله علي سلامتك سمعت ان رقدتك بالفراس كانت شديده
كم قلقت عليك ..

ابتسمت لها اسرار ابتسامه صفراء وردت عليها بتلملم وتهكم
اشكرك ٠٠ واصلتي مشاعرك الطيبه ٠٠ ربما يرد لك القلق قريباً .

حاولت التحرك بعيدا عنها ٠٠ فجذبته انجي من ذراعها برفق .

اين نصفك الاخر لم ارها منذ فتره ايضا اعتقدت انها كانت
بجوارك تمرضك .

افلتت اسرار ذراعها من قبضه انجي الضعيفه وبدا الغضب
يتسرب اليها ٠٠ من اسلوب الفتاه المتعجرف..لا شان لك ٠٠ بي او
بهند ٠٠ وخاصة هند ٠٠ هذا افضل لك نظرت اسرار ٠٠ بطرف
عينها الي يوسف ٠٠ الذي اتضح عليه الضيق والحرج ٠٠ واكملت .. لا

تظني ٠٠ ان تصرفاتك الدنيئيه معها ستمر بسهولة وسلام.. لا خطأ
يمر بدون عقاب ٠٠ المرض فقط هو الذي رحمك مني ٠

هند ليست علي شاكلة من حولك الذين يمنحوك بضعفهم قوة
زائفة.

لاحظت انجي غضب اسرار ٠٠ وحدة نبرتها في العبارة
الاخيره ٠٠ ونظرتها ليوسف كانها موجهة اليه ٠٠ فأفسحت لها
الطريق ٠٠ وتركتها تمضي ٠

قالت اسرار ٠٠ وهي تمضي بعيدا عن العاشقين ٠٠ دون ان تلتفت
اليهم ٠٠ فقط تلوح لهم وتردد بصوت عال ٠٠ ردي.. سيصلك قريباً ٠٠
قريباً جدا ٠٠ يا انجي..!!

تبادلت انجي مع يوسف نظرات قلقه ٠٠ كانت تعلم جيداً ان
اسرار ٠٠ ان قالت فعلت ٠

وبعد انتهاء اليوم الدراسي ٠٠ ذهبت اسرار مباشرة الي بيت
صديقتها لتطمئن عليها ٠٠ بعد ان اتصلت بوالداتها واخذت اذنا
منها ٠٠ حتي لاتثير بتاخرها قلق عائلتها عليها ثانية ٠

والداة هند تفتح لاسرار الباب ٠٠ وتسر لما تري تحسن
حالتها ٠٠ وعودة عافيتها ٠

ياشقيه٠٠ ان والدتك كادت تموت جراء طيشك٠٠ من
يجيبني٠٠ لماذا قلوبكم قاسيه هكذا وعقولكم فارغه٠٠؟؟

دخلت اسرار الي غرفة هند بعد ان امضت ثوان٠٠ برفقة
الشقيقه الصغري (لي لي) واهدتها قالب (الشيكولا) التي تحبه..
(لي لي) لا تفارق والداتها ابا٠٠ ومن الغريب انها ليست
مرتبطة كثيرا بهند لذلك كانت هند في غرفتها بمفردها٠٠ لما زارتها
اسرار ايتها الكسوله المخملية٠٠ اسبوعان وزيادة لم اري فيهم طلتك
البهية٠٠ في مرضي ياغبانه٠٠ لا تسالي عني الا (بالتليفون) قامت
هند من جلستها٠٠ لتحتضن اسرار بلهفه حقيقيه٠٠

الحمد لله علي سلامتک يا حبيبي٠٠ كنت اواثقه ان المرض لن
يغلبك لا لن اموت الان٠٠ مازالت امامي مشاريع اود فعلها٠٠ لماذا لم
تردي علي هاتفك او تجيبي علي رسائلي انا غاضبة منك.!

لا تغضبي مني٠٠ فأنا مرغمة نظرت اليها اسرار باستغراب..
مرغمة ..أحدث شي جديد٠٠ لا اعرفه٠٠؟؟

اخذت (هند).. اسرار من يدها٠٠ وجلستا علي مقعدين
متقابلين٠٠ وشرعت تحكي..عندما كنا معا اخر مره قبل
مرضك٠٠ قاطعتها اسرار..حقا كنا معا ودخلت انا الي داخل
المنزل٠٠ وتراجعت انت كعادتك ماذا حدث بعد ذلك ذكريني٠٠ راسي

امتلا وهماً وتشويشاً ..ظللت انتظرك بالخارج قرابة الساعتين ..
تجمدت في مكاني من الخوف عليك .. ولكني لم اجرؤ علي الاقتراب
من بوابة المنزل او الدلوف لداخله .. كما فعلتي انت .. ولكن اقسم
بالله انني ارتعبت عليك لكنك تعلمين ..

قاطعتها اسرار قائلة:

اعلم ياعزيزتي .. ان لكل منا طبائع مختلفه عن الاخر .. ولذلك
نحن صديقتين مقربتين .. انا لا الومك الان .. فقط اريد .. استيضاح
وتذكرا حدث بالتفصيل .. يبدو ان الحمي اربكتني واثرت علي
ذاكرتي ..

كما اخبرك ظللت انتظرك طويلا .. انظر حولي لعلمي اجد
شخصا مارا هنا او هناك .. فاطلب منه ان يدخل معي للبحث
عنك .. لكني لم اجد احدا طوال الساعتين باكملهم .. لم يكن هناك
بالجوار سوى الاراضي الزراعيه التي تحيط بالمنزل من كل جانب
، والترعه الصغيره امامه .. وانا فقط .

لقد غبت كثيراً بالداخل ، ولم يصلني منك حتي صوت .. كان
البيت غارقا في السكون والغموض ككل ايامه .. فاعتقدت انك لم
تستطعين فتح ابوابه القديمه بمفردك .. وستملين من المحاولات ..
ثم تخرجي الي ونعود سالمتان حاولت الاتصال بك عشرات المرات ..

لكن تليفونك كان خارج التغطية لم اطق الانتظار اكثر..وسامحيني
افشيت سرنا ..واخبرت والدايك وعدنا مسرعين لانقاذك..
وجدناك مغطيه عليك ..غائبة عن الوعي ساقطة على ارض
الحديقہ الخلفيه للمنزل.

تذكرت اسرار فجأة المصباح فتسأل قائلة:

وهل وجدتم المصباح الضوئى وآلة التصوير بجواري لا لم نجد
شيئاً بجانبك..مثلما اتذكر.

فتحت درج (الكومود) بجوارها واخرجت المصباح التي كانت قد
اقرضته اياها اسرار..تفضلي..!!

ردت اسرار في شرود..احتفظي به ..لا اعلم اين ضيعت الاخر
والكاميرا معه.

ربما وجدتهما احد من اسرتك ..الم تسألهم؟

لقد نسيت امرهما بالكامل.

ربما سقطا منك بالحديقہ..ومن قلقتنا عليك..لم نلاحظهما .

ثم اردفت قائلة :

الن تخبريني بما حدث لك بالداخل..؟؟

لست متأكدة بالضبط مما حدث ٠٠ اذكر اني تمكنت من دخول
المنزل وفتحت ابوابه بسهولة ٠٠ لكن المنطق ووالدي يؤكدان عكس
ذلك ،ولكنني ان وجدت (الكاميرا) لاثبت انها هي الحقيقة ما جرى .

بالداخل ٠٠ اتقصدين داخل المنزل ام داخل الحديقة داخل المنزل
واسفله ٠٠ اي بالطابق السفلي ايضا ياهند .

تعجبت (هند) كثيرا ٠٠ وتحمست لسماع مغامرة جديده
لصديقتها ٠٠ وغابت عن وجهها الكآبه ٠٠ التي كانت تملأه منذ
قليل ٠٠ وتساءلت ..؟؟

وماذا بعد ٠٠ اروي لي ماتذكريته ٠٠ كيف عبرت الي داخل
المنزل ..؟

وكيف كان ٠٠ وماالذي اسقطك بالحديقة ..؟؟

ليس مهم ذلك الان ٠٠ الن تخبريني ٠٠ عن مبرر غيابك عني
وعن الجامعه ايضا ..!!

عادت الكآبه سريعا تلقي بظلالها علي وجه الفتاه المخملي ..
كيف علمتي بغيايبي عن الجامعه ٠٠ انا لم اخبرك بعد اخبرني زملاؤنا
اليوم ٠٠ ظنوا اننا كما غبنا سويا سنعود سويا .

نعم ماحدث كان قاسيا الرسائل التي سريتها انجي وصلت الي
ابي ٠٠ تخيلي حرج موقفي ووالدي يقرأ رسائلي العاطفيه (ليوسف) .

تمنيت ان تتشق الارض وتبتلعني٠٠ علي ان اختبر هذا الموقف

الفظ٠

اه.. يا حبيبيتي موقف صعب بدون شك٠

ابي صب جام غضبه علي امي٠٠ ولم يتحدث معي من
يومها٠٠ وامي عاقبتني بسحب (الهاتف واللاب توب) خصتي٠٠
ومنعتني من الخروج٠٠ وبسبب ما حدث لك وعندما علمت باقدامنا
علي مغامرة البيت المهجور سوياً٠٠ زاد غضبها علي اكثر٠٠ ومع ذلك
سمحت لي ببعض المكالمات القصيرة. للاطمنان عليك٠٠ فهي تحبك
كثيراً٠٠ وكانت قلقة عليك مثلي٠٠ وعندما تاكدنا من شفائك٠٠ صار
المنع نهائياً.

وكيف وصلت الرسائل لأبيك٠٠ وهو بالخارج ولا احد يعرف بريده .

ارسلها احد علي (بريده الالكتروني) .

الم يخبر والدتك بمن ارسلها؟

لا ان الحساب مزيف .

لا يحتوي اسما حقيقياً٠٠ ربما انشئ لهذا الغرض فقط٠٠ مثل ما

حدث مع البقيه٠

انجي فعلتها٠٠ اليس كذلك.؟؟

ومن غيرها .. وماذا ستفعلين اذا .

لن افعل شئ٠٠ سوي احتمال عقابي برضاً لا مضر منه .

الن تردي عليها فعلتها ..؟؟

لا حيلة لي ٠٠ لن نستطيع مجاراتها بالسحر او حتي مجاراتها

بالغدر والوقاحه لا شئ بيدي ..!!

دخلت عليهم والدة هند بيعض المشروبات والحلوي ٠٠ فصمتت

هند ولم تكمل حديثها ٠٠ حتي تركتهم الام وخرجت .

لا احب سماع هذا الحديث الانهزامي منك يا هند ٠٠ طالما هي

التي بدات بالغدر ٠٠ وادخلت الامل في اللعبه ٠٠ فلنفعل مثلها اذن

.. نظرت اليها (هند) بتركيز .. ماذا تقصدين ..!!

قصدي واضح ٠٠ وانت تعلمينه ٠٠ لا تدعي السداجه .. ناولتها

هند كأس عصير البرتقال ٠٠ وقالت .. اريد توضيح اكبر .. نستخدم

نفس سلاحها ٠٠ الحساب المزيف لأفشاء الاسرار ٠٠ سنخبر ابها انها

تزور جدتها المشعوذه طوال فترة عمله بالخارج ٠٠ وانها تعلمها السحر

وتستعمله انجي ضد الجميع ٠٠ وتتفاخر به ٠٠ لتفرض علي الاخرين

سطوة وخوف .

لآلاآآآ آاسرار لقا اأامنا آلى سرها هذاآآ لم ىءءل آىرنا
بىء آءءهاآآ ولم آكشف لآىرنا السرآآ

ومافعلة معك الم ىكن آىانه للاسرار وءر بىنآآ

آرءء آنا آم قالآ سنسآءم آساب مزىف مآلهاآآ اآفق
معكآآ لكن سآعرف اننا من قمنا بهذاآآ سآكشف امرنا كما كشفناها
نآنآآ

ولىكنآآ آع الامر لىآآ سآآءبره انناآآ باىة آال انآى معاقبه
ولن آآمكن من مراسلة اباهآآ قرىباآآ انا سآفعل ذلك عنىآآ!!

صمآ الاآآان وهرىآآ الى العصىر والآلوى امامهماآآ وكل
منهن آارقه فى آآفىكر والآءبىرآآ



(٩)

في طريق عودة اسرار الي منزلها ٠٠ انزلها سائق السيارة الاجرة
٠٠ علي ناصية شارع منزلها ٠٠ متججا بعربة النقل الكبيره المحمله
بادوات البناء التي عطلت الحركه بالشارع ٠

لفت انتباه الفتاة رجل غريب يقف امام منزلها ٠٠ ملامحه غير
واضحه قصير القامه يرتدي مايشبه العمامه الفاطميه القديمه ٠٠
التي يخفي ظلها وجهه ٠

وعندما اقتربت منه ٠٠ اوقفها ٠٠ وسالها عن مكان بيت الاستاذ
(محسن ٠٠) وهو احد الجيران فأشارت له علي موقع المنزل الذي لا
يبتعد عن منزلها سوى عدة امتار قليله ٠

لم تفسر وقتها ٠٠ لماذا شعرت بالخوف منه ٠٠ ربما نابغ ذلك من ظلام
الليل الذي يبعث علي النفس الخوف من الغريب ٠٠ كماعودتنا امهاتنا
٠٠ ولذلك عندما طلب منها اصطحابه الي منزل من يبحث عنه ٠٠ ردت
بحزم قاطع.. البيت قريب جدا ٠٠ لا حاجة لاصطحابك اليه..!

واشارت له علي المكان ثانيه ٠٠ ثم تركته مسرعه .

وبعد خطوات قصيرة ٠٠ نظرت خلفها لم تجد الرجل ووجدت
يقف مكانه يقف كلبا اسود ٠٠ رغم انها لم تسمع خطوات رحيلة .

عادت الي الورا متحاشيه المرور من جانب الكلب ٠٠ ونظرت
بطول الشارع وعلى البيت الذي سألها عنه ٠٠ لم تجد احدا ٠٠ يقف
او يمشي بالشارع غيرها ٠

جرت علي متجر العم رفعت ٠٠ المفتوح دائما ٠٠ وسألته ان كان
قد راي رجلا غريباً يقف امام منزلها ووصفته بدقة ٠٠ قد سألته
عن بيت الاستاذ محسن ٠

جاوبها العم (رافت) مبتسما ثم قال:

يا ..ابنتي ٠٠ ان نظري ضعيف لا اري الا الواقف امامي مثلك ٠٠
ولكنني لا اذكر ان سألني احد اليوم عن منزل الاستاذ (محسن).

نظرت مره اخري علي طول الشارع فلم ترى احدا ٠٠ وحتى
(الكلب الاسود) اختفي من الطريق فجاء كما ظهر فجاء ٠

عادت الي بيتها . مرهقه بدلت ملابسها في عجل ٠٠ ثم بحثت
عن مصباحها الكهربى والة التصوير فلم تجدهما سالت امها ان كان
احد وجدوهما بجوارها انزعجت والدها من تكرار الحديث عن
تلك الليله المشؤمه ٠٠ ولكنها اجابتها كنا جميعا في غاية القلق عليك
لم ينتبه احدنا الي الة تصوير او مصباح او غيرهما ٠٠ لا اود تذكر
تلك الليله ابدا ..

فضلت اسرار ان تنهي الحديث عند هذا الحد ٠٠ فلم تزد امها
سؤالا وخافت ان تغضب اباه و يعتبر اهتمامها هذا تنكسيا لوعدها
الاخير لهم تناولت الطعام مع اهلها وتبادلوا بعض الاحاديث الاسريه
الجميله وتناست امر الرجل الغريب ولم تحكي عنه لاحد ٠

وبمجرد انفرادها بنفسها في غرفتها ٠٠ أمسكت بالحاسوب
الشخصي لديها ٠٠ وبحث عن حساب والد انجي و فرحت عندما
وجدته علي صفحه ابنته ٠

كانت اسرار قلقه ان لا تجد للاب حساب شخصي علي مواقع
التواصل الاجتماعي ٠٠ خاصة ان والدها لا يمتلك واحدا ٠٠ وربما
آباء كثيرون مثله ابتسمت اسرار وامتنت لجهل والديها بالتكنولوجيا
الحديثه ٠٠ وتمنت دوام هذه النعمه ٠

ولكن ظروف سفر والد انجي ٠٠ ربما اجبرته علي استغلال
(التكنولوجيا) للتواصل الاسهل مع اسرته ٠

فكرت اسرار ان لا تقدم علي هذا التصرف ٠٠ وان تتراجع
الان ٠٠ هذا ليست اخلاقها او تربيتها ٠

ربما تحتاج هذه الفعله ٠٠ لمزيد من التفكير وهي الان مرهقه وتعبه ٠

لن تحسب الامور بدقه .

ولكن اسرار مرادفها التسرع ٠٠ وعدوها التآني والحكمه .

في لحظات كانت قد انشأت حساباً مزيفاً ٠٠ ارسلت منه الرسالة المؤذيه التي ذكرت فيها زيارات انجي ووالداتها للجد المنيوذه من جانب الاب ٠٠ ووصفت بيت الجده ٠٠ بتفاصيله وبكتب السحر فيه وطقوسه ٠٠ التي تتفاخر بها انجي وترعب اصداقائها بواسطته .
لم تقو علي الاستذكار ولو قليلاً في ذلك اليوم ٠٠ كان يوما طويلا وشاقاً . انتهى بفعل مخزي يتنافى مع آداب وسلوكيات عائلتها ٠٠ مما بعث الي نفسها الكثير من الكابه والظلمة والندم ٠٠ وبقيه المشاعر السلبيه المدمرة ٠٠ ولكنها هكذا دائما تتصرف كما يحلو لها اولاً ٠٠ ثم تتدمر بعد ذلك ٠٠ ولت الندم قد غيرها يوماً .

كانت بين كل لحظه واخري ٠٠ تحاول معرفة اذا ما كان الاب ٠٠ قد شاهد الرسالة ام لا ٠٠ كانت تتمني لو استطاعت ان تميحها او تعطل .
ارسالها ٠٠ تمنتي لو ان بمقدورها اعاده الزمن للوراء ٠٠ لكن السهم انطلق وسهام الغدر لا تخطئ اتجاهها غالباً .
حل عليها التعب اخيرا فاستسلمت للنوم .

استقيظت صباحاً ٠٠ علي رنة هاتفها نظرت الي شاشته المضاء فوجدت اسم صديقتها هند يزينها .

ردت عليها بفرحه ..

انتهت العقوبه فعدت تزعجيني مبكرا .

انت دائما تميمه حظي .. عادت اليا حرיתי المسروقه .. سنلتقي

اليوم انتظريني اسفل منزلك بعد ساعه .. سانتظرك .. عودا احمد .

قبل ان تترك فراشها .. فتحت حاسوبها .. وفحصت

الرساله .. لم يفتحها الاب بعد .

شعرت ببعض من الراحة العابرة، وربما لا يراها ابدا .. ربما

تكون خبرته الالكترونيه ضيقه .. او لا يفتح هذا الحساب ثانيه ..

او يضيع رقم المرور السري .. او ينتهي استخدام الانترنت من

العقول فجاء .. وربما تنقطع الكهرباء عن المنطقه التي يعيش فيها

لسنوات .. او يزوره حاسوبه فيروس شرس .

وبالجامعه .. التفت انجي .. رأتها مرحه منطلقه

كالفراشه .. تفيض بهجه وتحزر .. شعرت لأول مره منذ فتره طويله

بالتعاطف الكبير تجاهها .. كانت صداقتها قويه كعلاقتها بهند .. بل

انها تذكر ان صداقتها (بانجي) هي الاقدم .. منذ اول الطفوله وهنا

معا .. انجي طيبة القلب .. وربما قسوة والدها هي التي علمتها ان

تغلف نفسها بغطاء سكري ملون من القوه والقسوه .. حتي تمحي من

عقلنا صورة الطفله الصغيره .. التي صفعها والدها امام زملاؤها .. لا

لجرم ارتكبه٠٠ سوي انها جلبت معها مره الي المدرسه٠٠ احمر شفاة
والدتها٠

وفي مساء اليوم التالي٠٠ بينما كانت اسرار جالسه وسط
عائلتها٠٠ في لحظات السمر٠٠ وجدت رساله من انجي٠٠ تصل
هاتفها٠٠ تقول فيها) اعلم انك من فعلت هذا بي٠٠ هند لاتجروؤ٠٠
ولكن لماذا عاقبتي امي ايضاً اهني قليلا٠٠ حتي اعود اليك) .

انقبض قلب اسرار٠٠ واظلمت روحها٠٠ وحزنت بصدق
بالغ٠٠ علي ما كان منها تجاه صديقتها٠٠ حتي لو تصرفت انجي
معهما٠٠ بشكل سئ٠٠ ما كان يجب ان تكون هذه ردة فعلها٠

وما شانها هي بامر خاص٠٠ بين هند وانجي٠٠ لو ارادت هند
معاقبتها لكانت فعلت٠٠ ماالذي فعلته هذا٠٠ لو علم والدايها او
امل٠٠ لخيبت ظنهم مجددا٠٠ ولملأتهم حزنا وغضباً٠

سالت نفسها (متي اكف عن الحماقه)٠٠ كيف انزلق هكذا الي
الاساليب الرخيصة المخجلة٠

قرات الرساله مرات مرات٠٠ وكأنها تري امامها انجي وهي
تكبي اثناء كتابتها٠٠ مما ضاعف آلمها عشرات المرات٠٠ ضميرها
يؤنبها وقلبها مروع٠٠ ماذا تفعل هل ترسل رساله اخري تكذب فيها
نميمتها بالرسالة الاولي٠

لا تجري الامور هكذا ابداً ٠٠ قد تزداد الامور سوءاً ٠٠ لن يصدق
الاب فلا بد له ان يتأكد من الامر بنفسه ٠٠ عندما تخرج الكلمات منا
لا شي يعيدها !!..

تمنت لو ان شيئاً من هذا لم يحدث ابداً ٠٠ تمنيت لو كانت
بكابوس ولو طال ٠

لم تترك الرسائل طويلاً ٠٠ ولم تجرؤ علي الرد ٠٠ ولكنها كانت
تتوقف دائماً عند كلمة اعود اليك وتعجبت منها تعود من اين ٠٠؟

علمت بعد ذلك ان ابا انجي استدعاها هي ووالدتها ٠٠ لتسافرا
اليه فوراً ٠٠ وستكمل انجي دراستها هناك في جامعة خاصة .

تخلصت من صديقاتها السابقيه بدون جهد ٠٠ في لمح
البصر ٠٠ وبضغطة زر ٠٠ اه ٠٠ من طعنة الغدر ٠٠ انها قاتله ٠٠ حزنت
كثيراً ٠٠ وحزنت اكثر ٠٠ عندما وجدت الفرحة في عيون هند ٠٠ التي
جعلتها تشعر بمقدار جرمها ٠٠ وتذكرها دائماً بفعلتها ٠٠ هي في
نظرها ٠٠ خططت ودبرت و نجحت في التنفيذ ٠

كنت اعلم انك ستنتصرين بالنهايه .

ارجوك ياهند ٠٠ انا لم اقصد ٠٠ لم اعتقد ان يصل الامر الي
نفي انجي .

كفى تواضعا ..

بالله عليك لا تذكرى هذا الموضوع مره اخري ان الندم ياكل
قلبي٠٠ انت تعلمين كم تخاف انجى ايها٠٠ انها لا تحب الحياه
بقريه٠٠ لا املك نسيان الفرحه في عينها٠٠ وهي تبلغنا بسفره
للعمل بالخارج٠٠ انا ارسلتها اليه مجددا٠٠ اعتقد انها لن تغفر لي
ابدا٠٠ ليت كان بامكاني اصلاح الامر٠٠ باي ثمن٠٠ مستعده لفعل
اي شئ حتى يعود بي الزمن٠٠ كل ما ارجوه منه ان نتناسى هذا الامر
للابد٠٠ مادمننا نعجز عن محوه او اصلاحه٠
نظرت اليها هند بعدم تصديق٠٠ ولكن لم تذكر الامر ثانيه حتي
لا تغضب صديقتها٠

بعد ايام قليله كانت هند مرتبكه وخجله٠٠ وخائفه من ردة فعل
اسرار وهي تزف لها نبأ عودتها (ليوسف).

علت الدهشه والانكار وجه اسرار٠٠ واشتعلت غضبا .

هل فقدت عقلك بعد كل مافعه معك٠٠ لقد غدر بك وزاد غدره
والتشهير بك لو استطعت ان تتسامحي جرح القلب هل تغفري جرح
الكرامة ..؟؟

كانت كلمات اسرار ونظراتها متقززة من تصرف (هند)

الضعيف٠٠

الذي لا تتفهمه ٠٠ ولا تجد له عذر او قبول ٠

ولم تجدي معها محاولات اسرار .

لتثيتها عن العوده المخزيه لكن كان ردها واحدا دائما ،ومحبط

دائما ٠

احبته .. ولم احب سواه ٠٠ روعي عادت الي برجوعه لا حياة

لي في غيابه .

ولكنه لم يعود اليك الا بعد ان سافرت انجي وتركته لا يهم ٠٠ لا

يهم ابدا ٠٠٠ كيف عاد ولما ٠٠ المهم عودته ٠٠ انت لم تعرف الحب

يوما ٠٠ ولم تحرقك ناره لو عرفته ٠٠ لعلمت ان قرب الحبيب فقط

هو كل المراد ..!!

محتمل ان يغدر بك ثانيه .!

لكنه الان معي اتركيني اهناً ٠٠ بسعادة وصاله ٠٠ ظل او رحل .

وفي او خان ٠٠ ساظل محبه ووفيه له للابد لا احد غيره يملا

الفراغ والخراب الذي تركه بروحي ٠

حمقاء بأئسه .

مسكينه يا اسرار اتمني لو تختبري الحب ولو مره ٠٠ حتي

تعذريني .

بعد مارايته منك ٠٠ اعتقد انني لن استسلم له ابدا..

صدقيني ياعزيزتي حتي وجع الحب اومهانته ٠٠ كما توصفيها

انت ٠٠ افضل من عدم وجوده ٠٠ او فقدانه ٠٠ نحن نشواق للحب بكل

حالاته ٠٠ بالمه ووجعه وقسوته حتي ذله ٠

لو علم والدايك لغضبو منك وكيف سيعلمو ٠٠ انجي

رحلت ٠٠ وانتي لن تخبريهم ٠٠ اليس كذلك شعرت اسرار بالاهانه ٠٠

فتركتها وانصرفت..!!

التلميح الذي ربما لم تقصده هند قد اذي اسرار كثيرا ٠٠ هي لم

تكن يوما كاشفه اسرار ٠٠ او فاسدة الخلق ٠٠ لتفعل ٠

ماحدث كان حماقه منها وتهور ٠٠ ندمت عليه ،وكل ذلك كان

بسبب هند ٠٠ وادعاءها الظلم وقلة الحيله ٠٠ هذا السلاح الذي

تجيده استعماله مع اسرار ٠٠ ويفلح دائما ٠٠ ويجعلها تفعل اي

شئ ٠٠ لترفع الظلم عنها شعرت لاول مره ان هند لم تعد قريبة من

قلبها ٠٠ كالسابق ٠٠ شياء قوي بينهما تكسر ٠٠ ورحل مع رحيل

٠ (انجي)

لولا هند ٠٠ ما فعلت ما تتدم عليه الان ٠

لكنها لا تستطيع ان تحمل هند فقط نتيجة ماحدث ٠٠ مؤكدا ان

الشحن العاطفي الذي صدرته هند لاسرار ٠٠ كان دافعا ٠٠ ودافعا

قويا ٠٠ ولكنها لا تخفي ان في عقلها كانت تكمن فيه ٠٠ رغبه قويه
في الانتصار علي غريمتها ٠٠ وشغف غير مبرر بالسيطره علي
الاحداث ٠٠ والتمكن من الغلبة دائماً ٠

كانت كلما شاهدت (هند ويوسف) معا ٠٠ تذكرت وعدها لهند ٠٠
بان تجعل يوسف يترك انجي ويعود اليها ٠٠ كانت تعتقد ان السحر
هو الحل ولكن الغدر و الخيانه اثبتا انهما السلاح الذي لا يقهر ٠
اوجاع ضميرها عذبتها طويلا ٠٠ ولكن الايام ودورانها ٠٠ تداوي
الالام والجروح .. بالنسيان !!



obeikandi.com

(١٠)

شعرت اسرار بالم في فمها اعتقدت انها اعراض حساسية
اللثة. ذهبت الي المرأة وفحصت فمها. فندت عنها صرخه مفرعه
جمعت كل من في البيت حولها. في ثوان.
كانت تصرخ في (هستيريا) وهلع.
وتقول: ديدان ديدان .

تنظر الي المرأة فتجد . ديدان زرقاء وسوداء. تغزو فمها.
ديدان ديدان . الام تتلفت حولها باحثه. اين هي يا ابنتي
فمي..!

تفتح فمها . لتري امها ما بداخله لا يوجد شي يا حبيبي . فمك
فارغ ونظيف .

تنظر اسرار الي المرآة ثانية. لتجد الديدان تملأه . .تزداد
صراخا وعويلا .

ديدان . ديدان . هل من احد ينجديني .؟

استمرت علي هذه الحالة مايقرب من عشرة دقائق . والجميع
يحاول السيطرة علي اعصابها المنفلته . وتهدئتها . .حتي كانت المر

الاخير التي نظرت فيها للمرأة ٠٠٠٠ ولم تجد ديدان في فمها فلم
تصدق ادخلت اصبعها في فمها ٠٠ في تصرف غريب، ولم تجد اثر
لدودة ٠٠ ولو واحده صغيره ..!!

اهلها ٠٠ ظلوا في موضعهم ٠٠ ينظرون اليها بدهشه وقلق .
لقد رايت وهي في فمي ..

كيف تصل ديدان الي فمك يا حبيتي ..؟

امها تسالها وهي مشفقه عليها ..

اذهبي ٠٠ واغسلي فمك جيدا (يا اسرار ٠٠) حتي لايتلوث من
اصبعك .

ابيها يامرها بذلك في نفاذ صبر وغضب مكتوم .

تذهب ومعها (امل) الي الحمام وتساعدھا في غسل اسنانها
ووجهها وتناولھا المنشفه .

قائلة: اقسم لك (يا .. امل) لقد رايتهم بعيني

انت ترهقين نفسك بالاستذكار والسهر هذه الايام ٠٠

ارهقت اعصابك ..

فتخيلت هذا ..

فتقول: ربما ..؟؟

ترد علي اختها وهي في حالة من الشرود.. مستطردة .

ولكن كيف اكذب ما رايته بعيني.. وشعرت به افتحي فمك

ثانيه .. يوجد به بعض الحبوب والالتهابات .. ربما وجعها هو الذي

اوهمك بهذا ..ترد اسرار وهي مازالت علي نفس الحالة.

ربما .. هذه الايام تخدعني عيناى .. ويكذبني عقلي .. كثيرا في

الكافيه الذي يشهد عيد ميلاد زميلتها مي .. جلست علي احدي

الطاولات البعيده عن تجمع الاصدقاء .. لم تكن لديها اي رغبه في

مشاركتهم الثرثرة والصخب او حتي الطعام .

كان منظر الديدان في فهما لم يفارق ذاكراتها بعد .. مما اصابها

بحاله من الجمود والشرود .. ولحظها الجميع .

ومع انتصاف الحفله اقتربوا منها الاصدقاء (هند، ومي، وعلا ..)

فقد كانوا في حالة من البهجه والمرح المعتادة في اجواء الحفلات.

ولكن تلك العدوى لم تنتقل لاسرار تماما .. ولكنها حاولت

ان تجاريهم في بهجتهم .. حتي لا ينهالون عليها بالاسئلة الملحة

والسخيفة، والتي لا تملك اسرار لها جوابا منطيقا.. تجلسين وحيد

وتفكرين في من .. اجيبي سريعا ..؟؟

مي تسالها ٠٠ وتكمل علا.. انها في حالة حب اكيد ٠٠ لذلك جلست بعيدا عنا ٠٠ لتفكر فيه وحدها ٠٠ او ربما تنتظره هنا ..؟!

اذن لنفسد عليها خطتها ونجلس معها.. تجلس الفتيات بجانبها ..!

ثم تسالها علا..؟؟

هيا اخبرينا ٠٠ من هو ..؟؟ ٠٠ وكيف تعرفت به ٠٠ وكيف روضك اخيرا ٠٠ لا لا لا تجاوبي دعيني اخمن ٠٠ يوجد ثلاثة شبان في هذه الحفله مغرمين بك حتي الغباء ٠٠ ربما يكون واحد منهم ٠٠ لنقل من هو ٠٠؟؟ هل هو: (مروان) أليس كذلك؟؟

ترتسم اسرار ابتسامه مصنعه .. (مروان) ٠٠ انه اجمل منكن ٠٠ انه يشبه الفتيات كثيرا تخمن مي..؟؟

اذن هو (سمير) كما ورد في الاشاعه الاخيره .

تضحك اسرار هذه المره فعلا ..

كما ورد ٠٠ اية اشاعه ٠٠ انه هو الذي يطلق الاشاعات بنفسه ،ويبدع في جعلها كالحقيقه ٠٠ ثم ينكر بعد ذلك ٠٠ ثم يصدقها هو شخصيا ٠٠ ضعف شخصيته ٠٠ يستعيز عنه ٠٠ باشاعاته وغروره الاجوف ٠٠ بالاضافه لخوفه الشديد من امه ٠٠ فيكتفي بالاكاذيب لرسم صورة البطل .

تشاركها الفتيات الضحك ..

انه (كريم) بلا شك ٠٠ انه لم يرفع عينيه عنك ٠٠ من اول لحظه منذ دخولك (كريم) انه شاب رائع لكنني لا اكن له اية مشاعر، وربما لو قابلته في زمن اخر ٠٠ لكنت احببته..!

تتدخل هند في الحوار اخيرا ..

هكذا انت ..عزيزتي ٠٠ ترين دائما الجانب السيء فقط ٠٠ ولا يرضيك احدا ٠٠ لذلك لن تعرفي الحب ابدأ ..!!

يبدو علي اسرار حاله من الضيق بسبب حديث هند رغم انها سمعت منها هذا الكلام من قبل ولكن يبدو في الفتره الاخيره انها لم تعد تحتمل منها شيئا ٠

تلاحظ الفتيات التغير علي وجه اسرار ٠٠ فتلاطفها (مي) بمدح هديتها وتحاول (علا) سرد بعض احاديث النميمه المحببه عندهم ٠٠ وهند حائرة من تغيير اسرار المفاجي ٠٠ كفي عن النظر اليها والصمت المتسائل ..

وبعد قليل تستأذن اسرار في الانصراف ..

سنرجع سويا يا اسرار كما اتينا معا لا يا ..(هند) لتبقي انت ٠٠ لم ينته الحفل بعد ٠٠ سالتقي (بامل) في الخارج ونذهب للتسوق انها عروس كما تعلمون ..

كانت اسرار تكذب ٠٠ وكانت هند تعلم انها تكذب ٠

اسرار لا تجيد الكذب يظهر بوضوح في تشنج عروق جبهتها

٠٠ انها تكذب او قد تخفي امرا ٩٩..

زادت حيرة هند وحرزنها من تهرب اسرار منها ٠٠ انها لا تود

خسارتها ولن تحتملها ٠



(١١)

امي.. امي ..

تتادي اسرار والداتها وهي واقفة امام (خزانة ملابسها) يبدو عليها الغضب ممسكة بقطع من ملابسها والبعض الاخر ملقي فوق ارضية غرفتها باهمال.

تدخل عليها الام مرتدية فوق فستانها الكحلي ٠٠ (مريولة الطعام) التي تظهر انشغالها ٠٠ بتحضير وجبة الغذاء لماذا كل هذه الفوضى وملابسك المبعثره هنا وهناك.

تجاوب اسرار في ضيق ظاهر:

كل يوم قطعه من ملابس تختفي وخاصة ملابس الداخليه- سانهي تحضير الطعام سريعا ثم احضر لمساعدتك في البحث عما تريدينه.

تلقي اسرار بالملابس التي بيديها علي الارض في غضب واستهتار ٠٠ وتصيح غاضبه:

-بحثت امس وأول امس وأول أول امس ولم اجد شيئا هل ضاقت ملابسني من الاسر فجاه ٠ وقررت الرحيل تنظر اليها الام في عتاب ولوم قائله:

- مافائدة العصبية الان!! اهكذا يكون النقاش!!

تشعر اسرار بالندم ٠٠ ويحنو قلبها علي والداتها بشده لم اقصد
ياحبيبتي ٠٠ ولكنني في غاية العجب ٠٠ من اختفاء ملابسني ومتعلقاتي
بشكل غريب ومستمر هذه الايام.

- ان الست وردة التي تساعدنا بالمنزل لا تاتي الا مرة واحده كل
اسبوع، ولا اتركها بمفردها ابدًا، الاحظها واتبع عملها دائماً،
غير اننا نعرفها من عشر سنوات وأكثر، ونشهد لها جميعاً
بنظافة اليد ٠٠ و حياة الضمير لم اقصداو المح لاتهامها ابدًا
ياامي..علي العكس تماما..انا احبها واثق فيها..لكنني لا
اجد تفسيراً لما يحدث معي في الفتره الاخيره.

- اكيد انك تضعي ملابسك في مكان ما ٠٠ وتنسين بعد
ذلك ٠٠ انت تفعلين ذلك احيانا ٠٠ اعيدي ترتيب هذه
الفوضى ٠٠ وساسرع في مساعدتك حالا تقبل اسرار امها
علي خدها وتحضنها آسفه، ثم تشرع في البحث الممل كما
وعدت والدتها.

تساعدنا في ذلك والدتها وشقيقتها ٠٠ يشمل البحث والتفتيش
المنزل باكملة ٠٠ بما فيه خزانه ملابس والديها الخاصه وكذلك خزانه
امل .. ربما وضعت فيهما الملابس بالخطا ٠٠ ولكن في النهايه..لم
يفلح البحث في ايجاد اثر لملابس اسرار المفقوده.

- دولابك مكتظ بالملابس الاخرى ٠٠ وان شئت ابتاعي ما ينقصك ٠٠ لا تحزني.

- لست حزينه ياامي فقط متعجبه.

- ونحن كذلك بعد اسبوع شاق قضته اسرار بالكامل في مساعدة امل.. في التحضير لعرسها باختيار صالون التجميل المناسب والاستقرار علي (الموديل) الذي ستعتمده لفيستان الزفاف ٠٠ واختيار قاعة الحفلات المناسبه ٠٠ وكذلك التصميم المناسب لكروت الزفاف ٠٠ كل هذا الوقت وهذه التجهيزات، و لم تفلح اسرار في استنتاج ماهية مشاعر اختها الحقيقيه اتجاه هذا الزواج بأكمله!

هل زارها هوس الانشغال بالعرس ام ليس بعد ٠٠ هل تنتظر زفافها بفارغ الصبر كالاخريات ٠٠ ام تشعر بالرهبه والقلق كبعضهن ٠٠ ام لا تشعر بشئ مطلقا ٠٠ كانت المشاعر التي تظهر عليها ٠٠ مشاعر حيادية يصعب تصنيفها حتي سالتها اختها مره

- هل جعلك اقتراب الزفاف تصابين باضطراب او قلق يبدو ذلك.

- هل انت سعيده حقا ٠٠ هل تحبين شريف ومتحمسه لتمضية حياتك بأكملها معه ٠٠ اقصد هل انتي مستعده لذلك ٠

ابتسمت امل بغموض٠٠ كمن لم يخطر علي بالها ابا هذه

الاسئلة٠

- لم كل هذه الاسئلة.

- من يوم خطبتك لشريف..وانا اود سؤالك عن مشاعرك الحقيقيه تجاهه ،صدقا لم اشعر بسعادتك ابا أوألحظ عليك لهفة مخبأه اليه كما كنت في خطبتك الاولي كنت تفضين سرورا وبهجة.

- هل هذا كلام مناسب الان و في هذا الوقت٠٠ لم يبق علي الزفاف الا القليل.

- اعلم ذلك ولكني اختك واريد ان اطمئن عليكي كوني مطمئنه٠٠ هل يكفيك هذا.

- يكفيني ، اذا وجدت في جوابك الصدق.

- ان جاوبتك بصدق لن تطمئنين.

- لكن انا اريد ان اعرف الحقيقيه التي تخفينها عن الكل ربما حتي عن نفسك٠ اريد ان اشاركك المك وسرك.

ظهر الحزن في عيني امل والتتهيده القصيره الموجهه التي اطلقتها بدون قصد منها.. ارسلت القلق والخوف الي قلب اسرار٠ وجعلها تحتضن اختها بقوه وتسالها بود بالغ :

- ان لم تودين اكمال الخطبه فلتفعلي ٠٠ لن يقف احدا ضد رغبتك اننا نجهز لحفل الزفاف القريب ٠٠ وانت تتفوهين بهذا- وان يكن ٠٠ لم يجبرنا والدنا علي شئ من قبل ٠٠ ولم نهتم باحاديث الناس يوما.
- اعلم ذلك جيدا ٠٠ لكن شريف يحبني كثيرا ولا اريد ان أكسر قلبه.
- وماذا قلبك انت تبستم ابتسامه تغيب خلف دموعها هل اصبحت نصيره للقلوب فجأة.
- حتي ولو لم اكن قد اختبرت الحب بعد.. لكني اعرفه ٠٠ رايته في طيش هند وضعفها اللذيذ امام يوسف ٠٠ ورايته في السعاده الغامره التي عشتها انت مع اكمل ٠٠ والشغف في ٠٠ قاطعتها امل في اصرار اكمل ٠٠ ماض وانتهي.
- كم اود ذلك ٠٠ ولكن هذا لا يمنع ٠٠ ان اسألك سؤالا ٠٠ حيرني طويلا ٠٠ لماذا تركته يا امل بعد قصة حب دامت عامين وخطبه استمرت لعام اخر ٠٠ الي الان لم اعرف السبب الحقيقي في توتر ظاهر علي رعشة صوتها..ردت امل:
- لقد كذب علي..وانت تدرين كم امقت الكذب.

- لا اصدق ان هذا هو السبب الحقيقي يا اختي ٠٠ انت تمتلكين قلبا ٠٠ يملك القدره علي ان يغفر كل شئ ٠٠ وييري دائما الجانب المضئ في ظلمة الخطأ.
- الا الخيانه لم يقو قلبي علي غفرانها بهتت اسرار مما سمعت ٠٠ انها كنت تعلم ان امل تخفي السر الحقيقي لفسخ خطبتها باكمل ٠٠٠ لكنها لم تعتقد ايدا ان رجلا ما .. تطاوعه نفسه علي خيانة امل .
- لماذا لم تخبريني ساعتها .. لماذا تالمت وحدك.
- لم أشأ أن اسبب لكم حزنا او ضيقا .. وايضا وعدت اكمل ان لا اشوه صورته امامكم ٠٠ وان احفظ سره.
- ولكن ليس معني خيانة احدهم لك ان تتزوجي باخر بدن رغبه حقيقيه منك.
- هل تملكين تحفظات علي شريف ٠٠ كزوج.
- اطلاقا شريف يبدو زوجا مناسبا لك ولكن انت تفهمين ما اقصده.
- لقد وافقت علي الارتباطي بشريف بكامل ارادة مني ٠٠ ووعدته ان لا اتخلي عنه ايدا .. واخلص له دائما .. ولكن اخلف وعدي معه يوما .

ابتسمت اسرار قائله:

- اعلم انك لا تخلفين وعودك مهما حدث ٠٠ واعلم ايضا ان شريف لن يشعر بتقصير ابدا ٠٠ بل سيشعر بحبك دائماً
انت تجيدين التكيف مع الامور والسيطره عليها ياعزيزتي
حاولت اسرار ان تهتم بتحصيل بعض من الدروس التي اهملتها
اثناء فترة انشغالها مع شقيقتها ولكنها شعرات بصداق قوي اصابها
فجأه.

حاول الاسترخاء وخففت اضاءة غرفتها تاركه فقط ضوء
الاباجوره الخافت .

وهي ما بين اليقظه والنوم ٠٠ رأت شبح أمراه متشحه بالسواد
تجلس القرفصاء امام خزانه ملابسها .

فتحت عينيها واغمضتها ٠٠ ثم فتحتها وأغمضتها ثانية ٠٠
والصوره المخيفه مازالت امامها .

قامت من فراشها ٠٠ واشعلت الضوء ومازالت تري المرأه امامها
(هل ماتراه كابوساً جديداً).

انها نفس المرآه التي تخيلت انها راتها داخل المنزل المهجور ٠٠ ومن
صميم احداثه الغريبه ٠٠ التي حسبتها وهما .

حاولت الاقتراب منها وعندما همت بملامستها اختفت المرآه
من امامها عادت الي فراشها غير مصدقه ٠٠٠ مراته بعيناها للتو٠

خافت من الظلام فتركت انوار غرفتها مشتعله وبعد فتره غلبها
النعاس استقيظت ربما بعد لحظات أو دقائق ٠٠ علي صوت مياه
متساقطه ٠٠ في حمام غرفتها ٠٠ وكان حمام الغرفه مشترك مع
غرفة امل ٠٠٠ ف اعتقدت ان امل بداخله ٠٠

ولكنها الثالثه فجراً ٠٠ قامت ودقت علي بابه ٠٠ دقات متباعده

- امل هل انت بالداخل ياعزيزتي !!

ليس هذا وقت استحمام ، هوسك بالنظافه اصبح مرضيا .

مرت لحظات..ولم تتلق ردا..اعادت الدق علي الباب مجددا..
دون جدوي.

ثم فتحت الباب بحذر ٠٠ ودخلت الحمام ٠٠ ووجدته
فارغا ٠٠ وصنابير المياه (والدش) الساخنه ٠٠ مفتوحه ٠٠ والبخار يعبأ
المكان ٠٠ اقفلت الصنابير بدقه ٠٠ وعادت لغرفتها» ربما نسيتها امل
انها عروس ويحق لها النسيان» عادت الي النوم وقبل ان تغفو ٠٠ سمعت
تساقط المياه ثانيه ٠٠ شعرت بالخوف الشديد ٠٠ وفكرت ان توقظ
امها وابيها ٠٠ ولكنها بالاخير ٠٠ استجمعت قوتها ٠٠ وفتحت

باب الحمام مره اخري ٠٠ لتجد الحمام فارغا مجددا ٠٠ والبخار
يملاًه ٠٠ وصنابير المياه الساخنه مفتوحه ٠

لا مكان للشك او التخمين الان ٠٠ انها اغلقت كل الصنابير
بدقه ٠٠ ومن المؤكد ان امل لم تفعلها ٠

خافت من البقاء بمفردها في الغرفه ٠٠ ففتحت الباب المشترك
بين الغرفتين ٠٠ وذهبت لتنام بجوار اختها ٠٠ وخلال هذه المسافه
القصيره التي لا تتخطي الثلاثون ثانيه ٠٠ مسها الرعب ٠٠ كانت تشعر
ان احدا يمشي بجوارها وتشعر بريح بارده تلسعها ٠٠ وكانت تسمع
انفاس شخص اخر ولهائه بوضوح.

- اسرار هل انت مريضه.

- لا ٠٠ اريد فقط النوم هذه الليله بجوارك بعيون ملاحا
التعجب والنعاس.

- انت لاتحبين الا النوم وحدك.

- هل دخلت الحمام منذ قليل.

- انا..لا لم ادخله الا قبل النوم ولم استيقظ الا عندما شعرت
بك وانت تشعلين ضوء الغرفه.

- الم تسمعين صوت مياه تتساقط من الحمام.

- انا اضع سماعات الاذن عند النوم ٠٠ كما تعلمين ٠٠ لم اخلعها الا عند رؤيتك.

- تصبحين علي خير.

- امتاكده انك بخير وجهك اصفر فقط اريد النوم واشعر ببعض الصداع.

- الصدع عاد اليك يامسكيه ٠٠ سيذهب عنك عندما تنالين قسط كافي من النوم.

تحتضنها امل وتغيب في النوم بسرعه لكن اسرار تظل متيقظه قليلا ٠٠ ثم عندما تشعر بالامان بجوار شقيقتها ٠٠ تروح في النوم هي الاخري علي مائدة الفطور يظهر علي اسرار قلة النوم والشروء.. حتي داعبتها امها قائله:

العصفوره ٠٠ اخبرتي ان فتاه طيبه ٠٠ بدأت تشعر من الان بالشوق لاختها العروس فغيرت طباعها وذهبت لتنام بجوارها هل تفتقدين اختك من الان سالها اباهم مبتسما كلنا نفتقدها ٠٠ لا اتخيل الحياه في هذا البيت بدونها ٠٠ ماذا سافعل حينها.

ظهر التاثر علي الاب فقال:

- بل قولي ماذا سيفعل ابي وامي عندما اتركهم انا ايضا.

- لن اترككم ياوالدي٠٠ولو لزم الامر ساتزوج هنا معكم.
- ساذكرك يومها بكلامك الان نظرت الي امها وسألتها.
- هل استخدم احد بالامس ليلا حمام غرفتنا.
- بالطبع لا٠٠ماذا حدث.
- صنابير المياه امس فتحت بمفردها مرتين.
- رد الاب موضحا.
- ربما لحقها عطل ما.. ساجعل السباك يمر اليوم لفحصها
- يهب واقفا ليذهب للعمل موجها حديثه لاسرار.
- هل انتظر ايصالك للجامعه
- شكرا ياابي٠٠ اذهب لعملك بسلام الله٠٠ لا يوجد محاضرات هامه اليوم٠ ساظل بالبيت للاستذكار يكمل الاب ارتداء ملابس بارتداء جاكث بدلته الاسود٠٠ وقبل ان يخرج من باب المنزل تتجه اليه الفتاتين لتوديعه.
- لا تتسي عامل السباكه ياابي.
- لن انسي يا حبيبتي٠٠ اتريدين شيا اخر.

امل ترد .

- نريد عودتك سلاما وباكرا يا ابي .

يداعبها الاب مازحا .

- لماذا ٠٠ ايووجد شئ هام في انتظارى .

- ابي لا تمازحني ٠٠ اهل شريف ينتظرون علي الغذاء .

- طبعا اذكر يا حبيتي ولن انسى قالب التورته والشيكولاته .

يقبل الفتاتان علي خديهما بحب ابوي بالغ ٠٠ و من ثم ينصرف

الي عمله مسرورا .

ياتي السباك ظهرا ويفحص مياه المنزل بالكامل ويجدها سليمة .



(١٢)

في صالة استقبال واسعه.. تتم عن ذوق رفيع.. يجمع بين
الموديل الشرقي القديم لللاثاث.. وبعض الحداثة في الاكسسوارات
والفرش.. اجتمعت العائلتان معا كانت اسرار تتوسط الموقع بين
والداتها وحماة اختها السيده حنان.

التي تحبها اسرار كثيرا.. فقد كانت معجبه باهتمامها الدائم
بمظهرها وشخصيتها القويه وتمسكها بهواياتها القديمه كالرياضه
والرسم.. كانت تراها أمراه عصريه لا تقبر نفسها حيه لمجرد كونها
اصبحت زوجته وأم.. ولا تنسي ابدا انها امراه وانثي في اخر الامر.
كانت موقنه.. ان والداتها لو قضت نهارا واحدا بين صالات
الرياضه وصالونات التجميل والتجمعات النسائيه بالنوادي.. مثلما
تفضل والدة شريف كل يوم.. لصارت نادمه طوال عمرها.. محاوله
التكفير عن تقصيرها وانانيتها في حق اسرتها.

لكن السيده حنان.. كان لا يبدو عليها تلك العاطفه الجياشه
التي تتمتع بها والدة اسرار واغلب الامهات في مجتمعنا.. لقد
انشئت اولادها شريف وانس وعمر.. علي الاعتماد علي الذات
والاستقلال.. وعدم التدخل في الحياه الخاصه لكلا منهم.. حتي
وهم صغار لم تحمل لهم هما او مسئوليته.

هذا التصرف مفسر من ناحية « السيده جلستان» والدادة اسرار ٠٠بانه راجع لان اولادها ذكور ٠٠ ولم ترزق بابنه تحن قلبها ٠٠ وايضا بسبب اصولها التركييه الغليظه .

ولذلك فان اسرار ٠٠ كانت تفسر ان تعلق شريف الشديد وعاطفته القويه ناحية امل ٠٠ نتاجا لقله العاطفه التي وجدها في اسرته ٠٠ فطيبه امل وحنان قلبها استطاعو ان يؤسرو قلبه ويعوضوه عن جفاء عاطفه الام .

ومع ذلك فان اسرار ٠٠ كانت تشفق عليه.. وتري انه لا امل من شفاء قلب اختها من حبه القديم لاكمل .

كان شريف سعيدا مرحا لم يكف ابدا طوال الجلسه عن الحديث الي امل ٠٠ والنظر اليها بلهفه وشوق مشتعل لم ينطفئ لحظه واحده.. وكانت امل تحاول جاهده ان تجاربه الاهتمام والشوق ٠٠ لكن دون حماسه حقيقيه منها ٠٠٠ انها فقدت تلك الحماسه منذ انفصالها عن اكل ((ليت الشغف يشتري)).

وبدون قصد وجدت اسرار نفسها تعقد مقارنه بين الشابين وشعرت انهما مختلفين تماما ٠٠ وانها تظلم شريف ظلم كبير لو قارنته باكمل شريف شاب عادي وسيم وخجول ٠٠ يقارب امل في الطول ومرتز مثلها تماما ٠٠ لا ينتظر منه ابدا رده فعل غريبه ٠٠ او تصرف طائش ٠٠ خطواته مدروسه واساليبيه تقليديه .

اما اكمل فانه الجنون الساحر بعينه ٠٠ لا تتوقع منه ردة فعل
محسوبة ابدا ٠٠ ولو علي امر تقليدي ٠٠٠ كان طويل القامه ..حلو
القسمات..اسمر اللون..متناسق القوام خفيف الظل ٠٠ لبق سريع
البيده له طله ملفته ٠٠ وحضور طاغ ٠٠ يفرضه علي الجميع..كان
يمتلئ حركه وحيويه وتهور ٠٠٠٠٠٠

انتقلت اسرار بنظراتها الي والد شريف الذي كان يجلس
علي المقعد المجاور لابيها ٠٠ منشغلين باحاديث عن السياسه وكرة
القدم ٠٠ كانت تراه ضعيف الشخصيه مسلوب الاراده امام جمال
واناقة زوجته ٠٠ وبالرغم من سن الزوجين المتقارب ٠٠ الا انها كانت
تراه يبدو اكبر من زوجته بسنوات كثيره ٠٠ ربما لانه عكسها تماما لم
يكن مهتما يوما بمظهره او صحته ٠٠ يهوي الطعام الدسم ومشاهدة
مباريات كرة القدم ٠٠ وقراءة الجرائد ٠

وكان هادئ الطباع ٠٠ شره للطعام ٠٠ حنون القلب بشكل
ملحوظ ٠٠ وكأنه يحاول تعويض اولاده عاطفة امهم الضيقه ٠٠ ولذلك
كانت تعتقد اسرار ٠٠ ان شريف واخوانه يحبونه اكثر من امهم ٠٠ ومن
الملاحظ ايضا انهم يعيبون عليه سرا شخصيته المتخاذله الضعيفه
امام زوجته.



obeikandi.com

(١٣)

وبعد انتهاء الزياره التي امتدت لساعات متاخره من الليل اوت اسرار الي فراشها متعبه ٠٠٠٠٠٠ ولما بدأ يداعبها النعاس ٠٠ شعرت بان يدا تمشي علي جسدها تحاول ان ترفع عنها قميص النوم ٠٠ قامت مفزوعه واشعلت الضوء لكنها لم تلم تبصر احدا ٠٠ استغفرت الله كثيرا وقرات بعض ايات من القران واحكمت لف الاغطيه حولها جيدا وحاولت النوم لكنها لم تستطيع .

ربما تكون اوهام او خيلات تتوهمها بفعل الاجهاد والارهاق ٠٠٠ حاولت اقناع عقلها بذلك مرارا في الصباح وبينما كانت واقفه تتزين امام المرآه ٠٠ قبل خروجها للجامعه ٠٠ شعرت وكان شخصا قد مر خلفها ٠٠ ظهر انعكاس صورته في المرآه امامها ٠٠ نظرت في الغرفه لم تجد احدا .

فكرت في ان تخبر والداتها ٠٠ بما يحدث معها .ولكنها رفضت ان تستسلم لتلك الاوهام ٠٠ او ان تظهر امامها بمظهر الفتاه الصغيره الخائفه .

انها مجرد هلاوس بصريه كما يوصفها اطباء النفس في كتاباتهم واحاديثهم التلفزيونيه .

وهي فتاه قويه وناضجه لن تسلم نفسها ابدًا للخرافات ٠٠٠٠
لقد حضرت جلسه ارواح واقتحمت منزلا مهجور ولم يصيبها سوء
٠٠٠٠ بقليل من التجاهل ومجاهدة النفس ستتغلب علي كل مخاوفها
واوهامها ٠٠٠ هكذا هي اسرار رأفت ٠

في مدرج المحاضرات التقت اسرار بيوسف وهند وسمر وبعض
الزميلات الأخريات ٠٠ الذين كانوا يجلسون جميعا علي (بنش) واحد ٠
كانت الفتيات منشعلات باحاديثهم المعتاده ٠٠ عن الموضه
والمكياج والعلاقات الغراميه ٠٠ وزادهم فجاه الحديث عن قرب موعد
الامتحانات النهائيه للعام الدراسي ٠٠ وكيف انهن لم يستعدن له بعد
والمنهج باكماله لا يعلمون عنه شئ ٠

ابتسمت اسرار ساخره من خبثهن هكذا هم البنات ٠٠ اذا
ما ارتبط الحديث بالذاكرة او الغرام لا يعترفون بالحقيقه ابدًا ٠

جذب انتباه اسرار ٠٠ ضحكه عاليه اطلقتها هند ٠٠ علي احدي
نكات يوسف السخفيه والقديمه ٠٠ التي لا تعجب احدا غيرها
بالعالم ٠٠ حتي صاحبها ٠٠ فقطعت عليهم صفو جلستهم بسؤال
مفاجئ ٠

- الم تتحدث مع انجي مؤخرا نظرت لها هند في لوم ٠٠ وظهر
الارتباك علي وجه يوسف ٠

- ولماذا احادتها ٠٠

- متي كانت اخر مره تحدثت فيها اليك.

- قاطعتها هند غاضبه.

- ومالداعي من هذه الاسئله الغيبه.

- ترميني بالغباء يا حمقاء.

- كفاك اهانة لي ٠٠ انا لم اعد احتمل تقلبات مزاجك اكثر من هذا .

- وانا لم اعد امتلك ابدا ٠٠ انتي قليلة الاصل ولئيمه.

- وانت غادره ومجنون.

- اصمتي ٠٠٠٠٠

حاولت اسرار ان ترفع يدها لتضعها علي وجهها ٠٠ لكنها
تراجعت فورا ورغم ان الشرر الذي تطاير من عين هند اشعل غضبها
اكثرو ٠٠ ولكنها تماكنت نفسها واستسلمت للايادي التي حاولت
التفريق بين الصديقتين المتناحرتين انقسمت الزميلات الي نصفين
٠٠٠ نصف حاول تهدئة اسرار والنصف الاخر حاول مواساة هند
والتخفيف عنها ٠

انصرفت اسرار من المدرج غاضبة نادمه ٠٠ لم تكن تتوقع يوماً
ان يحدث هذا بينها وبين رفيقة عمرها ٠٠ وقبل ان تخرج من باب
المدرج وصل اليها صوت بكاء هند والكلمات المواسيه حولها ٠٠ مما
زادها حزنا وغما .

حبست اسرار نفسها داخل غرفتها بقية اليوم ولم تشارك اهلها
الطعام او الحديث كانت تشعر ان لو احد منهم نظر اليها لعلم بما
فعلته ولامتلاً حزنا وغضبا منها وعليها .

فتحت صفحتها علي موقع الفيس بوك ٠٠ ولكن لم تشارك
باي نشاط وظهرت اوف لاین للجميع ٠٠٠٠ لا تحتمل اللوم والتأنيب
من احد ٠٠ رغم انها تعمل ان احدا لن يفعل ٠٠ بل سيبيرون فعلتها
ويصغروها ٠٠ ويرمون باللوم علي هند و نفس الشئ سيفعلوه بالمثل
مع هند ٠٠٠٠٠٠ هند وانجي فقط هن الوحيدتين اللتين صدقوها
القول ٠٠ وحاولو اصلاح عيوبها .

وتذكرت قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رحم الله
رجلا اهدي الي عيوبي) لماذا تخسر الاشخاص الحقيقيين حولها ٠٠٠
حتي لا يبقى الا الزيف .

سمعت رنين تنبيه وصول رساله نصيه .. فحملت اللاب توب
من علي السرير بجوارها ووضعت فوق ركبتيها .. وفتحت الرساله

وتفاجأت عندما اكتشفت ان المرسل هند انا اسفه ٠٠٠ انا اعتذر منك انت فعلت الكثير من اجلي ولن انسي يوما كنتي دائما تمنحيني القوه والثقه ولكن في الفتره الاخيره اعتدت اهانتني امام الجميع انا مازالت حزينه وغاضبه منك لكن حقا لا اريد خسارتك حتي الاخوات تحدث بينهم مشاجرات و خلافات لكن ان يحدث تطاول ووسط المدرج ٠٠ هذا هو الشي الذي جرحني بشده واحرجني .

امد اليك يد التسامح والحب حتي نحفظ صداقتنا لا تغضبي مني ٠٠٠ انت اسراري) عندما قرأت اسرار هذه الرساله الراقيه المهذبه التي تشبه صاحبته ٠٠ وتدل علي مدي طيبة قلب هند وتحضر فكرها .

عجزت علي ان تمنع نفسها من الانهمار في البكاء ٠٠٠ لا تدري ان كانت تبكي علي سوء تصرفها تجاه هند وكيف قابلته الفتاه بادب اعجزها وجعلها ضئيلة امامها ٠٠٠٠٠٠٠ ام تبكي علي نفسها الكل افضل منك واعقل يا اسرار ٠٠٠٠٠٠٠٠ هكذا تأكدت سمعت امها صوت بكاءها فدخلت عليها مذعوره ٠٠٠ ظلت تسألها بالحاح ٠٠٠ حتي حكّت لها الفتاه عما حدث بينها وبين صديقتها هند ظهر الحزن والالام علي وجه الام وظلت فتره صامته محبطه حتي قالت لها :

- صرت تخيبين املي في الفتره الاخيره كثيرا يااسرار..ماذا حدث لك لم تكوني قاسية ومتهوره لهذه الدرجة من قبل.
 - لا اعرف ياامي انا متوتره وافعل اشياء اندم عليها ثانية..ولا اعرف كيف اضبط نفسي..وكان شخصا اخر غيري يتحكم في..و يقوم بهذه التصرفات ولكن بيدي .
 - هل تخفين عني شيئا فكرت ان تخبر والدتها الان بكل شئ.. عن ما يحدث لها مؤخرا ولكنها تراجعت.
- قالت الام:
- لقد لاحظت تغيرك وشروذك وتبدل حالك منذ ذهابك لذلك البيت المهجور.
 - انا ايضا اظن ذلك.
 - ربما تحتاجين الي استشاره نفسيه او ما شابه.
 - ربما.
 - اترك لي هذا الامر اذن..ولكن حاولي ضبط تصرفاتك قدر الامكان ..حتي اجد حلا.
 - سافعل.

- يجب ان تعتذري لهند امام الجميع كما اهنتها امامهم
- اود ذلك لكن اشعر اني لا اجرؤ حتي علي النظر اليها بعد.
- لابد ان تفعلي ٠٠ لوكنت حقا نادمه ٠٠ وتشعرين بتأنيب الضمير.
- اني أتالم من اجلها.
- اذن ستفعلي.
- اوعدك ياامي اني سافعل.
- غدا.
- غدا بمشيئة الله.

ومثل ماحدث معها في الليله الماضيه تكرر معها هذه الليله ثانيه.. ولكنها ظنت هذه المره ..انها رات ظل كف اليد وهو يلمس جسدها ويحاول كشف ملابسها ٠٠٠٠ فعلت كما فعلت بالامس واحكمت الغطا حول جسدها، ولكنها شعرت هذه المراه بشي غريب ٠٠٠٠ كأن شخصا غاضبا يروح ويجيء ٠٠ في غرفتها ٠٠ كالريح نائرا .

تملكها الخوف وارتعدت منه ٠٠٠ ولكنها ظلت تذكر نفسها ٠٠٠٠ ان ما يحدث ليس حقيقيا ٠٠٠ انها تتوهم ٠٠٠ عقلها يخدعها وكذلك

عينها.....لقد رأيت قبل ذلك.. شبح امراه عجوز يجلس امام
دولابها.....ولما تجاهلتها اختفت ولم تراها ثانية انها اوهام
.....لو تجاهلت الوهم وكذبتة لغلبتهولو استسلمت وصدقت
لغلبها وقادها للجنون.....انها اوهام فقط اوهام
بالايمان ومجاهدة النفس تختفي اخذت تردد بعض آيات القران
حتي اطمأن قلبها وهربت الي النوم.....الذي لم يزورها في هذه الليلة
الا قليلا وبصعوبة بالغه .

ان هند تشبه امل.....قلب رائق ونفس صافيه كالمسك.....بمجرد
ان لمحت صديقتها قادمة نحوها حتي قامت من جلستها و اسرعت
اليها ..واحتضنتها بصدق وصفو لم تنتظر منها اعتذار او
أسف..... وهبتها المغفره دون طلب .. ورفضت ان تعتذر لها امام
الجميع.....كما اصرت اسرار ان تفعل .

- ما بيننا من رصيد حب واخلاص يشفع لصدافتنا ويجعلها
تتجاوز كل الصعاب.

- يجب ان اعتذر لك امام الجميع كما اخطات في حقك
امامهم.

- لا داعي يا عزيزتي ما رجوه منك الا نتحدث في هذا الموضوع
ثانيه كأنه لم يكن.

- كانه لم يكن ٠٠ انك انسانه رائعه ياهند ٠٠ سامحيني ارجوك
- انا اعتذر منك ايضا لقد فقدت اعصابي بدون داع.
- انت فقدت اعصابك فبم اوصف انا تصر في المخزي.
- اعرف ان ماحدث مع انجي يثير اعصابك لكن اطمئني عليها ٠٠ هي تجيد الاهتمام بنفسها.
- ليست انجي وحدها السبب .
- وماذا غيرها.
- لا شئ دعينا نتجاوز الامر الان ٠٠ أ لم يحضر يوسف اليوم.
- لا لقد ذهب لمقابلة صديق له في كلية الحقوق .
- هل هو غاضب مني ايضا بسبب ما جري بيننا أمس .
- ضحكت قائلة:
- يوسف غير مسموح له ٠٠ بالتدخل بيني وبينك هو يدرك ذلك جيدا.
- ملامح الشخصيه القويه المكبوتة ٠٠ ظهرت اخيرا .
- ليس دائما ٠٠ احيانا فقط استعير منك القوه عند اللزوم.

تأبّطت هند ذراع اسرار وانطلقتا بخطوات مرحة ذكرتهما بايام

صداقتهما الخاليه٠



obeikandi.com

(١٤)

بعد عودتها من النادي يوم الجمعة الذي قضت معظم نهاره مابين
صالة الجيم ٠٠ وملعب التنس ٠٠ أسرعت الي حمام غرفتها ٠٠ لتأخذ
حماما ساخنا يزيل الغبار الذي علق بوجهها ٠٠ ويعيد الارتخاء الي
عضلات جسدها المنهكه ٠

وبعد ان انتهت.. وارت جسدها بالمنشفه الكبيره وشرعت بتجفيف
شعرها بالمجفف الكهربائي ولكنها شعرت فجاء بدوار افقدها توازنها
٠٠فتهاوت ٠٠

وقبل ان يرتطم راسها بالارض ٠٠ تعلقت بستار حوض الاستحمام
٠٠متفاديه السقوط ٠٠ ولكنها شعرت بالم فظيع اسفل ركبتها اليمني
التي اتكأت عليها ٠

وبالرغم من تعبئة الحمام بالبخار الذي حجب عنها الرؤيه ٠٠
الا انها لا حظت دماء مساله حولها ٠٠ فرفعت ركبتها الموجهه في
تعب ٠٠

وهرب الدم من وجهها فجاء ٠٠ عندما رأت فك سفلي من
عظام حيوان مدبب باسنان حاده كالأبر ٠٠ مغروزه في بطن ركبتها
٠٠ ارتعشت خوفا وهلعا ولم تقوي علي اخراج الفك من جسدها

اوحتي لمسه ٠٠ وحاوت ان تصرخ منادية احدا من اهلها ٠٠ حتي
ينقذها ولكن صرخاتها احتبست في حلقها ٠

حاوت مرارا وتكرارا ٠٠ حتي خرج صوتها في حشرجه محبوسا
مرتشعا ٠٠ لم يصل حتي الي اذنها ٠

ومرت عليها الدقائق التاليه ٠٠ مخيفه ثقيله ومرعبه ٠٠ حتي انها
من فرط الخوف لم تعد تشعر بالالم الذي يعتصرها ٠
وكان الفك مغروز في ركبة امراه اخري ٠

ولما شعرت امها بغيابها ذهبت الي الحمام تتفقدتها ٠٠ وعندما
رأتها ساقطه علي ارضيته ٠٠ أسرع اليها مفزوعه لتساعدها علي
النهوض ٠٠ ولكن اسرار اشارت لها علي بقعة الدماء ٠٠ مما اربع
الام وجعلها تنادي امل بصوت هلع ٠٠ فهرولت اليهما الاخت مسرعه
حاوت ان تتطق اسرار لتخبرهم عن الفك المغروس في جسدها ٠٠
فلم تطاوعها الكلمات ٠

ساعداها علي النهوض وأوصلاها الي سرير غرفتها ٠٠ وكانت
اسرار تحاول لفت انتباههم لركبتها ٠٠ لكن ذراعاها ٠٠ كانتا ممدودتين
علي كتفي امها واختها وصوتها مازال يخزلها ٠

قامت الام بفحص جسد ابنتها بعد ان طلبت من امل ان تصنع
لاختها فنجانا من الينسون الساخن ٠٠ لعله يهدي من روع الفتاه
المدعوره ٠

دهشت اسرار تماما عندما فحصتها الام ولم تجد الفك المسنن
٠٠ اعتدلت اسرار في جلستها ورفعت ركبها اليميني ٠٠ ولم تجد اثر
لجروح بها ففحصت الركبه الاخري ووجدتها سليمه كذلك ٠

رات الام نظرات الدهشه والانكار تملأ وجه ابنتها فطمأنتها
قائله:

الحمدلله جسديك سليم بالكامل الا بعض الكدمات البسيطه
من اثر السقوط.

ثم اردفت مستدركه.

لكني حائرة في بقعة الدم ٠٠ هل هي دماء الطمث.

اومات اسرار راسها نضيا .

-علي اية حال حمدلله علي سلامتكم ٠٠ هيا دعيني اساعدك في

ارتداء ملابسك ٠٠ قبل ان يمتلئ جسديك بردا ٠

تركت اسرار نفسها لامها ٠٠ حتي اكملت ارتداء ملابسها وساعدتها

للاستلقاء علي سريرها ٠٠ ووضعت حولها غطاء خفيف ٠٠ بعد ان

صفت لها شعرها بعجل ٠٠ وربطته خلف راسها ٠٠ كل ذلك واسرار
علي حالة من الوجوم والاستسلام الاضطراري ٠

- هل تشعرين بالم.

- لا .

خرجت الكلمه منها سقيمه متقطعه دخلت عليها امل بفنجان
اليانسون فارتشفته اسرار وهو ساخن بدون وعي ٠٠ ولكنه سرعان ما
شعرت ببعض من الدفأ و التحسن المعقول ٠

طلبت اسرار منهن ان يذهبن بها الي الحمام مرة اخري ٠٠
لتتفقد موضع السقوط ٠٠ ولكن كان غرضها الخفي هو البحث عن
شي اخر ولما دخلوه مرة اخري ٠٠ كان البخار قد تلاشي ٠٠ واصبحت
الرؤيه واضحه اكثر ٠٠ وذهل الجميع عندما رأو بقعة دم كبيره اسفل
المكان الذي سقطت فيه الفتاه ٠٠ وبجواره عثرو علي شيئاً اغرب
بكثير ٠٠ وجدو الفك المدبب ٠

التقطته امل من علي الارض سريعاً ٠٠ وتفحصته جيدا قبل ان
تعطيه لوالداتها ٠٠ حتي تتأكد منه ٠

- كيف وصل هذاا الشي الي هنا .

ردت امل.

- السؤال المحير اكثر من الذي اوصله الي هنا.
- لمست امل اسنانه بطرف اصبعها٠٠ فجرحت٠٠ فصرخت متالمه.
- انه احد من السكين.
- اتركوه يابنات في مكانه٠٠ حتي يصل والداكما٠٠ ويرى كل شي علي حالته هو سيحسن التصرف٠
- كل هذا واسرار واقفه متحجره في مكانها امام باب غرفة الحمام ولم تنطق بشئ٠
- حاولت امها ان تستفسر منها عن ماحدث تفصيلاً ولكنها اخبرتهم انها لن تحكي شيئاً الا في حضور والدها.
- ياابي لقد رايت كل شئ بعينك٠٠٠
- نعم رايت٠٠ لكن الجميع يسقطون عند الاستحمام٠٠ الارض مبلله وكذلك البخار٠٠٠
- اتفق معك٠٠ ليس السقوط مايشغلني٠٠ ولكن الفك عظام فك واسنانه٠٠ كيف يوجد في حمام غرفتي.
- ربما نسيه السباك ياسرار.

قاطعته الام قائله:

- وهل السباكين الان ٠٠ استبدلو ادوات السباكه بعضام
الحيوانات.

- ياجلوزستان ٠٠ كلامك هذا سيفزعهم اكثر وسيجعلهم
مستسلمين للخرافات.

- انا لا اقصد ٠٠ ان الفتاتين عاقلتين كفايه ٠٠ يحسنو تقييم
الامور ٠٠ ولكنه شئ محير.

ردت امل:

- ياابي نحن لا نبحت الا عن الحقيقه فقط.

- حسبنا من هذا الحديث ٠٠ لن نصل الي شئ سوي تخمينات
سخيفه موجهها كلامه الي اسرار.

- هيا يا حبيبتي لن اشعر براحه ٠٠ الا بعد ان يفحصك
الطبيب واطمأن اكثر قامت معه اسرار وهي مستسلمه
علي غير عاده ٠٠ عازمه علي ان لا تحكي لهم المزيد ٠٠ عن
مايجري لها سيجد دائما اباها تفسيراً منطيقياً لكل شئ ..
التفسيرات يا ليتها تقتنع بذلك ايضا .



(١٥)

وبعد عودتهما من عند الطبيب ٠٠ الذي طمأنهم علي حالة اسرار ٠٠ ووصف لها بعض المراهم والكريمات اللطيفة وجدو الخالة مايسه جالسسه مع امل و الام جلوستان يبدو عليها الضيق والقلق احتضنتها الفتاه ورحبت بها الترحيب المعتاد ٠٠ وعندما سال الاب عن حالة صديقه المريض اخبرتهم بانه مازال مريض ووحالته تزداد سوءاً ٠٠

- كيف هذا الم يطمئنا الاطباء عليه واخبرونا ان صحته جيده يسال الاب متعجبا .

- نعم ولكن شئ غريب يحدث معه كما رايت اخر مره ٠٠ تكون حالته سيئه جدا وبمجرد ان يدخل الي الي الطبيب ٠٠ تتحسن حالته فورا ويفحصه الطبيب بدقه ولا يجد به عله او مرض ٠٠ وبمجرد انصرافنا الي البيت يعاوده المرض والاليم بشكل اكبر وهكذا دواليك .

- شئ عجيب لنذهب به الي اطباء اخرون ٠٠ يحسنون فحصه او قد يكون الامر نفسيا ٠٠ نذهب به الي طبيب نفسي ٠٠ اني اعرف احدهم ٠٠ وهو شهير للغاية لقد جئت اليك اليوم في امرا اخر تفضلين ٠٠ انا تحت امرك وامر احمد .

- اعزك الله ٠٠ هذا ظننا فيك دائما .

ان احمد بمثابة اخ لي ومرضه يحزني كثيرا .

انا متاكده من هذا ٠٠ لذلك اطلب منك ان تصطحبني الي احد

الشيوخ ٠٠ لعلنا نجد عنده الحل .

يرد بغضب مكتوم وهل هذا يعقل ٠٠ نترك العلم والطب ٠٠ ونسعي

خلف الشعوذه ٠٠ هل كل النساء يفكرن هكذا ارجوك ان تتفهم حالتي

لقد عايدنا العديد من الاطباء ٩٩ ولا احد يفهم حالته لا حل امامي

سوي هذا وهل احمد عنده علم بماتنين فعله .

احمد كما تعلم كانه في عالم اخر .

لا ادري بما اجيبك وهل ماعجز عنه الطب سيصلحه الدجل

قاطعتهم اسرار ليس دجلا ياابي ٠٠ اعذرني للتدخل ٠٠ ولكنه نوع

اخر من العلم ونوع اخر من الطب .

قالت الام:

فلنعمل يا عمر ٠٠ ولو علي سبيل التجربه ٠٠ لنسير في الطريقتين

بالتوازي ٠٠ ربما نجد الحل في احدهما استسلم الاب اخيرا

كما تشاء وون ٠٠ اراكم جميعا متفقون موجهها حديثه لامل هل لك راى

اخر .

انت تعلم يا ابي ٠٠ اني لا اؤمن الا بالعلم والاشياء المادية
الملموسة ٠٠ ولكن ربما لو راه احد الشيوخ يحسن من حالته
النفسيه ٠٠ مما يساعده في العلاج الطبي ٠

ليكن اذن ناظرا الي حاله مايسه هل تعرفين ادهم ٠٠ انا لم
اتعامل معهم ابا من قبل ٠

انا ايضا لا اعرفهم ٠٠ ولكن احدي الصديقات قد اخبرتني عن
ادهم في احدي القري القريه ٠٠ وقالت انه عالج من قبل حالات
مشابهه ٠

اذا كانت واثقه فيه ٠٠ اطلبي منها ان تحدد لنا موعداً معه في
القريب ٠٠ وليعلم الله انني افعل ذلك علي غير اقتناع ٠٠ وما فعله الا
رافة بحالتك وقلقك علي زوجك ٠

اعلم ذلك واشكرك علي كل حال ٠٠ تعلم اننا هنا وحدنا واقارب
احمد في الصعيد ٠٠ وليس لنا بعد الله الا انتم ردت اسرار ٠

-اننا نحبك انت وعم احمد كما نحب والداينا تماما ٠٠ واحساسني
يخبرني بانه سيشفي قريبا اكدت علي كلامها الام وكذلك امل
لم يقصدو هذا الشيخ فقط ٠٠ ولكنهم قصدو الكثير ولم يجدو
ضالتهم ٠٠ لم يستطع احد المساعده ٠٠ ولم يتحسن المريض ولو
تحسن طفيف ٠٠ بل الارهاق والياس ضاعفو المرض ٠٠ والاب يفعل

ذلك علي ضيق ومضض والخاله مايسه حائره تحاول التشبث باي امل
٠٠٠ انه زوجها سندها الوحيد ورفيق العمر ٠٠ لا ولد ولا قريب ٠٠ ولا
امل تمتلكه غير شفاؤه ٠٠ وعودته مملوء بالصحه والعافيه كما كان ٠

ولكن ماحدث مع اخر الشيوخ ٠٠ جعل الاب يقسم امام
الجميع ٠٠ انه لن يكرر ذلك ابا ولو علي رقبتة ٠

الدجال الاخير كما يصفه الاب ٠٠ قال كما قال غيره ان جني
تلبسه ٠٠ ولكنه زاد عليهم بطريقتة العلاج الغريبه الاخرون ٠٠ كان
يصفون الاحببه او بعض التعاويذ ٠٠ او افضلهم كان يعالج بالقران
الكريم ٠

ولكن هذا ٠٠ قام بفعل ضال ٠٠ اخذ يضرب العم احمد بعضا
غليظه علي شكل فرعوني ٠٠ معللا ان من يشعر بالالم ٠٠ ليس العم
احمد ولكنه الجن الملعون حتي كاد ان يموت الرجل بين يديه ٠٠ لولا
تدخل رأفت وانقاذه من براثن عديم الرحمه ذلك لفقد صديقه ٠

ومن يومها لم يقصد دجال غيره ٠٠ ولكن لم يمل ابا عن عرضه
علي مختلف الاطباء ٠٠ واضطرت الزوجه للقبول بهذا بعد ان رات
انها كادت ان تفقد زوجها الحبيب بسبب الجهل والدجل ٠

لكن الحاله لا تتحسن والالم الذي لا يفارق العم احمد ليل نهار ٠٠ لا
ينفك ان يزيد وينقل من البطن الي الجانب الايسر ومنه الي الايمن ٠٠

حتى وصل الي راسه فكان لا تري عيناه النوم او الراحة الا ابدا
الا بعد تناوله للمسكنات القويه ٠٠ حتى اقترب من أدمانها ٠٠ وحرزن
الخاله مايسه عليه قد يعجل بموتها كمدا قبله واسرار متعجبه
مما حدث فجاه للعائلة الصغيرة السعيدة ٠٠ وعمها احمد الذي لم
يشتكى يوما من مرض ولكنها ربطت ماحدث له ٠٠ بما خبرهم بشأن
البيت المهجور ٠٠ وافشاء السر ولكنها احتفظت بهذا التخمين لنفسها
حتى لا يتهموها بالخرافه والجهل ثانية ٠٠ خصوصا بعد ماحدث
للمريض من جراء تصرفات الدجالين مؤخرا.



obeikandi.com

(١٦)

كانت اسرار قد تعودت علي اختفاء متعلقاتها ٠٠ وظهورها ايضا فجة حتي بطاقتها الشخصيه والكارت الذي يحتوي رقم جلوسها الذي فقدتهم صباح يوم الامتحان ٠٠ رغم انها متذكره جيدا انها وضعتهم مساء في حقيبة يدها ٠٠ ولولا تدخل والدها واتصاله بوكيل الكليه شقيق احد زملاؤه بالبنك لضاع عليها الامتحان ٠

ولم تتعجب عندما راتهم في حقيبتها الاخري في اليوم التالي ٠٠ ولم تدافع عن نفسها عندما اتهمتها عائلتها بالنسيان والغفله ٠

وتعودت ايضا الشعور بتلك العين التي تراقبها عند الاستحمام وملمس وسادتها الدافئ وكان احدا اخر ينام بجوارها ٠ واليد التي تحاول ملامستها بشده والحركه الغاضبه بغرفتها عندما تحاول الفته حمايتها نفسها بالاغطيه او الملابس الثقيل حتي في الصيف ٠

وتلك الريح الباردة التي تشعر بها دوما والمره العجوزه التي تجلس القرفصاء امام خزانة دولابها كانت تري وتشعر بكل هذه الاشياء بقوه خاصة ٠٠ عند اول كل شهر هجري ثم تختفي تدريجيا اثناء الشهر حتي تعود بقوه اول الشهر التالي ٠٠ وهكذا تتكرر بدون خطأ او سهو مره ٠

ورغم تَعُودها لكن تغيرا كبيرا طرا عليها ٠٠ لاحتظه الجميع من
اهلها واصدقائها غاب عنها نشاطها ومرحها ٠٠ واصبحت تميل الي
الوحده والصمت ٠٠ تعزف عن الدخول في اي مناقشات او حوارات ٠٠
وتتحاشي اية تجمعات وبعادت بينها وبين صديقاتها خاصة هند

شارده اغلب الوقت تعاني السهاد وقله الشهيه ٠٠ حتي خسرت
المزيد من الوزن وغلب الاصفرار بياض وجهها احتارت الام كثيرا
في حالتها وحاول الاب ان يعرضها علي طبيب نفسي ٠٠ لكن اسرار
رفضت بلامباله وظلت كتومه لا تفصح عن شئ ٠٠ وبالرغم من
محاولات الام وامل لاجبارها علي الحديث والبوح ظلت اسرار علي
عندها الذي لم تفقده ابدا ٠

وفي احدي الليالي وفي ساعه متاخره والكل يغط في النوم
استيقظوا مفزوعين علي صرخه آتية من غرفة اسرار.

- ماذا حدث ردت الفتاه في توتر ورعشه كبيره تصاحب جسمها
كان شئ يريد خنقي وجسدي كان متيبسا كانه مشلولا رد
الاب في تملل لم يغب عنه الفزع والقلق علي الفتاه .

- كان كابوسا ياابنتي انهمرت اسرار في البكاء وردت بالم لم
يكن كابوسا ٠٠ كان حقيقه انك لن تصدقني ابدا ٠٠ الا بعد
ان اجن او اموت احتضنتها الام باكيه ٠٠ وظهر الحزن جليا

علي وجه الاب ٠٠٠ لم يتوقع ذلك ابدا لابنته لاحظت حزنه
امل فقالت.

ان ابانا ٠٠ لا يريدك ان تستسلمي لتلك المخاوف انه لا يريد الا
الصلاح لنا طلبت منهم الام ان يتركو الفتاه حتى تهدأ ٠٠ ويعودو الي
النوم وهي ستنام بجوارها هذه الليلة.

جعلتها الام تنام فوق ي صدرها واخذت تحكي لها ٠٠ بعض
الحكايات القديمه التي كانت تحكيها لها في الصغر وظلت ترفه عنها
حتى هدات ونامت ٠٠ ولم تغفل الام عن الدعاء لابنتها ابدا ٠٠ حتي
سمعت اذان الفجر فقامت لتصلي وتطلب من الله عز وجل ان يحمي
عائلتها من اي سوء او شر.

وفي الصباح لم تيقظ الام الفتاه وتركتها نائمه حتي استيقظت
وحدها قرابة العصر دخلت علي امها المطبخ وهي تنظف اطباق
الغذاء.

- صباح الخير ياامي.

صباح الخير ياعزيزتي رغم اننا عصرا هل انت بخير.

نعم لقد نمت كثيرا اشعر ان جسدي مكسورا كانني اصطدمت
بحافله.

- كل هذا من النوم الطويل ٠٠ خذي حماما ساخنا حتي
اجهز لك الافطار كان الاب يجلس في الشرفه يطالع بعض
الكتب ٠٠ فقبلته اسرار وطلبت منه ان يعذر سوء حديثها معه
ليلا.

- انت فتاتي الصغيره لا اغضب منك ابا اني قلقا عليك
وارجو ان اراك دائما باحسن حال.

بحثت عن اختها امل فوجدتها مشغوله بحديث تليفونيا مع
خطيبها ٠٠ فلم ترد مقاطعتها او مات لها محبيه وتركتها ٠

وعند الاستحمام وجدت بقع زرقاء منتشرة في جسدها خاصة
ركبتيها وذراعيها وعندما كانت تصفف شعرها الذهبي امام المراه
وجدت كدمات علي شكل اصابع علي رقبتها ٠٠ عذمت علي ان لا
تخبر احد حتي والداتها فارتدت هيكل ٠٠ يخفي عنقها ٠٠ رغم
حرارة الجو وارتدت ملابس تخفي بدنها باكملة .

وجلست والدتها واختها امل بجوارها اثناء تناولها الطعام
فسالتها امها .

لماذا ترتدين هذه الملابس الثقيله ٠٠ ستمرضين .

قالت امل مؤكده .

ان الحراره والرطوبه مرتفعه اليوم.

بعد ان تنتهي من طعامك بدلي ملابسك.

لا انا اريد ذلك اشعر ببعض البرد.

تعجبت امل.

البرد في اغسطس .

قالت الام:

تصرفاتك الغريبه ٠٠ تقلقني اخبريني ما الامر.

حاولت الام ان تنزل الهيكل من رقبتها فابتعدت عنها الفتاه
واسرعت الي غرفتها فهرعت اليها الام والاخت قلقين وبعد اصرار
استسلمت لهم اسرار واطهرت لهم اسرار ما كانت تخفي هل هذه
الكدمات هي الكدمات القديمه من سقوطها الاخير بالحمام.

سالت امل.

ردت اسرار.

لقد اختفت الكدمات تلك من شهر واكثر.

قالت الام:

انها كدمات حديثه.

حاولت الضغط علي احدي البقع متسائلة .

هل تؤلمك..؟؟

تقول :قليلاً..

يوجد بقع كثيرا علي عنقها يا امي.

نعم لو نظرت اليها جيدا لوجدت انها تشبه اصابع اليد.

قالتها الام في وجوم قبل ان تنصرف وتعود والاب معها .

ان لن اصمت عن ابنتي بعد الان يجب ان تجد حلا .

سال الاب اسرار..؟؟

هل سقطتي من علي السرير امس عندما راودك الكابوس.

ردت باستسلام.

لا ٠٠ لم اسقط .

يجب ان نقصد طبيبا نفسيا ٠٠ البقع الزرقاء وفقدانك للوزن

واصفرار وجهك وانعزالك ٠٠ اعراض اكتئاب .

ردت عليه الام ووجهها يعلوه الحزن والغضب المكتوم.

هل تري ذلك حلا كافياً .

لا حل غيرہ..!

اذن فلنجد طيب حالا ۰۰ وان لم يفلح الامر ساتصرف انا.

قالتها الام في حزم كبير.



obeikandi.com

(١٧)

في احدي البنائيات الكبيرة المطلة علي النيل كانت عيادة الطبيب النفسي الشهير ٠٠ امجد صبيح زراته اسرار اكثر من مره ٠٠ كانت في البدايه غير راغبه بالتواصل معه ٠٠ تظل طوال الجلسه صامته او تعطيه ردود مقتضبه علي اسئلته المتلاحقه او احيانا كانت تفتعل احاديث وهميه تخبره بها ٠٠ لكنه كان يكتشف الامر قدرت ذكائه وحسن فطنته ٠

ومع توالي الجلسات واصرار اهله وضغوطهم عليها للاستجابه للعلاج وجدت اسرار نفسها تحكي له كل شئ بصدقها المعتاد ٠٠ واقنعت نفسها انها وجدت اخيرا من تتمكن من الحيث معه بحريه وبدون خوف من احكام ظالمه او متسرعة ٠

اليست هذه مهنته ٠٠ ان يسمع لمرضاه ويشعر بهم ويقدم لهم الدعم النفسي والراحه ٠٠ بالاخير انه طرف محايد لن يقلق عليها او يحجم تصرفاتها ومع الوقت نشات بينهما صداقه ٠٠ ولكن الادويه التي كان يصفها لم تنفع اسرار فقط كانت تجعلها تنام فترات طويله ٠٠ ولا تستطيع تمييز الوقت كان يمر عليها اليوم كاملا ولا تشعر ان ماضي من الوقت سوي ساعه او ساعتين ٠٠٠ وزاد عليها كثرة النسيان وتشويش الذاكرة..

كان التحسن الوحيد الذي تشعر به يكون اثناء الجلسة و يمتد
لبعدها بساعات قليله ٠٠ خمنت انه عائد فقط لكون شخص اخر
يشاركها في الحديث والبوح ٠٠٠ انه تحسن طارئ ..!

بم وصفتُ حالتني .

هل اقتتعت اخيرا انك حاله .

لم اقتتعت بعد ولن اقتتعت .

لماذا ..؟

لانك من المؤكد وصفت حالتني بالهلاوس البصريه والسمعيه
النتاجه ربما عن الفصام في الشخصيه ٠٠ او شيئاً اخر في المخ .
وما رايك انت في هذا التشخيص .
تهربت من الاجابه ..

لماذا تذكره عيادتك ٠٠ مرتفعة الثمن هكذا .

لم يشتك احد ابدا من ذلك ٠٠ حتي اباك اعتقد انه ميسور
الحال كثيرا ٠٠ ولن يعجز في توفير ثمن الجلسات .
لن تاتيك شكوي من ابي او زبائنك ٠٠ ولكن اتعجب من ارتفاع ثمن
العلاج النفسي ٠٠ هل العلاج النفسي رفاهيه غير متاحه للفقراء .

لماذا تحاولين الابتعاد عن موضوعنا الاساسي .

لماذا تظهر علي شاشات التلفاز يادكتور انا لا اجد مبرر لظهور

الاطباء في برامج للترويج لعياداتهم..

لماذا..؟؟

اي سلعه يروج لها الطبيب؟؟ « اسمه » وشهرته؟؟ اعتقد بدلا
من ساعات التصوير الضائعه والاستعراض الاعلامي يهتم بالبحث
واخر تطورات العلم في مجال الطب؟؟ ويرى مرضي اكثر؟؟ ان نجاح
الطبيب ياتي من تجاربه بعد ذكائه واجتهاده؟؟ لا من تواجده الاعلامي
لن اطواعك واجاريك في حديثك هذا اي حديث تريد..

اريد سماع اي شئ ولكن عنك انت .

كان الطبيب في منتصف الاربعين وسيم حسن المظهر بغير اناقة

لماذا لم تتزوج حتي الان ..؟؟

كيف عرفت اني غير متزوج هكذا شعرت وايضا لا تلبس دبلة

الزواج .

وهل هذا دليل ليس دليل كافي تزوجت وانفصلت من عشر

سنوات لزواج دام خمسة اعوام اعتقد زواج يستمر خمسة اعوام

كامله يستطيع الصمود للنهايه انك ماكره ومخادعه ..

اعتذر منك ٠٠ ولكن الدواء الاخير يجعلني ثرثارة .

هل انت مقتتعه بالعلاج

لا ..

لماذا ..؟

انا لا اشكو مرض نفسي يادكتور لماذا لا احد يصدقني .

نحن جميعا نصدقك ٠٠ ونحاول مساعدتك ٠٠ ولكن لماذا تتكرين

انه قد يكون وهما ..!!

هل تعتقد اننا نعيش بمفردنا في هذا العالم الكبير.

بالطبع لا .

هل تؤمن بالآخر ٠٠ العالم الاخر.

نعم ٠٠ ان كنت تقصدين الجن فهذا من صميم ديننا .

هل يوجد اتصال بين العالمين .

لا احد يستطيع تاكيد ذلك .

وبنفس المنطق ٠٠ لا احد يستطيع الانكار التام .

هل تودين الاستسلام لهلاوسك .

انا لم اؤمن ابدا بالوهم ٠٠ حتي وهم الحب لم اخضع له .

هل ترين الحب وهما .

وهل تري غير ذلك .

الحب ضروره وحاجه ملحه للحياه .

ولماذا لم ينجح جوازك اذن .

وكيف تخمنين انه كان زواج حب .

من لمعه عينيك واضطرابك عند تذكرة .

اصبحت انت الان طبيبتي النفسيه .

لا اقصد طبعا ٠٠ ولكننا اتفقنا علي الصداقه والصدق .

عندما يذكر كلمة رجل امامك بماذا تفكرين .

بابي ٠٠ احمد ذكي ٠٠٠ عمر الشريف ٠٠ اكرم .

خطيب امل السابق .

نعم هو ٠٠ هل حدثتك عنه من قبل .

مرتين ٠٠ وهذه الثالثه وخطيبها الحالي لم تذكرني اسمه حتي .

لان اختي لا تحبه .

ولماذا ستتزوجه .

لانه يحبها .

لو كنت مكانها ماذا ستفعلين .

لا اعلم ..!!

لماذا ذهبت لجلسه تحضير الارواح وللبيت المهجور ولماذا تحتفظين
بورقة الطلاسم التي سرقتها من بيت جدة انجي .

انت الوحيد الذي اخبرته بذلك .. ما فعلته .. مجرد فضول
وشغف للمعرفة .

هل يعوضك هذا عن شغف الحب ومعرفته .

اتري ذلك .

هل تأملت امل كثيرا بسبب حبها الضائع .

مازالت تتألم وترفض الاعتراف .

هل تخافين من التألم مثلها .

لا احد يستطيع ان يجعلني اتألم .

هل اخطات امل بانفصالها عن اكمل .

ربما اخطات اكثر ٠٠ باحتفاظها بحبه الي الان .

ربما يتالم هو ايضا مثلها .

لا اعتقد ذلك ٠٠ الرجال ينسون ويتجاوزن الحب لحب اخر .

كيف تحكمين علي مشاعر الرجال وانت لا تعرفيهم جيدا .

اعرفهم من قصص الحب التي اراها امامي او اسمع عنها ٠٠ لم

اجد رجلا يتالم ربما يكون اكمل مختلف ٠

لا اتذكر اخر مره رايته فيها يوم الانفصال لاحظت علي وجهه

الراحه والقبول ٠٠ لقرار كانه ينتظره او كانه هو الذي دفعها لهذا

القرار ٠٠ لم يتفاجئ ابدا ولم يحاول اثاؤها بجده عن قرارها ٠٠ لم

يكن متمسكا كافيه بحبها ٠

لماذا مازلت تذكرين ذلك اليوم لقد مرت سنوات عليه اتذكره

لانه اليوم الذي ضاعت فيه قطتي هولي ٠٠ ولم الاحتمل ابدا اقتناء

غيرها حتي انا ..

حتي لا تضيع منك ثانية ..

نعم انك تخافين من الشعور بالفقد او الفراق لذلك لا تدخلين

في تجارب التعلق بالآخر حتي ولو قطه ربما هل تعتقدين ان امتلاكك

لقوي خفيه تمكّنك من الاحتفاظ بما تحبين انا لا اتعلم السحر ولا

املكه هل مازلت تشعرين بالذنب تجاه انجي لا يقارقني الندم ابدا .

هل اخطات اتجاه صديقتك .

اسوء خطيئه ٠٠ الغدر..

هل كانت جدتها ساحره فعلا .

ربما وربما كانت مثلي فقط مهمته وفضولييه .

نكتفي بهذا القدر اليوم سنلتقي بنفس الموعد الشهر المقبل .



(١٨)

كانت اسرار تمشي بمفردها في شارع مظلم واذا بحيوان غريب
لم تراه من قبل يظهر امامها فجاء .. كان لونه اسود .. يمتلك وجه
فار وجسدا مابين جسد الكلب والذئب .. لكنه اعلي واقوي .. وكان
ينظر لها نظره متوحشه .

جرت اسرار باقصي ماتستطيع ولكنه سريع ايضا كانت
تصرخ والناس من حولها لا يسمعون صراخها وكانهم لا يرونها او
يسمعونها .. ولا يرون ذلك الحيوان المخيف ايضا .. كانت خائفه ان
تنظر ورائها ولكنها كانت تشعر بلهائه خلفها .

رات مستودع تخزين مفتوح .. جرت عليه ودخلته واغلقت بابه
كانت دقات قلبها تتسارع وجسدها يرتعد .. ولما غاب عنها سماع
صوت لهاث الحيوان الغامض هدات قليلا .

كان المخزن مليئا بالاخشاب تلمست موضع مفتاح الضوء علي
الحائط حتي وجدته واشعلته وفجاه ظهرت امامها ثلاث قطط
سوداء .

ثارت القطط فجاء وهاجمتها قفزوا علي صدرها وغرزوا
اظافرهم فيه .

فتحت اسرار عينيها ٠٠ وشعرت بجسدها متخشبا وبالتتميل
في اطرافه ٠٠ استعادت بالله من ذلك الكابوس ٠٠ حتي ادوية الطبيب
لم تتغلب حتي علي احلامها ٠٠٠ عندما يعجز العلم ٠٠ فما هو الحل
الاخر ٠٠٠ تغيير الطبيب ام تغير طريقة العلاج ٠

نظرت في الساعه الموضوعه بجوارها فوجدتها لم تتخطي الثانيه
بعد منتصف الليل ٠٠ فتحت الدرج واخذت قرصا منوما اخر حتي
تستعيد النعاس ٠٠ رغم ان الطبيب قد شدد علي تناول قرص واحد
لا اكثر في الليله ٠٠٠ لكن لم لا ٠٠ هل فلح علاجه ٠٠ لتسجيب لتحذيره ٠
في الواحدة ظهرا ٠٠ استيقظت وهي تشعر بكسل وخمول كبيرين
٠٠٠ انها ايام الصيف والاجازه ٠٠٠ لما تستيقظ مبكرا ٠٠٠

امازلت نائمه

ليس تماما

لقد هاتفتك هند مرات كثيره ٠٠ لم هاتفك مغلق ٠

- لا ادري يا امل ٠٠ اذا كان مغلقا او لا ٠٠ ربما فرغت بطاريته ٠

هيا تحدثي مع صديقتك قبل ان تهاتفك مره اخري .

كانت امل منشغله بترتيب غرفة اختها كالعاده وكانت موليه
ظهرها لها وعندما سمعتها تقول:

وما ذا تريد هند مني الان .

التفتت اليها مندهشه ..

انه يوم خطبتها ٠٠ وانتي من يساعدها في تنظيم الحفله ٠٠ كما
اتفقتم اول امس هل نسيت هذا ايضا .

وماذا سيحدث ان لم اساعدها ٠٠ هل ستلغي الخطبه
٠٠٠ كفاها استغلال لي استغلالك ٠٠ انها صديقة عمرك التي
تحبك بصدق ٠٠ كيف تصفين مشاركتك لحظاتها الحلوه والصعبه
بالاستغلال .

تقلبت اسرار علي سريرها متحاشيه نظرات اختها لا رغبة
لي الان في نقاشات جدليه ٠٠ اريد النوم اقتريت منها امل واخذت
تداعبها وتدغدها حتي قامت من سريرها هل احضرت هدية هند

سالتها الام وهي تحضر نفسها للخروج لا ٠٠٠٠ لم اتذكر ان
خطبتها اليوم حسبت ذلك ٠٠ لهذا احضرت انا وامل ثلاث هدايا
٠٠٠ قدمي لها هذا .

- ما هذا ..؟؟

انه سوار من الذهب ستعجب هند به كثيرا ٠٠ وضعته في حقيبة
يدها متي ستحضرون الي هناك .

سنكون من اول الحضور ٠٠ ان هند غالية عندي مثلكن.

سانصرف الان.

وقبل ان تخرج من باب المنزل سالتها والدتها في تردد وشفقه.

هل تغارين ؟؟..

مما ؟!..

من خطبة هند وقرب زفاف امل بالتاكيد لا ٠٠٠ شريف ويوسف ليسو موضع غبطه كانت اسرار في السياره الاجره منشغله باصلاح زينة وجهها التي افسدتها حرارة الجوالقاصي .

وهي تنظر في مرآة حقيبتها لمحت انجي تسير علي الرصيف المجاور ارجعت راسها للخلف وعندما تاكدت مما راته طلبت من السائق ان يتوقف ٠٠ ونزلت ما بعد ان انقذته اجرة .

حاولت ان تسرع في خطواتها حتي تلحق بالفتاه ٠٠ حاولت ان تنادي عليها ولكنها لن تسمع من ضوضاء الشارع الكبيرة .

فكرت ان تتصل بها حاولت وجدت رقمها مغلقا ٠٠٠ ربما غيرته ٠٠٠ ظلت تسرع الخطي حتي اقتربت منها ٠٠٠

ناداتها فالتفتت انجي الي مصدر الصوت ٠٠ وعندما رات اسرار اسرعت الخطي مبعده ٠٠٠ ظلت اسرار خلفها غير مباليه يتاخيرها

عن موعد هند ٠٠٠ يجب ان تصل لانجي ٠٠ يجب ان تعتذر لها وتكرر
الاعتذار حتي تغفر ٠٠

انعطفت الفتاة من الشارع العمومي الي احدي الحارات الضيقه
ذات المباني القديمه ٠٠ واسرار تتبعها ٠٠ لا ترفع نظراتها عنها ابدا
حتي لا تفقد اثرها ٠٠ حتي لو اصطدمت ببعض الاشخاص الماره
٠٠٠ او عطلت مرور سياره او اخري ٠٠٠ خطواتها واسعه مهروله لم
تخف من انكسار كعبي الحذاء من سوء ارضية الحاره ٠

توقفت انجي لوهله امام احدي البنيات الضاربه في القدم والوهن
٠٠٠ كانها تنتظر حتي تراها اسرار ٠٠ وهي تدخل البنايه ٠٠٠ دخلت
ورائها ٠٠ كانت درجات السلم ضيقه ومظلمه ٠٠٠ رغم سطوع شمس
سبتمبر الحارقة بالخارج ٠٠٠

كانت اسرار تعاني من رهب الاماكن الضيقه ٠٠٠ وقفت علي اول
درجات السلم خائفه من الصعود ٠٠ نادات صديقتها كثيرا ٠٠ لكن الفتاه
اكتفت بالاستداره والنظر اليها ٠٠٠ كانت نظراتها قويه و أمره ٠٠ جعلت
اسرار تتبعها في صمت ٠٠٠ متحديه الخوف ٠٠ صعدت انجي للدور
الرابع ٠٠٠ واسرار ورائها ٠٠ كان الارهاق مسيطر علي اسرار من ضيق
السلم وعلوه ٠٠٠ دخلت انجي احدي الشقق ٠٠ وكان هذا الدور به
شقتين مثل بقية الادوار ٠٠٠ لكن انجي اغلقت الباب ٠٠٠ جرت اسرار
متثاقله حتي تلحق بها قبل الاغلاق ٠٠٠ لكنها لم تفلح ٠٠ بحثت عن

الجرس الكهربى بجوار الباب فلم تجده٠٠٠٠ هل تعود٠٠٠ لا لن
تمضى قبل ان تصلح الامر مع انجى٠٠٠٠ ربما تكون الفتاه فى زياره
خاصه٠٠٠ وان يكن ٠٠ هي لا تتدخل فى شؤونها٠٠ هي فقط تريد
الاعتذار٠٠٠ امسكت الفتاه المطرقه الصلبه ع الباب ٠٠٠ ودقت بها
مرتين ٠٠٠ وانتظرت٠٠٠ لو لم يفتح الباب امامها ٠٠٠ ستنتظرها
بالاسفل حتى تخرج٠٠ حتى ولو طال الانتظار٠٠٠ وماذا عن
هند٠٠٠ ستغضب٠٠٠ فليكن٠٠٠ هند اليوم لن تشعر سوي
بيوسف٠٠ وجوده يغنيها عن العالم وليس يعوض غيابها هي فقط بعد
ثوان قليله ٠٠٠ فتح الباب رجل شعره اشعث يرتدي قميص اسود
مفتوح الازرار حتى المنتصف وبنطال اسود متسخ بالتراب٠٠٠ يبدو
انه فى منتصف العقد الخامس٠٠٠ وعيناه حمراوتين كانه لم يحظى
بنوم لايام٠٠٠ ينفث دخان سيجارته فى زهق٠٠٠ توجست الفتاه
خيفه من رؤيته ٠٠ وفكرت فى الانصراف٠٠ لكنه قاطعها بسواله
عن ماتريد٠٠٠ وجدت نفسها ترد عليه بصوت خفيض٠٠٠ «اريد
انجى»٠٠٠ اشار لها بالدخول ٠٠٠ وترك الباب مفتوحا وانصرف الي
داخل المنزل٠٠٠ وجدت الفتاه البيت قديم ولكنه مرتب ومن الصور
الفوتوغرافيه المعلقه بكثره علي حوائطه٠٠٠ تظهر ان من اصحابه
من يحترف التصوير او يهتم به٠٠٠ جلست الفتاه علي المقعد المكمل
للصالون فى صحن البيت٠٠٠ مرت دقائق عديده ولم يحضر احد٠٠ حتى
ذلك الرجل الغريب لم تراه ثانيه٠٠ اين انجى٠٠ اين اختفت داخل

هذا البيت الصغير... هل علمت بوحودها... فتتهرب منها... هل
تقوم هي بالبحث عنها... من الافضل ان تنتظر... مر ما يوازي ثلث
الساعة... قبل ان تري امراه معتدلة القوام مليحة القسمات... ترتدي
عباءه بنفسجيه اللون من القطيفه... وايشارب صغير من نفس
اللون يغطي جزء من شعرها الاسود الطويله... كان يضاء وجهها
بابتسامه وديعه... اذهبت القلق من نفس اسرار... ووهبتها بعض
من السكينه...

ماذا تشريين.

اشكرك... لكنني لا اريد شيئاً... انا علي عجله من امري.

لابد من الشراب... بيتنا متواضع لكننا نهتم بالنظافه كثيرا.

عذرا... لم اقصد... كل ما اريده ان تخبري انجي بوجودي من

انجي..؟؟

انجي شرف... لقد دخلت البيت قبلي بثوان لدي ثلاث فتيات ليس

بين اسمائهم انجي... اعتقدت انك زيونه... انا اعمل بالخياطة.

ربما تكون انجي احدي زيوناتك او صديقه لبناتك... ارجوك

تاكدي من وجودها بالداخل.

لم يدخل علينا احد يا ابنتي اليوم وكيف دخلت انا ٠٠ ثم اني سألت رجلا هنا وسمح لي بالدخول عندما ذكرت انجي .

-اي رجل اتقصدين واشارات علي صورة الزفاف المعلقة خلف راس السيده ٠٠ انه هو زوجك ولكنه الان اكبر سنا بالطبع ابتسمت ببرود وقالت ان زوجي يعمل بالخارج منذ ثلاثة اشهر ماذا تقولين ومن فتح لي الباب اذا اهداي يا ابنتي ان امرك غريب عندما سمعت دق الباب ٠٠ ارسلت ابنتي الصغيره لتجيب الطارق .
ردت بغضب وارتابك .

لم اري احد سواك انت وزوجك هنا ٠٠ اني اريد انجي ٠٠٠ لوسمحت ادخلي واخبريها ٠٠ ان مكرها المكشوف هذا ٠٠ لن يخيفني ٠٠ ولن انصرف حتي اراها واتحدث معها .

انا في غاية العجب من حديثك يا فتاه ٠٠٠ هل بك سوء او خبل ٠٠ ربما اخطأت في الدور او الشقه ٠٠٠ ابحتي عن انجي هذه في شقة اخري لقد رايتها بعيني تدخل هذه الشقه ٠٠ وزوجك سمح لي بالدخول بناء علي ذلك ٠٠ فقط اخبريها باصراري علي رؤيتها ٠٠ اودعيني ادخل اليها ارجوك ٠٠٠ هي في اي غرفه قامت اسرار من جلستها واخذت تدور بعينها داخل المنزل ٠٠٠ حتي امسكتها المراه من معصمها وقالت:

ساجعلك تفتشين عنها بكامل المنزل٠٠ حتى تتاكدي من صدق كلامي٠٠٠ ان المنزل صغير ويصعب الاختفاء فيه٠

كان المنزل صغير بالفعل٠٠ صاله صغيره وغرفتين ضيقتين وحمام ومطبخ لا يستوعب داخله الا شخص واحد٠٠ تذكرت قول الام ثلاث بنات٠٠ وتعجبت كيف يعيش خمسة افراد هكذا٠٠ ولكنه كان شديد الترتيب والنظافه٠٠ لم يبق في طريق البحث سوي غرفة الفتيات٠٠٠ جعلتها الام للنهايه٠٠ كانت اسرار منذ البدايه متوقعه وجود انجي بداخلها٠٠٠ فتحت الام الباب٠٠ ونظرت اسرار بداخل الغرفه٠٠٠ فبهتت من هول ما رات٠٠٠

الفتيات الثلاث مضروبات بطلق ناري في منتصف الراس٠٠٠ غارقات بدمائهن علي الفراش٠٠٠ جمدت المفاجاه حركة اسرار لفته٠٠ ثم نظرت للمراه بجوارها فلم تجدها٠٠٠ نظرت لاسفل فوجدت ارضية المنزل غارقه بالدم٠٠٠ وكذلك الحائط تسيل عليه الدماء٠٠٠ فرت الي باب الشقه فوجدت المراه ملقاه امام الباب مقتوله بنفس طريقة قتل الفتيات٠٠ متي حدث ذلك لم اسمع اي دوي لطلقات النار٠٠٠ ماذا افعل٠٠٠ ربما مازالو علي قيد الحياه٠٠٠ هل اصرخ٠٠٠ هل ابلغ الاسعاف٠٠٠ خافت اسرار من تورطها نزلت مسرعه علي درجات السلم متجاهله الدوار والرهب٠٠٠ تذكرت اخيرا انجي٠٠ هل مازالت اعلي٠٠ بالتاكيد لا٠٠ انها بحثت في كل

الارجاء...هل انجي متورطه...هل هي من فعلت ذلك...لا انجي
ليست قاتله...ولا يقدر علي هذه الجريمة...مجرد فتاه...مهما
ادعت القوه...تذكرت ايضا حقيبتها بالاعلي انها واقعه في الازمة
لا مفر...اسرعت عائده للمنزل...كي تخبر احدا بماحدث...ربما
تجد حلاً لورطتها.



(١٩)

فزعت امها لما راتها بهذه الحالة حكّت لها اسرار ما حدث.

هل انت متاكده ان مارايته حقيقه.

نعم...٠٠٠

انك تتوهمين كثيرا.

اذهبي معي ستري كل شي، لنخبر اباك اولاً٠٠ ومنتظر عودة امل
من صالون التجميل سنخبره عندما نصل هناك٠٠ لو علم الان لن
يسمح لناقد يكون ذلك افضل.

ارجوك ياامي هيا٠٠٠ ربما نستطيع انقاذهم٠٠ او نعود بحقيبي
علي الاقل قبل وقوعها في يد احد من الشرطه او الجيران.

تبعتها الام في حيره٠٠٠ لا تدري ماذا تفعل٠٠٠ ولكنها لن تترك
ابنتها تعود لذلك المكان بمفردها٠٠ لابد من استعادة حقيبتها اي بيت
هو اشارت لها اسرار علي مكانه.

لا يوجد سياره للشرطه او الاسعاف بالشارع٠٠ ولا يوجد اي
تجمهر امام المنزل٠٠ لم يعلمو بالامر بعد حمدا لله اسرعت اسرار
خطاها وهي تجر امها خلفها صعدت الام بتعب وقلق حتي وصلو
للدور الرابع اي شقة ..؟

هذه ..!!

لماذا اغلقت الباب خلفك؟

لم اغلقه حسب ما اذكر

كيف سندخل الان؟

لا ادري ..

قلت لك انك تتوهمين .. حمدا لله .. هيا نعود للبيت .

ان حقيبيتي مازالت بالداخل .

يا حبيبيتي .. انت متاكده او متذكره جيدا .

امي .. انا لست مجنونة .

ماذا نفعل الان لابد ان نفتح الباب .. ساتصل بوالدك وهو

سيجد حلا .

فتحت حقيبيتها .. واخرجت هاتفها .. وعندما همت بالاتصال

.. وجدت رجل يصعد السلم وهو ينادي يافتاه .. يا اسرار ..!

ردت الام بقلق

من انت وماذا تريد من ابنتي

قالت اسرار:

كيف عرفت اسمي..؟؟

من بطاقتك الشخصية .

قالت الام بلهفه وخوف .

اين وجدتها ..؟؟

لقد سقطت من ابنتك وهي تنزل مسرعه من علي
الدرج٠٠ وجريت خلفها حتي اعطيها اياها٠٠ ولكنها كانت مسرعه ولم
تسمعي٠٠ وركبت سيارة الاجره علي عجل .

اين حقيبتها .

بالاسفل٠٠ انا اسكن بالدور الاول٠٠ انزلا معي حتي اجلبها لكم
نزلا خلفه٠٠ يتبعانه في صمت وذهول .

اصر علي دخولهم للمنزل واحتساء الشاي مع زوجته٠٠ رغم
اعتراضهما الجاد٠٠ وبعد الحاح طويل٠٠ وافقت الام علي
مضض٠٠ تريد ان تتبين حقيقة مايجري مع ابنتها .

جلستا علي اريكه قديمه مجاوره لباب الشقه٠٠ وهمست الام
في اذن ابنتها .

لا تتطقي باي شي حتي افهم ما يريد هذ الرجل .

حاضر .

حضرت اليهم الزوجه باكواب الشاي ٠٠ كانت امراه عجوز
ترتدي عباة سوداء وشال اسود ٠٠ وطيبتها ظاهره ٠٠ كان زوجها
ايضا عجوزا لكن قوامه الرشيق وخفة خطواته ورشاقة نزوله علي
الدرج ٠٠ تبا باحتفاظه بالكثير من الصحه .

تفضلا الشاي ..

شكرا ٠٠ اتعبناك كثيرا

هل هذه ابنتك ..؟؟

نعم ٠٠ ابنتي الصغيره ..!!

ضغطت العجوز علي عينها حتي تري الفتاه بوضرح اكثر

انها جميله وملونه ٠٠ تشبهك تماما

اشكرك ٠٠ لي ابنه اخري اكبر منها ٠٠ وزفافها قريب

تعجبت اسرار من مجارة اما لحديث الخجوز وافتعالها
الهدو ٠٠ لكنها خمنت انها تفعل ذلك لاستدراجهم وكسب تعاطفهم

اي شقه كنتم تقصدون ..!

كنا نريد منزل احدي جاراتي القدامي ٠٠٠ قالو انها بالربع

الربع ٠٠ الربع خالي من سنوات طويله البيت باكملة خالي الا
من سوانا .

ماذا من اعطانا العنوان اكد لنا انها بالربع .

ابتسمت العجوز ..

وقالت :

لا يوجد بالادوار الخمس شقه مشغوله غير شقتنا ..

حمدت الام الله في سرها وعاد اليها الهدو والسكن ٠٠ واسرار

صامته غارقه في الحيرة .

ربما اخطانا العنوان ..

ما اسم صديقتك .

في عجل ..

صفيه ٠٠ لماذا تاخرج زوجك ٠٠ نريد الاستئذان .

سيأتي حالا ٠٠ انه خبأ الحقيبه اعلي خزانة الملابس ٠ خاف من

ان تضيع المنطقه مغموره باللصوص ..

شئ مطمئن ..!!

- لماذا كانت ابنتك تجري علي السلم خائفه..؟؟

انها تعاني خوفا من الاماكن الضيقه وعندما ارسلتها لتتاكد من العنوان وجدت بالدور الثاني فأرا كبيرا فخافت وهربت منه .

ضحكت العجوز . . . وعندما رات زوجها يقترب حامل الحقيبه.

هل سمعت ياراضي . . . ان الفتاه الصغيره تخاف من الفئران وتاتي بنفسها الي هنا .

قاطعتها الام:

- لماذا لا احد غيركم يعيش هنا . . . هل البيت مهدد بالسقوط

- انه اقوي من احدث البنيات .

- اذن ما السبب.

- كان البيت يمتلي بالسكان حتي عشر سنوات مضت .

- ماذا حدث .

- حكايه قديمه وحزينه .

قاطع الزوج الحديث:

- يا سميره لا تتركين احد الا وتخبرينه .

قالت الام:

- تخبرنا بماذا رد الرجل.

- لا نريد اخافتكم انتهت اسرار للحديث.

- دعها تحكي لنا الي ان ننتهي من احتساء الشاي.

- مادامت هذه رغبتكم ٠٠٠ ساحكي انا لآخر مره استتفرت

اسرار كل حواسها متنبهه لحديث العجوز.

من قبل عشر سنين كانت كل الشقق مأهوله بالسكان والعائلات

والاطفال٠٠ وكان يعيش بالدور الرابع في الشقه التي كنتن واقفات

امامها٠٠ زوج وزوجه وثلاث بنات٠٠ كان الزوج يعمل اولاً في شركة

المياه٠٠ ولكن ادمانه للمخدر والسهر وصحبة السوء٠٠ ادي الي طرده

وفقدانه لوظيفته٠٠ فاحترف بعد ذلك مهنة التصوير الذي كان يهواها

من الصغر٠٠ وورثها واستديو فوتوغرافي صغير من اباه٠٠ ولكنه لم

يستطيع ابدا الالتزام بعمل٠٠ كان عنيدا وعصبي المزاج كثير الشجار

مع زبائنه٠٠ يريد تصويريرهم كما يحب هو لا كما يريدون٠٠ وكان

دائماً لا يلتزم بموعد التسليم٠٠ والاسوء كان يضيع الصور او ينسي

انه التقطها اصلاً٠٠٠ ولكنه كان طيب وحسن فيما عدا العمل

والمخدرات ٠٠ وكان يذوب عشقا في زوجته وبناته الثلاث ٠٠ لقد كان لزواجه قصة اخري ٠٠ كانت عفاف زوجته ابنة تاجر كبير لقطع غيار السيارات ٠٠ وكانت تعيش في رغد ويسر ٠٠٠ ولكنها احبت منتص ٠٠٠ بكل قوه ٠٠ ولما طرده ابوها يوم تقدم لخطبتها ٠٠٠ عزمت علي الهروب معه والزواج به متجاهله لتهديدات ابوها ووعيده ٠٠ بانه لا يصلح وانه مدمن وبلا مستقبل ٠٠ وانه يتبأآ منها اذا اصوت علي الزواج به ٠٠ سافرا الي احدي قري الصعيد وتزوجا هناك ٠٠ وعادا بعد ان انجبا طفلتهم الاولى ٠٠ المسكينه اعتقدت ان الحفيده ستمتص غضب الجد ٠٠ ولكن ما فعلته ما كان اباها يغفره بسهولة ٠٠ عاشت مع زوجها وحيده وانجبت الفتاتين الاخريتين تباعا ٠٠ وبعد سنوات ومحاولات عديده منها للصالح مع اباها واخويها ٠٠٠ حن قلب الاب ولم ينسي الاخوين ٠٠ تصالح الاب مع ابنته وكانت في ذلك الوقت في غاية السعاده ٠٠ كانها ارتدت صبيه ٠٠ لكن الزوج لم يرضي بهذا التغيير ٠٠ وكان اعجبه ان تستمر القطيعه ٠٠ وتظل زوجته له فقط بدون ان شاركها معه اهلها ٠٠ الانانيه المفرطه وحب الامتلاك ٠٠ جعلته لا يدخر جهداً في افساد العلاقه مره اخري ٠٠ حتي كان له ما اراد ٠٠ بالطبع ساعده في انجاح ذلك ٠٠ نفخ اخويها في النار ايضا ٠٠ ومات الاب غاضبا علي الابنه ٠٠ ليلحق بوالدتها ٠٠ التي ماتت قبل هربها بعام ٠٠ رحل لاعنا لها ٠٠ ومنذ ذلك الوقت ٠٠ تغير كل شئ ٠٠ لم تنسي ان زوجها

واخويها ظلموها وانهو وصالها باباها٠٠ وبعد موت الاب لم تحصل
علي شي من حقوقها٠٠ كل شي استولي عليه الاخوين٠٠ ولم ينصفها
زوجها كالعادة٠٠ ولم تكن هي راغبه في مزيد من الخصومه٠٠ اذا
كانو راغبين بالمال فليهنأو به بعيدا٠٠ هي وبناتها لهم اللّٰه سبحانه
وتعالى٠٠ اناخويها ذوي سلطه ومال٠٠ لا مجال لها لمحاربتهم٠٠ بزواج
ضعيف ومتخاذل٠٠ وغائب دائماً عن الوعي٠٠ ولما تازمت حالتهم
الماديه حتي جاوزت مداها٠٠ بسبب اهمال الزوج لعمله وفطرط
ادمانه٠٠ وكبر البنات وازدياد احتياجاتهم٠٠ حاولت ان تعمل٠٠ رفض
الزوج ووصل تعنته حتي تعدي عليها بالضرب هي واطفالها٠٠ في
ليلة زرقاء٠٠ كانت الاولي ولم تكن الاخيره٠٠ ولما توات الاهانات
والحاجه٠٠ رفعت عليه قضية خلع٠٠٠ ومنعته من دخول البيت
٠٠٠ ساعداها في ذلك جارتها وزوجها المقابلين لها٠٠ ولكنه ظل كل يوم
بييت امام باب الشقه٠٠ ويبكي ويصرخ٠٠ حتي صدقته المسكينه وحن
قلبها لحبيب الامس وعذرتة٠٠ بعد ان اعلمها بحصوله علي فرصة
عمل بالخارج٠٠ ووعداها بتحسن الاوضاع وتركه للمخدرات٠٠ وبالفعل
بعدها بايام سافر الزوج للعمل بالخارج٠٠ وظهر الامل اخيرا علي
وجوه العائله البائسه٠٠ وبعد ثلاث شهور بالتمام٠٠ لم يرسل فيهم
الزوج خطاب او اتصال٠٠ عاد فجاء٠٠ من راه من اهل الحاره قال
انه عاد قبيل الفجر٠٠ اشعث اغبر٠٠ الغضب يأكل وجهه٠٠ فتحت له

الزوجه الباب اطلق عليه طلق ناري قتلها فورا ٠٠ ثم دخل علي بناته
الثلاث مرقدهم وقتلهم بنفس الطريقه ٠٠ ثم نزل الي منتصف الشارع
واطلق النار علي نفسه ٠٠ ولكنهم انقذوه بالمشفي ٠٠ التي ظل بها
اكثر من اسبوعين بغرفة الانعاش ٠٠ وعندما تم استجوابه ٠٠ تمسك
بالصمت ولم ينطق ببنت شفاء ٠٠٠ وفي اثناء ترحيله رمي نفسه من
عربة الترحيلات بعد ان غافل العساكر ٠٠ وتم انقاذه ٠٠٠ وفي الزنزانه
قطع شريانه بموس اخذه من احد المساجين ٠٠ واسعفوه ٠٠٠ وتم
تحويله لمستشفى الامراض العقليه ٠٠ وتشديد الحراسه عليه ومنع
اي ادوات صلبه او اشياء يستطيع بها قتل نفسه ٠٠ وبالرغم من
الحراسه الشديده استطاع التسلل الي سطح المشفي ورمي نفسه من
فوقه ٠٠ وسقط قتيلًا اغرورقت الدموع بعيني العجوز ٠٠ والحضور
غارقين في صمت مطبق.

-كأن القدر اراد له ان يختبر الموت اربع مرات كما قتلهم
الاربعه ٠٠٠ ولا يدري احدا الي الان لماذا فعل ذلك ٠٠ البعض
يقول جنون ويأس ٠٠ والآخرين حادثة شرف ٠٠ غيرهم يقول تلبس
شيطاني ٠٠٠ كثرت الاقاويل بدون يقين ٠٠ يقول بعضهم انه رجع
من الخارج هربا من جريمة سرقه وقتل ٠٠ والآخر يقول جريمة
اتجار بالمخدرات ٠٠٠ والاكثر يقولون انه لم يسافر ابدا ٠٠ ظل
قريبا يراقب ٠٠ مهما كان السبب ٠٠ ماحدث ادمي القلوب وصدم

العقول ٠٠ اغلقت الشقه وحاول صاحب المكان ان يؤجرها مره
اخرى للغرباء باجر زهيد ٠٠ لكن لا احد استمر بها اكثر من ساعات
قليله ٠٠ من يقول ارواح اهلها تعبت فيها ٠٠ ومن قال صوت النيران
لا ينقطع ٠٠ وما كنت انا شاهد عليه هي الجدران التي تتضح
دما ٠٠ هجرها الناس ٠٠ والشقق المجاوره ايضا ٠٠ ونسي امر البنايه
صاحبها ٠٠ ولم يبق غيرنا وبعد صمت مظلم وطويل سالت الام وهي
عاجزه عن الكلام كانها نسيته.

- ولماذا بقيتم انتم ردت المراة العجوز.
- نذهب الي اين ليس لنا مكان اخر .
- الا تشعرون بشئ مخيف.
- نشعر ونسمع ونري حتي تعودنا واعتادنا نطقت اسرار
اخيرا .
- هل تمتلكين صورا لتلك العائله.
- صفحات الجرائد التي تناولت الحادثه مليئه بالصور اجلبها
لهم ياراضي كانت صور القتلي والجاني ٠٠ مظهرهم ولباسهم
ونظرة الفزع والرعب في عيونهم ٠٠ كما راتها اسرار تماما .
- قامت الام والابنه من مجلسهما ٠٠ كأن جدرا صلبا قد سقط

عليهم للتو٠٠ شكرا الزوجين علي حسن الضيافته والامانه٠٠ عرضو
عليهما مبلغ من المال٠٠ لكنهما رفضوه في اباء وترفع٠٠ وبمجرد
خروجهم سألوا احد الماره عن قصة البيت٠٠ فاكد لهم الحديث
والحادثة٠٠ وسالته اسرار عن العجوز وزوجته٠٠ فاخبرهم انهما
الوحيدان الصامدان والباقيان بهذا البيت٠٠ سالت لتتأكد ان من
راتهم وتحدثت معهم هذه المرة ليس خيالاً او وهماً٠٠



(٢٠)

كانت اسرار واضعة راسها فوق ساق امها تستمع منها الي ترتيل
لآيات القرآن من المصحف الشريف ٠٠ بعد ان اعطتها حبه مهدئه
٠٠ بعد الحمام الفاتر الذي ظلت فيه اكثر من نصف الساعه .. بعد
ان ملات الام حوضه بزهور البابونج والياسمين المغليه ٠٠ التي تريح
النفس وتهدئ الاعصاب ٠٠

دخلت عليهم امل بفستانها الفيروزي المبهج بعد عودتها واباها
من خطبة هند .

- لم تمر علي لحظه واحده دون ان يسالني احدا عنكما!
- خطيبك عاد معك؟
- لا ٠٠ لقد عاد الي بيته ٠٠ والده مريض قليلا .
- اين اباك؟
- انه يركن السياره (بالجراج) ٠
- اقتربت امل من اسرار ووضعت يدها علي جبتها تتحسس
حرارتها .
- ان حرارتها معتدله ٠٠ يبدو انها تحسنت .

- الحمد لله ٠٠ لقد تحسنت كثيرا .
- لماذا نظراتها ساهمه هكذا ٠٠ الم تشعر بدخولي بعد؟
- قالت الام وكأنها تريد تغيير النقاش .
- كيف كانت الخطبه؟
- جلست امل علي الفوتيه المقابل (للسزلونج) موضع مجلسهن .
- كانت رائعه ٠٠ هند كانت في غاية الجمال ٠٠ وكذلك خطيبها
كان مظهره انيقا ووسيما .
- هل بقيتم هناك حتي انتهاءها؟
- لم تنتهي بعد ٠٠ ستكتمل عل متن مركبه في النيل ٠٠ ولكننا
عدنا حتي نطمئن علي اسرار .
- يدخل الاب ومباشرة يتجه الي اسرار ويتحسس جبهتها كما
فعلت امل من قبل .
- هل تحسنت ابنتي الحبيبه .
- نعم تحسنت كثيرا .
- هند لم تتفك تسأل عنها ٠٠ وحزنت لما علمت بأمر مرضها
المفاجئ .

- بمجرد ان تتحسن اسرار سنذهب انا وهي معا لنبارك لهند
ووالدتها .

- لماذا اسرار صامته وشرده هكذا؟

- انها بخير ٠٠ لقد اعطتها منذ قليل حبه مهدئه ٠٠ وهذا هو
اثرها .

ساساعدها لتنام علي فراشها ثم احضر لكما العشاء .
ردت امل بابتسام .

- نعم نحن جوعي ٠٠ موائد الحفلات لا تسمن او تغني من
جوع .

سال الاب .

- الن تتناول اسرار الطعام معنا .

- لا ٠٠ لقد تناولت حساء خفيف وعلبه صغيره من
الزبادي ٠٠ الطعام الثقيل سيؤرقها .

- معك حق ٠٠ سننتظرك بالخارج . لنتركها ترتاح .

عزمت الام بعد ماأوصت اسرار ان لا يخبرو احدا بما حدث
هذه الليله ٠٠ ويتركا الامر للغد ٠٠ تكون عقولهما قد هدات واستعدت

للجدال والمواجهه٠٠ وتمر خطبة هند بسلام٠٠ لو علما بما حصل لكان
تغيب عن الحفله الجميع٠

وفي هذه الليله نامت الام بجوار ابنتها٠٠ خافت ان تتركها بمفردها
فريسة للهواجس والافكار السيئه٠

ورغم ذلك لم تفارق الفتاه الكوايس طوال الليل٠٠ التي اרכת
مضجها٠٠حتي ان والدتها قد ايقظتها اكثر من مره٠٠ لما راتها
تتصبب عرقا وجسدها يرتعد وتنطق بكلمات مبهمه وغريبه٠٠ وكلما
عادت الفتاه للنوم كانت تري نفس المنام القاسي٠٠٠ كانت تري
الاب وهو يقتل عائلته بمختلف اشكال القتل٠٠ وكانت تشعر كأنها
احداهن٠٠ تشعر بما شعرو به وقتها٠٠ احساس لا وصف له٠٠ عندما
يتحول حصن الامان الوحيد لالة غدر وقتل٠٠ من كان يجرؤ ان
يحميهم من اباهم٠٠ من كان يخطر علي باله٠٠ (ان ياكل الاسد
صفاره)٠٠

كان اليوم التالي هو يوم الجمعه٠٠ وحدثت يومها للاسره مفاجئه
ساره٠٠ العم احمد والخاله مايسه جاءوو لزيارتهم وهم في افضل
حال٠٠ العم احمد يمشي علي رجله ثانيا٠٠ ويأتي لزيارتهم٠٠ بعد
انقطاع لفته طويله عن تبادل الزيارات لمرض العم احمد٠٠ وكانت
عائلة اسرار فقط هي من تزور المريض وتعايده باستمرار٠

- متي نعمت بالشفاء؟

سال الاب:

- منذ يومين فقط ولم اخبرك حينها ٠٠ حتي افاجئك اليوم!

- اغلي مفاجئه لاعز صديق.

اكملت الام.

- نحمد لله علي سلامتكم ٠٠ الفتيات سيطيرون فرحا ٠٠ عندما

يرونك وقد استعدت عافيتك ثانية.

نادت الام علي بناتها ٠٠ وهلت وجوههن لما راو العم احمد بطيب

صحه.

- افتقدتكن كثيرا يابناتي ٠٠ اخبروني ماذا حدث لكم اثناء

رقادي؟

ردت امل:

- لم يتبق علي زفا في سوي شهرين فقط.

تبسمت الوجوه .

- اتمني لك السعاده والتوفيق في زفافك وحياتك الجديده

ياأملي؟

واكملت زوجته.

- ستكونين اجمل عروس بالعالم.

وقبل ان تشكر امل الخاله مایسه علي اطرائها ٠٠ وجه العم احمد حديثه الي اسرار.

- وانت يا شقيه ٠٠ لماذا اراك ساكنه هكذا علي غير عاده ٠ يبدو

انك افتعلت الكثير من المشاكل اثناء مرضي؟!؟

ردت اسرار بدون تفكير.

- فعلت الكثير يا عمي.

- اخبريني اذن.

قاطعتهما الام.

- هيا نتناول الغذاء الان ٠٠ ثم نتحدث لاحقا!

واثناء تناول الطعام همست الام في اذن ابنتها.

- لا تحكي شيئاً امامهما ٠٠ انهم مقربون منا ٠ واعلم كم

يحبونك ٠٠ لكنهم يظلو اغراب ٠٠ لا اريد ان يعلم احد شيئاً

عن فتياتي قد يستعمل بعد ذلك ضدهم .

وبعد الغذاء المشترك واثناء تناول القهوه سال الاب في فضول.

- يبدو ان الطبيب الاخير كان ماهراً كفايه ٠٠ اليس كذلك؟!

ضحك العم احمد وزوجته.

- لم تفيدني وصفات الطب.

سالت الام في فضول اكبر.

- وكيف حصلت علي الشفاء التام هكذا ٠٠ اذن!

- بمشيئة الله ٠٠ وبراعة الشيخ رضا.

سالت امل.

- ومن الشيخ رضا هذا !!؟

- شيخ روحاني ذائع الصيت والموهبه باحدي القرى القريه

٠٠ عالجنى في ايام قليله!!

قال الاب بخيبة امل ظاهرة علي وجهه وفي نبرات صوته موجها

سؤاله للزوجه.

- لم تكفين عن عرضه علي الدجالين؟

ردت بحرج.

- ليس دجالا ٠٠ انه شيخ صالح..والدليل امامك قالتها وهي

تشير لزوجها والحاله الجيده التي وصلت اليها صحتة.

- كضرتم بالعلم واعتنقتم الخرافه!!

قاطعته اسرار.

- ليس معني تشكيك به ياابي انكاره ٠٠ قد يكون علما كباقي العلوم.

- وجدت من يناصرك يا ست مايسه.

ردت مايسه.

- اسرار ذكيه ٠٠ وتفكر بشكل مغاير.

- فعلا تفكر بشكل مغاير عن ما ربيتها عليه.

قال العم احمد.

- لو رايت شعر الحصان وانا اتقياه من معدتي ٠٠ لصدقت

فورا

- شعر خيل ٠٠ كيف ابتعلته يارجل!!؟

- هل تسخر مني يا صديقي ٠٠ هل يبتلع الناس شعر الأحصنه

- سألت امل باستغراب.

- كيف وصل الي معدتك يا عم احمد؟

- لا اعلم يابنتي ٠٠ قل لي الشيخ انه كيد ساحر.

سالت اسرار وكانت الوحيده التي لم يظهر عليها التفاجئ او التعجب.

- هل كل ذلك بسبب ما حدث لك في البيت المهجور؟

- هكذا اخبرني الشيخ ياعزيزتي ٠٠ ولكنه حصنني بالقران من السحر والجن ٠٠ واخيرا استعدت حياتي فكر الاب قليلا ثم قال.

- هل اخرجت الشعر في منزل الشيخ ام منزلك؟

- تقصد انه مارس علينا سحر العين ٠٠ لا ٠٠ لقد اعطاني زجاجة مياه شربت منها مرتين وفي الثالثه تقيات الشعر في منزلي بعيدا عنه ٠٠ لم يسحر عيني كما تظن .

قالت الام.

- ايا كان السبب ٠٠ نحمد لله علي سلامتكم ٠٠ مايسه كادت تموت خوفا عليك ٠٠ واستجاب الرحمن لدعائها اكد الجميع علي كلامها بخصوص قلق الخاله مايسه البالغ علي زوجها .. مما اسعد العم احمد كثيرا .



obeikandi.com

(٢١)

لم ينصرف الضيوف الا مع انقضاء منتصف الليل ٠٠ تركوا الاسره خلفهم متعبه ٠٠ وعقولها مشحونه بالافكار الغريبه ٠٠ انصرفو الي النوم جميعا ٠٠ وتم اتفاق ضمني بالاعين بين اسرار ووالداتها ٠٠ في ضرورة ترحيل الحديث الهام ليوم غد ٠٠ أرهقت العقول والابدان اليوم بشكل كاف ٠٠٠

ولما اقتربت اسرار من النعاس السريع بفعل الاجهاد ٠٠ سمعت حركه غريبه ومضطربه في شرفة غرفتها ٠٠ ظنت انها تتخيل ٠٠ لكن الحركه مستمره ٠٠ فكرت في ان توقظ والداتها ٠٠ لكن لماذا؟ ٠٠ هل بعد كل ما مرت به لاتزال تشعر الخوف!! ٠٠ قامت من نومها ٠٠ وارتدت روب ثقيل ممسكه بيدها رذاذ الفلفل الذي اشترته مؤخرا من احد المولات الكبرى في القاهره في الشتاء الماضي.

فكرت قليلا ٠٠ ربما تكون الحركه للص ٠٠ الاحتياط مطلوب ٠٠ فتحت باب الشرفه بهدوء وحذر ٠٠ واصبغها ضاغط علي زر الضوء ٠٠ دخلت الي الشرفه ٠٠ فرأت الفتيات القتيلات الثلاث في شرفتها يتضحكن ويتسامرن ٠٠ وطلقات نار والدهم في روؤسهن كما هي ٠٠ تنزف دماً ٠٠ لم تحتمل اسرار روؤيتهن مجددا ٠٠ فسقطت مغشية عليها ٠

كانت امها في الغرفة الاخرى. لم تستقبل عيونها النوم بعد
.. قلقه علي صغيرتها. تفكر وترجع التفكير مرة اخري في كلام
احمد ومايسه. وتذكرت مايسه وهي تهمس في اذنها اثناء جلوسهن
علي مائدة الطعام.

- ان اسرار تبدو شاحبه كثيرا اليوم. ولا تكاد تاكل شيئا!!

- انها الحميه الغذائيه وهوسها. كما تعلمين!!

- وهل بناتك في حاجة اليها. انهن مثاليات القوام.

ثم اقتربت من اذنها وزادت الهمس.

- اعتقد ان امرا اخر هو ما يزعج اسرار. انهن في هذه

المرحله يمرون بفوران للمشاعر وطيش افكار.

- ماذا تقصدين. ليست ابنتي. انها رزينه.

فكرت الام. هل تترك ابنتها لظنون الاخرين. يرسمو حولها

اكاذيب ويلفقون قصص كما يشاؤون. يجب ان تعود اسرار لسابق

عهدها. وتستعيد كامل صحتها النفسيه والجسديه.

ياللمسكينه الحبيبه. اين كان يخبتي لها كل هذا المصير؟؟

انقبض قلب الام علي ابنتها بشده. فقامت تطمئن عليها. فتحت

باب غرفتها ٠٠ فلمحت الشرفه مفتوحه والفراش فارغ ٠٠ فعبث
الشیطان بعقلها عبثا قاتما ٠٠ خلال تلك اللحظات القليله التي تمر
كدهر ٠

اسرعت الي الشرفه تبحث عنها .. ف وجدتها مغشيه عليها علي
ارضية الشرفه ٠٠ وقد اصابت جبتها بعض الخدوش ٠٠ وانفها ينزف
دما ٠٠ امتعت عن تحريكها بمفردها ٠٠ خوفا من الكسور ٠٠ ايقظت
الاب ٠٠ الذي فزع بدوره علي فتاته ٠٠ شعرت امل بالحركه ٠٠ وربما
يكون قلبها من اوقظها هي ايضا ٠٠ تعاون الثلاث في حملها بشكل
صحيح وارقدوها علي فراشها بحذر كامل ٠

وبقطعة قطن تحتوي عطر ٠٠ مررت علي انفها قليلا .. استعادت
الفاه وعيها ٠٠ وهي تشتكي الما ووجعا ٠

عالجت الام النزف بقطع قطن اخري مملؤه بمطهر ٠٠ ولما
توقف النزف ٠٠ حاول الاب قياس ضغطها ٠٠ فاخبرته الام انه ربما
تكون صدمه عصبية ٠٠ وطلبت من امل تحضير فنجان كبير من القهوه
لتببية وافاقة اختها .
الاب في تعجب .

- ربما انخفض ضغطها او اصابها دوار .

- لا اعتقد انه امر اخر.

- ماذا تخبئين عني يا جلوستان !!

- لا مجال للحديث الان الفتاه متعبه وتحتاج معاونه.

- امتي اذن؟؟؟

- بعد ان نطمئن عليها ساخبرك بكل شئ.

تزعم الام كلمنا تذكرت هذا اليوم انها لما رأت فتاتها فاقدة الوعي مغشيا عليها في الشرفه رأت كذلك فتاه اخري صغيره فاقدة الوعي او نائمه ساquette عليها ولما اقتربت منها اختفت الطفله .

ظلت الام بجوار ابنتها بقية الليل حتى كان موعد ايقاظ زوجها ولكنها تذكرت انه يوم السبت عطلة البنك مستمره هذا افضل يعطيها مساحه ووقت اكبر للحديث عازمة هذه المره علي الوصول لحل حقيقي وقاطع مهما تكلف الامر .

- لن اترك ابنتي بعد اليوم يتلاعب بها الشياطين!

- انا لا استوعب كلامك هذا!!

- ابنتك في خطر بعد كل ما اخبرتك به وما رأيته انت

بنفسك اتحتاج لدليل اخر؟!

- يا جلوستان .. لا تلقي بابتنا في هذا الطريق الذي لا خير فيه ٠٠ كل من اخترقه احترق !
- انه تذوب امام عينك ٠٠ وانت لا تحرك لها بال ٠٠ هل تحجر قلبك؟؟ ٠٠ ام فقدت ابوتك؟؟ انا في غاية القلق والحزن عليها ٠٠ ابنتي الصغيره في عام واحد تبديت كأنها كبرت عشرة اعوام علي الاقل!!
- توسلت الام ودموع عينيها تفرق وجهها .
- ارجوك ٠٠ ساعدنا هذه المره ٠٠ تخلي عن عنادك وافكارك المتحجره .
- انا يا جلوستان ٠٠ انا صاحب الافكار المتحجره ٠٠ انا الذي اؤمن بالاشباح ٠٠ واجعلها تسيطر علي عقلي وحياتي .
- الم تري ما حدث مع صديقك احمد؟؟
- انتي لا تستعمين لاحاديث الناس وتهامسهم اللئيم عن هذا الامر !!
- بماذا يهمسون اذا؟؟!
- الكل يتحدث انه ماجري لاحمد ٠٠٠ كان بفعل زوجته!!

في اندهاش كبير.

- كيف هذا؟!؟

- يقولون انها فعلت ذلك بعدما علمت بنية احمد من الزواج
باخري!

- فعلت ماذا؟ وضح لي!

- البعض يقولون انها كانت تضع له سائل الكلور في الطعام
٠٠ وقبل موعد الطبيب بيومين تتوقف عن ذلك ٠٠ ثم تعاود
نفس الفعله ثانيه ٠٠ حتي اوشك الرجل علي الموت ٠٠ فخافت
ان ينكشف سرها ٠٠ فتوقفت.

- وماذا عن الشيخ وشعر الخيل؟!

- يقولون انه اتفاق بينها وبين هذا الدجال.

- هل تصدق افترائهم هذا؟!

- لا ٠٠ ولكن فسري لي!! ٠٠ لماذا ذهبت به الي ذلك المشعوذ
بالذات سرا؟! ٠٠ دون ان نخبرنا! ٠٠ عكس ماحدث مع من
قبله! ٠٠ لقد كنت معها ٠٠ ورأيتهم بعيني وهم عاجزين علي
علاجه ٠٠ لماذا وجدت الحل اذن لما ذهبت بمفردها لهذا
الرجل؟ وكيف؟

- اعتقدت ان احمد ومايسه من الاصدقاء المقربون لنا٠٠ ونعرفهم اكثر من غيرنا٠٠ مما لا يدع امامنا مبرر لسوء الظن بهم.

- معاذ الله٠٠ ان افتري علي احد٠٠ ان علاقته التي تجمعنا بهم علاقة أخوه اكثر منها صداقه٠٠ لكنني اردت ان اوضح لك ان الامور ليست دائما كما تبدو.

- بعيدا عن كل هذا٠٠ لا يهني احدا بالعالم سوي ابنتي٠٠ ولن اتركها هكذا حتي تجن او تقتل نفسها!!

- ماذا!؟٠٠ هل وصل الامر الي هذا الحد!!

- واكثر٠٠ لا تعلم سوء ماشعرت به عندما دخلت غرفتها٠٠ ووجدت فراشها فارغ والشرفه مفتوحه٠٠ اعتقدت انها قد أذت نفسها٠

- يجب ان اتحدث معها واقنعها باخذ العلاج النفسي علي محمل الجد.

قاطعته غاضبه.

- مازلت تتحدث عن علاج نفسي٠٠ تدهورت حالتها اكثر٠٠ يوم عرفت هذا العلاج المخدر٠٠ وجعلها هائمه ضائعته كالمدمنين.

- ما الذي تريدين مني ان افعله غير ذلك!! هل اسلم ابنتي
للمشعوذين والسحرة؟؟

ردت في لين واستماله .

- كما طاوعتك في طريق العلاج النفسي . دعنا نجرب نوع
اخر من العلاج . لنسميه علاجاً روحياً اذا شئت .

- لا اصدق ان المرأه التي امامي درست علم الكيمياء اربع
سنوات في كلية العلوم وكانت اول دفعتها واخترت للعمل
كمعيدة !!

- وتركت كل هذا طواعية بكل حب ورضا من اجل تربية بناتي
ومن اجلك انت ومن اجل بيتنا هذا . لذلك لن اراجع ثانية
عن فعل المستحيل من اجل الاحتفاظ بما رزقت به . واعز
ما املكه بناتي وانت .

شعر الاب ان لا جدوي من الحديث القائم مع زوجته . يبدو عليها
انها قد اتخذت قراراً نهائياً . وانها الان فقط تبلغه به . نادراً ما
تقرر ولكنها اذا قررت لا سبيل عندها للتراجع ابداً .

- دعيني اتحدث مع اسرار اولاً .

- لك هذا . ولكن ارجوك لا تكذبها او تسخف حديثها كعادتك

٠٠ بهذا تدمر نفسييتها ٠٠ ابنتي صادقته في كل ماتحكيه لك
٠٠ اقسم لك .

- لا شك عندي في صدقتها .

تحدث الاب كثيرا مع ابنته ٠٠ لكن الفتاه لم تغير رايها ابدا ٠٠ وظلت
مصممه علي ان ماتراه حق وواقع ٠٠ ليس توهمها او مرضا . وان
مايحدث لها هو شئ خارق لا يقدر عليه البشر .

- لماذا تحاول ان تجعلني اكذب عيني واذني يا ابي ٠٠ الم تخبرك
امي انها كنت معي ٠٠

- ان الام تغلبها عاطفتها ٠٠ لكن انا احاول الحديث معك
بتعقل ٠٠ هل تعتقدي ان قوي خفيه لا نراها قادره علي
التلاعب بنا هكذا ٠٠ انك مثقفه ومتفتحه ٠٠ ماذا جري لك؟!؟

صمتت اسرار فتره قصيره ٠٠ كانت فيها متحاشية النظر
لابيها ٠٠ ولمعت عيناها فجآه كانها تذكرت امرا خطيرا للتو .

- هل مازلت غاضبا مني يا ابي؟!؟

- ولماذا اغضب منك يا صغيرتي؟!؟

- الا تذكر ٠٠ اتمني لو تكون قد نسيت فعلا

- ماذا تقصدين؟؟

- انا لم اقصد يوما ان افسد علاقتك بامي .. لو كنت فهمت الامر ماكنت تصرفت هكذا ابدا.

- حسبك .. لا اريد سماع المزيد .. ساحجز لك موعد عاجل مع طبيبك النفسي .. وان شئت تغييره .. لبحث لك عن افضل منه فورا.

هم الاب بالخروج .. قبل ان تستوقفه اسرار قائله والدموع تسبق صوتها.

- لا يا ابي .. ليس مجددا .. لا تهرب مني هذا المره ايضا .. انك لم تعطني فرصه عادله للحديث عن ذلك امن قبل ..

- يا حبيبتي .. انه موضوع قديم قتلناه من زمن .. كنت طفله صغيره .. كيف اعاتبك او اغضب منك؟؟

- لكنني كبرت الان بما يكفي .. محاكمتي وسماع دفاعي.

- اقترب منها الاب وضمها اليه في حنان وعطف.

- لما تشغلين عقلك وتتعبين روحك بكل هذه الافكار السلبيه .. هذا ما اوصلك الان الي هذه الحاله الصعبه !

- واضعا وجهها بين كفيه.

- انت ابنتي .. محال ان يكون في قلبي ولو شائبه واحده ضدك.

- لكني احتاج للبوح والحديث معك .. ربما ترتاح نفسي

- اذا كان هذا ماتودينه فعلا .. فلكي اذان صاغيه .. آملا .. في ان ترتاح نفسك وتهدئ.

صمتت برهه .. مسحت فيها دموعها .. وحاولت التنفس بهدوء ..

ساهمة النظرات كانها تري ما حدث من قبل حاضرا الان امام عينها.

- كانت ككل ليله .. بعد عودتك من الخارج .. تطمئن علي وعلي

امل وتضع الشيكولا والفسق على الكومود بجوار فراشنا ..

حتي نراهم اول ماتتفتح اعيننا صباحا .. لكنك كنت

في هذه الايام .. تتغيب كثيرا بالخارج ليلا .. وكان الحزن

ظاهرا علي امي .. رغم محاولتها لاختفائه .. وكنا صغارا

علي ان نفهم حقيقة مايجري بينكما .. اتذكر ان امل كانت

تبكي كثيرا عندما يعلو صوت حديثكما .. وكنت بالتعبيه

ابكي مثلها دون ان افهم .. وليلتها سقط من جيب سترتك

شيئا .. رايته في الصباح قابعا بجواري .. كانت صورة امراه

جميله .. لم اراها في منزلنا من قبل .. ليست ذات قرابه او

صله بنا علي ما اذكر .. وكنت انت بجوارها سعيدا .. انا
اعرفك جيدا يا ابي عندما تكون سعيد .. واضعا يدك علي
كتفها .. تنظر اليها بشغف ظاهر .. لم اميزه وقتها .. وكانت
هي تبادل لك الشغف .. بشغف اكبر .

بدون قصد مني او تدبير .. اخذت الصورة وجريت بها علي
امي .. صارخه في عفويه طفوليه .. (أمره جميله بجوار ابي) .

الي هذه اللحظه لم انسي وليتني استطيع يوما .. وجه امي وقد
هرب الدم منه .. ولمسة يدها الحانية علي وجنتي كيف تحولت ثلجا
وبردا .. والدموع التي لم تملك حبسها عني .. قتلنتي دموعها وقتلني
ضعفها .. وانا مازالت لا استوعب ما جري لها .. لكنني شعرت بان
شيئا خطيرا قد حدث .. من جراء هذه الصورة .. لدرجة ان اذي امي
ووجعها .. شعرت بالضعف والحزن ينساب من روحها ليصل الي
روحي فيجرحها .

لم اقصد يا ابي .. ان اتسبب في كل هذه الالام لنا جميعا ..
لو علمت ان هذه هي نتيجة تصرفي العفوي .. ماكنت جرأت عليه
ابدا .. كنت خبأت الصورة او اتلفتها .. قبل ان اوذي امي .. واعرض
بيتنا للانهييار .. مازلت اشعر بالذنب تجاه امي واتجاهك يا ابي .. لا
ادري لو كانت اصرت امي علي الانفصال .. او ان لم تفلح محاولتك

معها ٠٠ لكان عذاب الضمير جعلني اقتل نفسي..وانا مازلت طفله غافله.

اغرورقت عينا الاب بالدموع واستسلم لها ٠٠ تركها تسقط علي وجهه ٠٠ لعلها تغسل ذنبه ٠٠ لم يظن ابدا ٠٠ ان ابنته تتعذب هكذا ٠٠ ومازالت تتذكر تلك الحادثة القديمه ٠٠ التي كادت تعصف بالبيت السعيد ٠٠ ان الذنب ذنبه هو فقط ٠٠ طيش قديم وتهور ٠٠ لم يتكرر ابدا.

- لا ياسرار ٠٠ انا الذي أأسف لك ٠٠ اعتذر منكم جميعا ٠٠ الذنب ذنبي ٠٠ سامحيني ياابنتي ٠٠ بدون قصد مني وضعتك في هذا الاختبار القاسي ٠٠ لكن يعلم الله انه من يومها ٠٠ وان احاول دائما ان اكون اب وزوج جدير بكم ٠٠ اغفر لي يا حبيبيتي ٠٠ اغفري وانسي ٠٠ النسيان نعمه ياابنتي ٠٠ لابد ان ننسي كي نعيش ٠



obeikandi.com

(٢٢)

للاسف سمعت الام جلوستان بعض من الحديث القائم الذي نبش
في اغوار روحها ليوقظ اسوء ما مرت به واقسي شعور اختبرته طوال
حياتها الزوجيه ٠٠ او ربما طوال حياتها بالكامل..حمدت الله ان احد
لم يلحظ وقفتها امام باب غرفة ابنتها ولم ينتبهو اليها ٠٠ لذلك انسحبت
بتخفي الي غرفتها واغلقت لباب ورائها .وجلست علي اول مقعد
قابلها ٠٠ دقات قلبها متسارعه وروحها ثقيله ٠٠ ماظنت انه قد مات من
حديث الامس ٠٠ احببته ابنتها اليوم ٠٠ تذكرت حزنها وقلبها المكسور
من غدر الخيانه ٠٠ كأن ماضي ساعات وليس سنوات طوال ٠٠ اول
ماوقعت عينها علي صاحبة الصورة بجوار زوجها ٠٠عرفتها وعرفتها
جيذا ٠٠ كانت جارته التي رفضت امه تزويجه بها ٠٠ لم تتخيل ان يكون
زوجها قد احب جارته بشده هكذا ٠٠ والاقسي انه مازال غارقا
في الحب ٠٠ حتي بعد ان اصبح زوجا واب لطفلتين ٠٠ سوسن هو
اسمها ٠٠ تذكره جيذا ٠٠ مر علي اذنها من قبل اكثر من مره ٠٠ في
احاديث خاطفه مع والده زوجها ٠٠ لقد علمت انها تزوجت بعد زواجها
من رأفت بعامين ٠٠ هل يواعد زوجها امراة رجل اخر ٠٠ هل تدنت
اخلاقه ومبادئه لهذه الدرجة ٠

تذكرت جلوستان ٠٠ انها من شدة المها ووجعها انذاك ٠٠ تمننت لو ان زوجها كانت بجواره أمراه اخري ٠٠ اي أمراه اخري! اللقالت انها نزوه او عبث ٠٠ لكنها حبيبته القديمه ٠٠ وهذا يعني انه لم يتوقف عن حبها ابدأ ٠٠ وكل المشاعر والكلمات المعسوله التي انفق فيها الليالي لتريدها علي اذانها ٠٠٠ كانت مجرد كلمات ٠

تملكتها الصدمه وخيبة الامل لشهور ٠٠ قضتها هي وطفلتها في بيت والدها ٠٠ ولم يمر عليها يوم واحد دون ان يحضر الزوج ليعتذر ويطلب الصفح ٠٠ آه آه ٠٠ لا يوجد عذر او مبرر للخيانه ٠٠ لو كانت امراه اخري غير سوسن ٠٠ لتمكنت من خداع نفسها ٠٠ وترويض كرامتها ٠٠ لكانت أوجدت الف عذر ٠٠ والف مبرر ٠٠ لتعود الي زوجها وبيتها ٠٠ لكنها سوسن ٠٠ اي ان زوجها خانها بقصد ٠٠ وربما كان يعتبر زواجه منها هو الخيانه لسوسنته ٠

بالاخير، ومع مرور الايام وتعاقبها ٠٠ وتوسلات الزوج والحاح الاهل ٠٠ وحنين الفتاتان لبيتهم ٠٠ والي والدهم الذي يعشقونه ٠٠ ويرتبطون به بقوة ٠٠ جعلوها ترضخ للعوده ٠٠ وبررت لنفسها يومها ٠٠ (سأعود فقط من اجل الفتيات) ٠٠ لكنها كانت تعلم علم اليقين انها ماعدت الا اذعانا لامر الحب ٠

(الحب الطاغيه الذي يغفر كل شئ ، كل شئ حتي الخيانه)

انتشل الام من بطش الذكريات الموجهه صوت اسرار وهي تبحث
عنها في ارجاء البيت٠٠ حتي دخلت عليها غرفتها تسالها بوجه فرح.

- هيا ياامي٠٠ جهزي نفسك٠٠ سنخرج سويا مع ابي وامل .

- فلتخرجو انتم٠٠ عندي بعض الامور الهامه.

- خذي يوما اجازه من اعمال المنزل الممله٠٠ سنستمتع
سويا٠٠ لن يلومك احد .

- لا يا حبيبتي٠٠ فلتذهبو بسلام الله٠٠ وساظل انا بانتظارك
هنا اقتربت اسرار من امها وجث علي ركبتها امام مقعد
والداتها لللتقابل وجهيهما .

- هل بك شي ياامي؟

- ربتت الام بيدها علي وجه ابنتها .

- لا ياعزيزتي٠٠ انا بافضل حال .

- لكن عيناك دامعتان!

- دموع الفرحة لما رايتك تاركه الفراش بصحه جيده٠٠ وروحك
المرحه عادت اليك .

- لا اريد تركك بمفردك .

- لا ٠٠ اخرجي انت مع اباك واختك واستمتعي بوقتك وعودي
لسابق عهدك ٠٠ هكذا تسعديني.

تركها الجميع وحدها غارقه في بئر الذكريات القاسيه ٠٠ تحاول
ان تمسح عن روحها بقايا احادث قاتمہ ٠٠ عليها تعود بها الي المخبأ
السحيق في عقلها ٠٠ ولا يبقي شئ يملأ قلبها سوي التسامح والمغفرة ٠
استمتعت الفتاتين بمباراة التنس المشتركة مع والديهما ٠٠ ثم
بالفيلم الاجنبي الرائع ٠٠ كعادة افلام ((ليوناردو دي كاييرو)) ٠٠ التي
تحرص امل علي مشاهدتها فور نزولها دور العرض مباشرة ٠٠ ثم
تناولو طعام لذيذ وغيرصحي ٠٠ باحد مطاعم الوجبات السريعه
الشهير ٠٠ بضحكات طفوليه وقلب منشرج اختتمو اوقاتهم السعيده
كانهن عادو طفلتين صغيرتين بصحبه والدهما ٠٠

وفي طريق العوده ٠٠ توقفت السيارة بهم امام قضبان السكه
الحديديه المغلقه في انتظار مرور احد القطارات ٠٠ استغلت امل فترة
التوقف التي تطول غالبا ٠٠ في الترجل من السيارة ٠٠ وشراء بعض
المستلزمات من محل ادوات التجميل المجاور لموقع التوقف ٠٠ لم
يتركها الاب تمضي وحدها ٠٠ فنزل معها ٠٠ وفضلت اسرار الانتظار
بداخل السيارة ٠٠ حتي تنتهي من (بولة) الايس كريم ٠٠ سقطت الملعقه
منها ٠٠ فانحنى داخل العريه لتلتقطها ٠٠ ولما رفعت راسها ٠٠ وجدت

ولد صغير واقف بين قضبان القطار٠٠ فزعت عليه٠٠ وحاولت
الاشاره الي احدي السيارات المجاوره٠٠ لعل احد ينزل وينقذه٠٠ لكن
سيارتهم كانت في الصف الاول٠٠ والعربه المجاوره لها كان صوت
الموسيقي المنبثق منها عاليا و صاحباً٠٠ والرجل والمرآه بداخلها
منشغلين بحديث ما٠٠ نزلت من السياره وتخطت الحاجز٠٠ ودلفت
الي طريق القضبان حيث يقف الصبي٠٠ وقبل ان تصل اليه٠٠ شعرت
بهرج واصوات عاليه٠٠ نظرت حولها٠٠ فوجدت بعض من الناس
يصرخون عليها ويحاولون لفت انتباهها لخطر اقتراب وصول القطار
القادم٠٠ تسائلت بينها وبين نفسها٠٠ (اين كان قلقكم علي الصبي
من قبل؟)٠٠ جرت علي الولد المتصلب مكانه كأنه لا يسمع صوت
ندائها او صوت الاخرين٠٠ وصلت اليه وامسكت يده تجره٠٠ والولد
متخشبا لا يريد الترحيح٠٠ متعجبه هل ينتحر الصغار ايضا؟٠٠ فجأه
اشدت صوت القطار المفزع ينبأ باقتراب وصوله٠٠ صوت يكاد يصم
الأذان٠٠٠ والولد عنيد لا يطاوعها٠٠ ولا تحتل ان تتخلي عنه وتتركه
للهلاك٠٠ كيف لولد صغير ان يكون قوي وعنيد هكذا!٠٠ لا تقوى
علي جره او حتي تحريكه من مكانه٠٠ القطار يقترب٠٠ صوته يعلو
ويغطي علي اصوات المنبهين لها٠٠ لا تري سوي ايديهم واشاراتهم
المحذره٠٠ لماذا لا احد يحاول مساعدتها والفتي؟٠٠ فجاءت اباهما
يجذبها بقوه٠٠ اشارات له علي الفتى فلم تجد احد بجوارها٠٠ اين

ذهب؟ كيف اختفي؟ انقذها والداها وجذبها للطرف الاخر. وممر
القطار بجوارهم مهيب مفزع وقوي.

حاولت ان تبرر لوالدها واختها طوال الطريق . انها ما فعلت
ذلك الا لانقاذ الصبي الصغير. وطلبت منهم الا يصدقو كلام
الآخرين. الذين اخبروهما انه لم يكن هناك احد غيرها. وانها
كانت تتحدث مع نفسها. ولم ترد علي تبيهم اياها. شعرت اسرار
بالخجل الشديد. يظن الجميع الان انها مجنونه!! حتي عائلتها
للاسف!!

ولما عادو للبيت.. اخبر الاب زوجته. انه مستعد لعلاج الفتاه
باي شكل . اي شكل. حتي لو طرقت كل ابواب السحره والعارفين
فلم يترك بابا .



(٢٣)

اتفقت العائله مع الخاله مايسه علي احضار الشيخ رضا للمنزل٠٠ بالرغم من رضوخ الاب اخيرا وتسليمه٠٠ لكنه لم يحتمل فكره ذهاب ابنته لبيت ساحرٍ او دجال٠٠ وعدتهم الخاله ان تحاول اقناع الشيخ بالمواقفه٠٠ رغم انه لم يفعل ذلك ابدا من قبل٠٠ وبالفعل بعد ايام قليله ابلغتهم بالمواقفه٠٠ بعد ان اقسمت لهم انها لم تخبره بأي شئ عن الفتاه مسبقا٠٠

حضر الشيخ الي المنزل٠٠ كان طويل القامه اسمر البشره بشارب كثيف ونحافه ظاهره . وكان بصحبته ابنه الذي كان يشبهه كثيرا٠٠ الا في النظرات الحاده التي كان يرمق بها اسرار٠٠ فتوجست خيفه من الابن من اول لحظه .

كانت الجلسه وديه علي غير المتوقع٠٠ الجميع شعر بألفه مع ذلك الشيخ حتي الاب٠٠ وبعد واجب الضيافه والاحاديث العامه٠٠ جلس الشيخ مع اسرار ووالدها فقط حسب طلبه٠٠

حكى له الفتاه عن ما مر بها طوال الايام الماضيه٠٠ لكنه اخبرها انها نسيت شيئا هام٠٠ ذهابها للبيت المهجور اول المدينه٠٠ كانت اسرار حقا نسيت امر ذلك البيت بشكل غريب٠٠ وتفاجات بعلمه المسبق بالامر٠٠

سأل الاب.

- هل تقصد ان مايحدث لها مشابه لما حدث لاحمد والسبب ذلك البيت؟

رد الشيخ بتأني.

- ربما ٠٠ ان لهذا البيت لعنات؟

ظهر علي الاب تعبير ساخر بدون قصد تجاهله الشيخ عمدا.
سالته اسرار.

- هل يعني ذلك ان مارايته في ذلك البيت كان حقيقيا وليس وهما؟

- لقد رأيت يافتاه للاسف الكثير ٠٠ وكله حق استنكر الاب

حديث الرجل ٠٠ معللا كيف تستطيع فتاه ضعيفه مثل

ابنته ٠٠ فتح باب مغلق منذ سنوات بقفل ضخم ٠٠ لا يقوى علي

كسره الا الرجال! ٠٠ وكيف خرجت؟ ٠٠ وهو بنفسه ٠٠ عندما

ذهب لانقاذها ٠٠ وجدها مغشية عليها في حديقة البيت

الخلفيه وليس بداخله!

- لن اتمكن من علاج ابنتك وانت علي انكارك هذا ٠٠ اذا اردت

التاكد اذهب الي هناك ٠٠ واخبرني بما سيحدث ثم استاذن

منهم الشيخ ٠٠ وانصرف غاضباً ٠٠ راحلا هو وابنه ٠

لامت الام زوجها ٠٠ وحملت مسئولية احتمال رفض الشيخ
لعلاج ابنته ٠٠ فضاق بها ٠٠ وبالامر كله ٠٠ وعزم علي الذهاب لذلك
البيت ٠٠ ليكشف لاسرار ٠٠ ان كل هذا ماهو الا كذب وخداع ٠٠ ليته
فعل ذلك ! من قبل ان ياتي بهذا الدجال الي بيته .

في اليوم التالي ذهبت اسرار مع والدها بمفردهما الي ذلك البيت
المهجور ٠٠ دون اخبار والدتها او شقيقتها ..حتي لا يحاولو منعهما .

كانت اسرار خائفه قليلا ٠٠ لكن فضولها الفطري وحبها للمغامره
ذهب بخوفها وترددها سريعا .

وصلا الي ذلك البيت وكان الوقت قبيل المغرب ٠٠ ترجلا
من السيارة ٠٠ وفتحا باب الحديقه ٠٠ ثم واصلا السير الي باب
المنزل ٠٠ حتي اوقفها اباهما متحدثا اليها ومتحديا .

- تذكري وعدك لي ٠٠ اذا ثبت لك انك بمفردك لن تستطيعين
فتح الباب وحدك ..ومن ثم استحاله دخولك الي صحن
المنزل ٠٠ ستتخلين عن عنادك وتوهمك . وتستجيبين للعلاج
النفسي وتلغي كل التخيلات الباطله التي تتحكم عقلك
ووعيك .

- اوعدك يا ابي ٠٠ وعدا غليظا .

- اذن هيا بنا .

حاول الاب فتح الباب الخشبي الضخم القديم الذي يشبه ابواب القصور العتيقه فلم يفلح .

- اقتنعت الان .

- اتركني اجر ب .

بمجرد ان وضعت اسرار يدها علي الباب انفتح امامها . تعجب الاب كل العجب . وسالها .

- كيف حدث هذا ؟

- لا ادري !

- هيا نعود الي البيت . لن اسمح لك بدخوله ثانيه .

دفعته اسرار بعيدا قبل ان تسقط عليه احدي الحجرات الصغيره .

- اعذرني يا ابي .

- من ايت اتت تلك الحجاره .

رفع عينيه عاليا . ليجد سيل من الحجاره المتقاذفه . تتساقط عليهما . دون ان يرو مصدرها . فاخذ ابنته وهرب بها من ذلك المكان الملعون سريعا لم يعد امام الوالد بد من التصديق والتسليم . بعد ما رأي .

في نفس الليله وقبل ان يعودا للبيت ٠٠ ذهب الاب وابنته الي
الشيخ رضا في بيته هذه المره ٠٠ وهو علي اتم استعداد لفعل كل ما
يأمره به حتي يجد لفتاته الخلاص ٠٠ خوفه علي ابنته الصغيره جعله
يتنازل عن مبادئه وكبرياء ثقافته ٠٠

- كيف حدث هذا ؟ اخبرني بما يجري مع ابنتي .

الشيخ يرد .

- ساخبر كما كل شئ ٠٠ ولكن اهدأ اولاً ٠٠ وتناول
هذا المشروب الساخن المشروب الغريب اتى بمفعوله
سريعاً ٠٠ وجعل اسرار تميز المنزل الموجوده بداخله ٠٠ منزل
كبير ٠٠ من ثلاثة طوابق ٠٠ في وسط الكثير من الاراضي
الزراعيه ٠٠ وامامه ترعه مياه صغيره ٠٠ ولاحظت انه ملئ
بالتماثيل الفرعونيه ٠٠ لو كانت في غير حاله ٠٠ لسالته اذا
كانت التماثيل حقيقيه ام مقلده .

- اري ان حالتكما قد تحسنت كثيرا ٠٠ الان ساخبركم بالامر
من اوله ٠٠ اري انكما علي استعداد للاستماع الان .

- نعم .

- يعود هذا القصر القديم الي سنه ١٩١٠ اي انه عمره اكثر من مائة عام٠٠ بناه احد الاجانب الذين كانوا يعملون في مصر في ذلك الوقت٠٠ كان سويدي الجنسيه يدعي ((ويليام لوكاس))٠٠ جاء الي مصر منذ مرحلة المراهقه٠٠ شغل العديد من الاعمال اليدويه والتجاريه الصغيره٠٠ حتي تعرف باحدي الاجانب الاخرين٠٠ وعمل معه في صناعة الخمور٠٠ وكان هذ الرجل الاخر يدعي ((كالديان)) وكان يوناني الجنسيه٠٠ يملك العديد من الاراضي الزراعيه في محافظتي الشرقيه والدقهليه٠٠ وكانت مخصصه فقط لزراعة العنب لعمليه التقرير والتخمير٠٠ وكان وحيدا لا يملك عائله٠٠ ولم يتزوج ابدا٠٠ لسبب غير معروف٠٠ ربما لمرض او عقده قديمه٠٠ لا احد يستطيع الجزم٠٠ وقبل وفاته كان قد وهب كل مايملك في وصيته للصبي ويليام٠٠ وبعد وفاته سافر ويليام شهراً٠٠ الي السويد ليعود ومعه عروسته السويديه٠٠ استقرا بالقاهره لينعما بالثروه التي هطلت علي الصبي بدون جهد منه او سعي٠٠ وبعد عامين كما يشاع انجب منها فتاه وسماها ((أليس)) ولم تتجب زوجته مره اخري٠٠ لا احد يعلم هلارتباط الرجل وعلاقته القويه بالفتاه الايطاليه((ريبيكا))التي كانت تعمل في احد

مصانعه٠٠ لرغبته في الانجاب ثانيه٠٠ بعد ان مر علي زواجه
اكثر من خمسة عشر عاما دون ان يحصل الا علي فتاه
وحيده٠٠ ام انه وقع في غرام هذه الفتاه اللعوب٠٠ وانغمس
في سحر هواها ، ولم يستفيق من شباكها الا وهو مغرما
بها٠٠ وليس هذا فقط كانت الفتاه تصغره بخمسة وعشرون
عاما٠٠ كانت في العشرون من عمرها٠٠ وهو كان قد تخطي
الخمسة والاربعون٠٠ كانت عامله فقيره٠٠ ولكنها كانت
جميله وذكيه٠٠ خطفت قلبه في شهور قليلة٠٠ اثناء عملها
في احد مصانعه.

شيد لها هذا القصر الجميل هنا في مدينتنا٠٠ بعيدا عن زوجته
بالقاهره٠٠ ولم يعلم احد عن علاقته بها الا نفر قليل٠٠ المقربون
وموضع الثقة فقط.

عاش معا اوقات سعيده٠٠ لم يبخل عليها الرجل بشئ ابدا مهما
غلا ثمنه٠٠ ولم تبخل هي عليه بوهبه اشكال متعدده من السعاده
الخالصه٠٠ ولكنه كان يضطر لتركها لفترات طويله٠٠ كان يخشي
ان يفضح سره٠٠ وتعلم زوجته الاولي بامر علاقته الغراميه بالفتاه
الايطاليه ، وكان شديد التعلق بأبنته لا يريد خسارتها او أغضابها
ابدا٠٠ ولكن ربييكا صغيره وجميله وتشتاق لصحبته ، وهو اكثر شوقا
اليها.. فكان لا يمر اسبوعا الا ويقضي معها فيه يومين كاملين علي

الاقبل..استمر هذا الوضع عام كامل ولم تظهر علي ربييكا بوادر حمل..ما العمل..لا سبيل سوي الانتظار .

وفي احدي الليالي الممطره بعد ان ترك ويليام صديقته الصبيه عائدا الي القاهره..الامطار الغزيره وسوء الطقس..اوقفت عربته في منتصف الطريق..الحجه حاضرة الان ..لتدعم تأخره ومبيته الليله بعيدا عن زوجته فعاد من طريقه فرحا برجوعه الي ربييكا المحبوه..ليجدها بين احضان شاب اخري..لم يتمالك نفسه..نظر حوله فوجد السكين الذي كان يقطعون به ثمار الفاكهه..فألتقطه..وفي هذا الاثناء..تمكن الفتى من الهروب..وحاولت ربييكا الجري الي الشرفه لتطلب المساعدة..فجري عليها واطعنها من ظهرها طعنات كثيره حتي فارقت الحياه غارقة في دمها..ثم نزل الي الشارع..يحاول البحث عن الفتى الهارب..سوء الطقس وظلام الليل لم يمكنه من العثور عليه..فعاد الي منزله..وتتبه اخيرا الي حقيقة الجثه الملقاه امامه..لا لن يفضح ويغتال ابدا..ويخسر سمعته وتجارته وامواله وابنته..ولن يقضي دقيقه واحده في السجن..من اجل تلك الماجنه الرخيصة.

ظل طوال الليل جالسا امام جثتها،وفي الصباح حضر الغفير الحارس الي المنزل..ولما سأله غاضبا ومعنفا عن اين كان بالامس؟ اخبره ان ربييكا تصرفه كل مره عقب عودة الخواجه الي القاهره

٠٠ لم يكن امام ويليام غير هذا الغفير ٠٠ وكان ويليام من طول مكوثه بالقاهره. ولحرصه علي تعاملاته التجاريه. قد تعلم العربية. فاخبر الغفير بالامر وطلب منه المساعدة.

- خير ما فعلت ياسيدي ٠٠ انها لم تمر عليها ليلة في غيابك ٠٠ الا كانت بين احضان فتى اجنبي جديد ٠٠ لا نعم من اين تجلبهم؟

- ولماذا لم يخبرني احدا.

- الكل كان خائفا من اخبارك بالحقيقه ٠٠ لم تكن لتصدق احدا ٠٠ كنت تهواها بجنون وكانت لئيمه ماكره.

- مالحل الان؟

- لا تقلق ياسيدي ٠٠ ما فعلته كان بطوليا ٠٠ لقد غسلت شرفك وسمعتك بالدم ٠

- ندفنها في الحديقته.

- البلده مليئه بالكلاب التي تنبش في كل شبر ٠٠ وكذلك المياه تحت ارض الحديقته قد تقذف بالجنه خارجا.

- مالحل اذن؟

نزل الغفير به الي البادروم ٠٠ واخبره انه سيحضر ارضه ٠٠ ثم
يدفن الجثه ٠٠ ويحضر المونه ويصب عليها ثانية.

- هل تستطع فعل ذلك بمفردك؟

- لقد كنت اعمل في البناء سابقا .

وتم الامر ٠٠ وريببكا هاربه من اهلها منذ سنوات ٠٠ ولا احد
يعرف مكانها ٠٠ ومن يعلم بعلاقتها السريه ب ويليام يستطيع ويليام
اسكاته بالمال او النفوذ .

ولم يشف غليل ويليام بعد ٠٠ ولم تهدأ كرامته عند هذا الحد ٠٠ ولكنه
كان يطلب مزيدا من الدم ٠٠ كان كل اسبوع ياتي بفتاه اجنبيه جديده الي
ذلك القصر ٠٠ لم يكن يمسه ٠٠ كأنه كره كل النساء ٠٠ ولكنه كان يقتلها
بنفس الطريقه ٠٠ الطعن من الخلف ٠٠ ويدفنها الغفير بنفس الشكل
٠٠ حتي اصبح الدور الارضي باكملة غارق في الدماء .

الي ان كان يوم ٠٠ وبينما كان ويليام يطعن احدي ضحاياه من
الخلف ٠٠ انفتح الباب ودخلت عليه ابنته ٠٠ لا احد يدري من اتي
بها ٠٠ وكيف علمت بامر القصر .

فزعت الفتاه وفرت هاربه٠٠ وتبعها ويليام يجري خلفها ليلحق بها٠٠ والسكين بيده غارقه في الدماء٠٠ حتي انتبه اليه الماره٠٠ وتعالق اصوت صراخ النساء والاطفال٠٠ وحضرت الشرطه وتم القبض علي الخواجه وغفيره٠٠ وانكشف الامر وتمت محاكمتهم.

قامت اليس ووالداتها بتصفية اعمالهم واموالهم وعادو الي السويد٠٠ وبالطبع لم يستطيعو التخلص من ذلك القصر الملعون٠٠٠ وبعد عشرات السنين٠٠ ظهر فجاه شاب وقتاه٠٠ جاء الي هنا امن السويد وادعي الفتى انه حفيد ويليام٠٠ وفتح القصر متحديين الخوف والاشاعات حوله٠٠ واقاما حفل زفاف كبير فيه٠٠ وفي ليلة العرس حدث شئ مفرع٠٠ الشاب يقتل عروسه بنفس طريقة الجد٠٠ ويختفي ولا يجدو سوي جثة الزوجه الشابه٠٠ ومن يومها ولعنات القصر تصيب كل من يقترب منه .



obeikandi.com

(٢٤)

الماء المغلي ببذور الرجله٠٠ للاستحمام به كل جمعه٠٠ والماء الازرق الاخر لشربه بالليل والنهار٠٠ والبخور الذي اعطاه الشيخ الاسرار برائحته الغريبه٠٠٠ اخبرها انه هندي٠٠٠ والاوراق المكتوبه باللون الاحمر الذي يشبه الدم تحرقها وتستنشقها٠٠ وبعض من الراحة والتحسن بدأت تظهر عليها٠٠ حتي اخبرتها امها.

- وجهك عاد يتورد٠٠ وبداتي تكتسبين بعض الوزن الخفيف.
- النحافه كانت النعمه الوحيده في ذلك الوضع استمرت الجلسات وتوالت٠٠٠ لتولد لالفه بينهما لدرجة جعلت اسرار تسال الشيخ سؤالا خاصا.
- كيف تعلمت كل هذه الاشياء؟
- قصه طويله.
- اتمانع في اخباري اياها؟
- ابدا لقد احببتك كابنه لم انجبها.
- اذن احكي لي؟

- بعد زواجي بام ابني ٠٠ رزقنا بعامر بعد تسعة اشهر تقريبا ٠٠ كنت من اسره فقيره ٠٠ ولما ضاقت بي الاحوال والسبل ٠٠ اخذت زوجتي وسافرت الي احدي دول الخليج ٠٠ عملت مدرسا للغه العربيه باحدي المدارس الخاصه ٠٠ وعملت زوجتي في اعمال السكرتاريه باحدي شركات النفط ٠٠ كانت تترك عامر باحدي الحضانات ٠٠ عملنا لسنوات ولما تحسنت حالتنا الماديه بشكل كبير ٠٠ جلبت لزوجتي احدي الخادماات الاسيويات لتساعدھا في البيت ٠٠ واستقالت من العمل ٠٠ لم نعد بحاجه ماليه لراتبھا ٠٠ لتتفرغ لي ولابنھا ٠

كانت العامله بالمنزل في اول الامر ماهره ومطيعه ٠٠ ولكن بعد فتره بدأت تهمل اعمال المنزل ٠٠ وتخرج كثيرا وتغيب طويلا بدون مبرر ٠٠ والمحادثات التليفونيه الطويله لا تتقطع عنها ٠٠ كثر الشجار بينها وبين زوجتي ٠٠ حتي كان يوم ٠٠ راتها زوجتي وهي تسرق احدي قطاع المصاغ الخاصه بها ٠٠ فضربتھا علي وجهھا وطردها ٠٠ ومن بعد ذلك اليوم ٠٠ وزوجتي تغيرت ٠٠ كأن اصابتھا لعنه ٠٠ كانت تصحو من النوم تصرخ ٠٠ وترغب في الجري عارية في الشارع بدون هدي ٠٠ وتصاب بحالات صرع ويصدر عنها اصوات غريبه ٠٠ ثم اصابھا المرض ٠٠ الذي جعلھا طريحه الفراش لا تقدر حتي علي الذهاب الي الحمام ٠٠ ولا تنفعھا وصفات الاطباء ولا وصفات العطارين ٠٠ فقدت

الامل في شفاءها وبت انتظر موتها عاجزا ٠٠ كلما نظرت الي عامر
قتلني الهم والحزن علي تيتم الصبي الصغير.

وبعد اكثر من ثلاثة اشهر ٠٠ هانفتني العامله الاسيويه ٠٠ تخبرني
انها فعلت سحرا اسودا لزوجتي عقابا وتأديبا لها ٠٠ وان زوجتي
ستموت ان لم ارسل لها مبلغ كبيراً جدا من المال ٠٠ يفوق نصف
مادخرته انا وزوجتي طوال سنوات الغريه ٠٠ لم يكن امامي
خيار ٠٠ سوي تصديقها ٠٠ وارسال الاموال لها.

وبعدها بيومين استعادت زوجتي صحتها ٠٠ كانها لم تمرض
يوما ٠٠ غير متذكره شيئاً مما مر بها طوال الاشهر المنصرفه بطولها
وقسوتها.

بعد ما اطمأنت علي زوجتي ٠٠ وتأكدت من استعادتها قوته
البدنيه ووالعقليه . تركت عامر في رعايتها، وسافرت الي الهند وانفقت
كل ماتبقي لدينا من اموال في تعلم السحر ٠٠ نعم في الهند ٠٠ يحتفظون
باسرار كثيره للهنود فقط ٠٠ ولكن ماتعلمته كان كافيا ٠٠ عدت الي
الخليج ومارست عملي الجديد ٠٠ وكسبت ثروه كبيره ٠٠ ثم عدت الي
هنا واستمررت في ذلك ٠٠ اكسب مالاً سريعاً وافقده سريعاً ٠٠ حتي
ماتت زوجتي ٠٠ واخر ما أوصتني به وهي علي فراش الموت ٠٠ كان
التوبه ٠٠ اقلعت عن اعمال السحر ٠٠ ووهبت نفسي لمساعدة مرضي
السحر بدون اجر ٠٠ هذه حكايتي ياابنتي.

- والاموال التي كسبتها من السحر؟

- كما اخبرتك تضيع بسهولة كما جاءت بسهولة.

- وابنك؟

- للاسف يسلك نفس الدرب وبشكل اسوء ولا يطيعني ولكن

ادعو الله كي يتوب عليه ويغفر له دائما.

تحسنت اسرار تماما ٠٠ واستعادت صحتها وعقلها ٠٠ لدرجه

اسعدت كل من حولها خاصة والدها ٠٠ الذي احضر هدية غاليه

الثمن والقيمه ٠٠ وعزم علي الذهاب الي الشيخ رضا وتقديمها له

بنفسه ٠٠ واصرت اسرار ان تذهب معه لتشكره بنفسها ٠٠ فوافق الاب

من فوره ٠

وعند البيت وقبل ان ينزلو من سيارتهم ٠٠ وجدو امام بيت الشيخ

سيارات شرطه واسعاف ٠٠ وشاهدت اسرار جثه محموله علي نقالة اسعاف.

ولما طير الهواء احد اطراق الثوب الابيض المغطاه به ٠٠ صرخت

اسرار بفرع.

- العم رضا ٠٠ العم رضا.

عاد بها والدها الي المنزل ٠٠ ثم عاد ليستوضح الامر ٠٠ ثم

اخبرهم عند عودته.

- السبب ابنه عامر ٠٠ تلقي الرجل الرصاصات السبع في قلبه مفاديا ابنه.

سالت الام .

- ماالسبب ٠٠ ومن قتله؟

- الناس يقولون، ان زوجة احد رجال الاعمال ترددت علي عامر ٠٠ ليصنع لها عملا حتي ترزق بالانجاب ٠٠ تزوجت منذ سنوات طويله ولم ترزق بطفل ٠٠ ولما حملت ٠٠ ثار زوجها واخبرها انه عقيم ٠٠ انهارت الزوجه واخبرته بما حدث ٠٠ وانها قصدت عامر لتحصل علي الانجاب ٠٠ فقتلها ٠٠ واتي الي بيت الشيخ رضا واطلق رصاصاته ٠٠ فتلقاها الاب بصدرة مفاديا ولده ٠٠ حتي تجمهر الناس حولهم علي اثر سماع دوي الطلقات..مما مكن عامر من الهرب.

اثر هذه الحادته كثيرا في اسرار ٠٠ واصابتها باكتئاب شديد ٠٠ فعادت لعزلتها وحزنها ٠٠ حتي حفل زفاف اختها امل وحملها السريع بعد اول شهر للزواج..لم يسعدو الفتاه او يحسنو مزاجها ٠٠ بل وحدتها بعد زواج امل زادت كآبتها وحزنها ٠٠ حتي امن الجميع ان اسرار الفتاه الجميله الذكيه المرحة ٠٠ لن تعود ابدا كما كانت.

- يا صغيره .

تتظر اسرار الي مصدر الصوت فاغرة فاها .

- اكمل .

- ابيه اكمل يا صغيره متي حلت ضفائرك الذهبيه؟

- ماذا تفعل عندك؟

- احاول سرقة هذا المنزل هل تحفظين السر؟

- انتم الجيران الجدد اذن .

- اوحشتني يا سر .

- انا ام تقصد شخصا اخر!!

ابتسم .

- لا انت ٠٠ من اوحشتني ٠٠ كيف حالك؟

- بخير كيف حالك انت وكيف انتقلت الي هنا؟

- بعد وفاة الوالد لم تحتمل امي الحياه في المنزل القديم

بدونه ٠٠ ذكراه تعذبها تركناه لفتهه وبحثنا عن اخره، ولم نجد

افضل من هذا المنزل ولا افضل من جيرتكم .

- انت لا تعرف عائلتي جيدا يا اكمل رغم
 - حاولت لفت انتباهك كثيرا لكن يبدو انك لا تهتمي باحد!!!
 - لم انتبه فقط .
 - اعطيني رقم هاتفك او حسابك الشخصي.
 - امي تتاديني سنتحدث فيما بعد ..سلام.
 - سلام يا صغيره.
- لم تكن امها تتاديهها ولكن لم تعلم لماذا افتعلت ذلك ؟لتهرب منه
ربما !!و ربما من نفسها!!
- ظلت طوال اليوم مبهتهجه علي غير عاداتها في الايام الاخيره
تفكر كثيرا في اكمل وحديثه متردده اتخبر امها ام لا ولكن ترددها
وحيرتهاكانت حاله جديده عليها لكنها حاله لذيده.



(٢٥)

في المساء وصلتها رساله من رقم غريب (اخرجني الي الشرفه
الان اكمل).

لم ترد علي الرساله ولم تخرج..غير متاكده اذا كانت من اكمل
فعلاً ام من شخص اخر وصلتها بعد ثوان رساله اخري (اخرجني
ياصغيره اعلم انك مستيقظه اري انوار غرفتك امامي) لم تستطع
منع نفسها هذه المره نظرت الي المرآه.. صففت شعرها ووضعت طلاء
شفاه خفيف.. وعدلت من بيجامتها الورديه.. وخرجت الي الشرفه.

اشار لها علي الهاتف بينما كان يتصل بها لتجيبه..حتي لا
تعلو اصواتهم.. ويشعر احدا بهم.. في ذلك الوقت المتأخر من الليل.

- انت مجنون الا تعلم كم الوقت الان؟!!

نظر اليها بابتسامه عريضه.

- ومن يضع احمر شفاه في هذا الوقت.

احمر وجهها خجلاً وبحركة عفويه بدأت تمحي الطلاء من علي
شفتيها باصابعها المهتز والمتوتره.

- كيف عرفت رقم هاتفي؟

- احتفظ بمصادري الخاصه.. احمرار وجنتيك زادك سحرا
ارتبكت اكثر وزادت حمرة وخجلا..حتي كاد الهاتف يسقط
من يدها.
- انت سخييف .
- همت باغلاق الهاتف والدخول الي غرفتها صاح بها ملهوها .
- انتظري لك عندي شيئا مهما كيف اعطيك اياه؟
كان وجهها لا يزال محمرا ولا تزال تشعر بالحرج.
- لا اريد منك شيئا .
- لو عرفتي ماهو لاردهه بشده شي قديم يخصك انت .
- اي شئ ٠٠ اخبرني الان ٠٠ لا تحيريني!!
- لن اخبرك الان سانتظرك غدا امام بوابة كليتك قبل
محاضرتك الاولي.
- كيف عرفت مواعيد محاضراتي؟
- لا تتركيني انتظر طويلا..الي اللقاء دخلت غرفتها دون ان
ترد عليه لم تستطع النوم ليلتها ظلت متيقظه تفكر وتفكر.

في صباح اليوم الموعود كانت اول من ترك فراشه ايقظت والدايها بطبع قبله علي جبينهما .

- صباح الخير امي .

- صباح الخير ابي .

تسالها امها في قلق .

- لماذا استيقظت باكرا هكذا ٠٠ هل انت مريضه ؟؟

ابتسمت .

- انا في احسن حال فقط اشعر بنشاط كبير .

- نامي بجواري حتي تعد والدتك لنا وجبة الافطار .

- لا يا ابي انا ساجهز الافطار اليوم .

نظرو اليها باستغراب .

- اي حدث تاريخي سيقع اليوم !!

- انك لم تدخلين المطبخ لتحضير طعام من قبل !!

- امل كانت تجهز الافطار كل يوم . ولكنها تزوجت . ووضحت

تعبه في مكان اخر . لذلك انا من سيجهزه اليوم اتمانعا !!

- بالعكس انه ليسعدنا ان الجميله اسرار تهتم بنا وتدللنا بعد
خروج اسرار توجه الام حديثها للاب.

- الحمدلله كثيرا علي تخلصها من الاكتئاب اليوم.. بدون
الحاجه مجددا لطبيب نفسي اخر.

قال الاب وهو يغادر فراشه

- لا تبالغي في فرحتك يا جلوستان.. ان اسرار متقلبه المزاج،
واستشاره الطبيب ضروريه تدعو الله الام ان يخيب ظن
زوجها وتظل اسرار في حاله جيده دائما.

بعد الافطار تجهز اسرار نفسها للخروج تجرب اكثر من ثوب
وتتهدي اخيرا الي ارتداء جاكيت ابيض قصير وبنطال جينز ازرق
وتصفف شعرها علي جانب واحد وتضع بعض المساحيق الخفيفه
الملائمه لبشرتها الفاتحه.

عندما تراها امها بطلتها تلك تبتسم لها باعجاب.

- تبدين في غاية الجمال اليوم !

- حقا يا امي؟

- هل عندك شك.. ابقى دائما محتفظه بجمالك وسعادتك،
وابعدي عن راسك كل الافكار الفاسده.

- من اجل نظرة الرضا في عينيك هذه .. سافعل اي شئ في طريقها المعتاد للجامعه تشعر ان كل شي متغير كانها طوال مافات من عمرها لم تري شيئاً ٠٠ ولكن الاصح انها لم تشعر بطعم الاشياء الا الان!!!

قلبا كاد يطير من مكانه وكانت قلقه خائفه متوتره منتظره، وعندما راته ينتظرها امام البوابه الاماميه تسمرت في مكانها حتي راها واسرع اليها كانت طلته ساحره ملفته .. كما راته اول مره عندما جاء الي خطبة امل منذ سنوات ،ولكنه الان صار اكثر نضجا وسحرا حاولت ولكن لم تستطيع ان تمسح الابتسامه الواسعه التي علت وجهها في استقباله .

- لماذا تاخرت؟ انتظرتك اكثر من نصف ساعه ٠٠ لماذا لا ترددين علي؟

- مالشئ الذي يخصني عندك!

- اول مره اسمع صوتك من قريب ..صوتك ساحر وأخاذ احمر وجهها مره اخري.

- لا تحمري خجلا لو راى وجنتيك احد لظن بنا السوء

- هل انت دائما حادا هكذا؟

- لست اكثر حده منك!

- وماذا تعرف عني لتوصفني بالحده؟

- اعرف الكثير.. اكثر مما تتخيلين.

- حاولت المرور من امامه .

- موعد المحاضره الان ..ساذهب جذبها من ذراعها

بحنان..لمس قلبها ..ومع ذلك نظرت اليه مستكره

..فترك ذراعها فورا.

- لم اقصد ان المس ذراعك فقط اريدك الا تتركين وتمضي.

- عندي محاضره وسيرانا احد في وقفنا هكذا.

- يوجد كافيه رائع بالقرب من هنا ..دعينا نذهب اليه.

- كافيه ..ماذا تريد مني يااكمل؟

- اكمل مااجمل نطقك لاسمي يا سر .

تحركت ثانيه بعيدة عنه.

- انتظري الا تريدين ان تعريفي ما الذي احضرته لك؟

- يبدو انك لم تحضر شيئاً

- تركته في الكافيه التي حدثك عنه لست صغيرا لاحمله امام الناس ردت بغضب.

- لماذا تعامليني كطفله وتتلاعب بي؟!؟

- ابدأ صدقيني، ولو لهذه المره فقط لمحت اسرار هند ومنه يقتربون من موقع وقفتها مع اكمل.. فخافت ان يرونها معه.. فوافقت ان تركب سيارته علي جل ٠٠ الي الكافيه متحاشيه الفتيات المقبلات .

بعد اقل من خمس دقائق واصلو الي الكافيه الذي كان قريبا فعلا كما وصفه اكمل..

كان يبدو انه معروف في الكافيه ٠٠ بدأ ذلك من ترحيب الجميع به ٠٠ لم تدر لماذا تذكرت امل فجاء مما اشعرها بوخز كالابر في قلبها فظهر الالم علي وجهها دون قصد

- انت بخير ؟

- نعم اتاتي هنا كثيرا .

- ليس تماما .

- احضرت الي هنا بصحبة ..

- تقصدين اختك امل؟!

ردت بألم.

- نعم.

- لا ابدا ..لم يحدث هذا ..الكافيه مفتوح منذ عامين فقط.

شعرت ببعض الارتياح المؤقت.

صمت قليلا واخذ ينظر اليها نظرات جميله مملوءه بمشاعر مختلفه لم تراها اوتتعودها اسرار من قبل.

- اوحشتني كثيرا.

- لا تتحدث معي هكذا انا لست معتاده هذه الطريقه!!

- اعلم انها المره الاولي.

- ماذا تقصد؟

- اقصد انها المره الاولي التي تسمحين لاحد ان يسمعك مثل

هذا واول مره تخرجين فيها مع احد بمفردك.

- كيف تعرف عني كل هذا؟

- لايهم المهم اني اعرف والاهم انك معي الان.

- معك الان.. ماذا تعني؟

- كفي كلامك هذا ياسر لا تكوني عنيده كطفله.. انت الان فتاه ناضجه وجميله.

زاد احمرار وجنتيها حتي محي بياض وجهها تحاشت النظر اليه
٠٠ حتي انقذها من خجلها قائلا .

- انها لك لم تملك اسرار نفسها من الدهشه وهي تري النادل يضع عليه بداخلها قطتها هولي.

- هولي... غير معقول.. اين كانت؟

- اسف.. هولي ماتت قبل عامين ٠٠ هذه ابنتها هولي
ايضا ٠٠ لم اختار لها اسم اخر.. بسببك.

- هولي ماتت؟

- رحلت الام وظلت الابنه.

- احتضنت قطتها فرحه وقبلتها كثيرا.

- اتحبين القطط بشده هكذا؟

- هولي كانت عزيزه علي وبعد فقدها لم احتمل فكره اقتناء
غيرها!

- الان عادت اليك نسخه منها .

- ماذا يوكد انها ابنة هولبي؟

- توقعت انك ستشكين بالامر !

اخرج من جيبه عليه صغيره فتحها واخرج منها سلسله هولبي
القديمه وصوره لهولبي الام مع ابنتها .

- لو ركزت قليلا في الصوره ستجدين نفس الندوب في الصوره
علي وجه هولبي . . موجود بوجه ابنتها .

قالت ، كأنها تنبه الس شئ ما فجأه :

- كيف وصلت هولبي اليك؟

- اخر يوم كنت فيه عندكم . .نزلت ورائي . .تركته عندني وانا
اعلم انها ملكك انت . . علي امل ان اراكم ثانيه بسببها .

- لتري امل ثانيه .

- لا . . اعتقدت رؤيتك انت كفت عن مداعبه القطه ونظرت
اليه في عجب .

- لا افهم حديثك هذا . . بماذا تحاول اخباري؟

- ماذا تشربين؟

- يجب ان انصرف الانهيت واقفه
- لا لن تذهبي اجلسي كانت نظراته ظالمه٠٠ تأمر فقطاع٠٠
- ولاول مره تستجيب اسرار للاوامر اشار لاحد الجرسونات.
- عصير برتقال طازج وزجاجة شعير.
- اشرب الخمر؟
- لا اشرب الشعير وليس كثيرا .. فقط عندما اشعر بالسعادة والحماسة!
- تتهرب من نظراته وتلميحاته قائلة:
- هل ستترك هولي الصغيره لي؟!
- لا .
- لماذا؟
- حتي يظل الحظ معي واراك ثانيه.
- لا تنسي ان امل اختي و..
- انا لا املك ذاكره الا عنك.
- فشلت ثانيه في ان تداري ابتسامتها عنه٠٠ فالتقطها

- لا تخفي ابتمامك عني مجددا

- انت تحيريني!!

نظر لها نظره ساحره٠٠ ظلت تتذكره بها طويلا .. قائلا:

- وانت تسعدينني وبعد فترة من الزمن مرت كمرور

السحاب٠٠ نظرت الي ساعتها في دهشه.

- ياالهي.. مرت ساعتين كاملتين.

- وكانهما لحظه واحده.

- يجب ان انصرف الان لالحق باخر محاضره.

- لم اکتف من جلستنا بعد.

- ارجوك.

- الان تتحدثين كفتاه حقا سأوصلك ثم انتظر خروجك.

- ارجوك لا.

قالتها في اصرار وحزم.

- كما تريدين٠٠ ساراك غدا واسمحي لي ان اهاتفك اومات

راسها موافقه كعصفور صغير تعلم الطير لاول مره .. كانت

روحها.

(٢٦)

مر يومها الدراسي وعادت الي منزلها وهي لا تشعر بشي مما حولها قط ٠٠ فقط ظلت تحيا بفضل الساعتين التي امضتهما في صبحه اكمل اسيره نظراته ٠٠ كلماته ٠٠ يده التي لمست يدها بدون قصد ٠٠ وهي تعيد اليه هولي ٠٠ ومرة اخري وهي تودعه ٠٠ (كلمة الوداع) لم تكن تعرف انها مقيته هكذا من قبل ٠

ولما تركته شعرت ان روحها تركتها ايضا ٠٠ وذهبت خلفه ٠٠ تستجديه ان يعود ٠٠ تذكرت كلمات هند في وصفها لحالتها عند فراق يوسف بانه ٠٠ خواء النفس الذي لا يعوضه احدهي الان تشعر مثلها ماذا حدث لها خلال يومين ٠٠ كيف تغير حالها ٠٠ وتبدلت ايامها ٠٠ وتضاربت مشاعرها هكذا ٠

انه اكمل خطيب امل السابق كيف نسيت انه حبيب اختها الوحيد التي كانت تراه دائما حائلا بين شقيقتها وبين سعادة مع زوجها انه اكمل انه ذلك الشرود الحزين الذي تغرق فيها امل بالساعات دون ان تشعر ٠

انه تلك الدموع التي راتها متحجره في مقلتي شقيقتها ليله الزفاف ٠

انه (العشق الذبيح) الذي لم تدفنه امل بعد او تتقبل فيه

العزاء .

انه صندوق الذكريات التي مازلت تحتفظ بها اختها وتخفيه في

خزانتها . . والتي لولا تحذير اسرار لها لكانت اخذته معها لبيت

زوجها .

تذكرته اسرار فقامت الي غرفة اختها واخرجت الصندوق واخذت

تقلب في الصور القديمه والخطابات المشتركه والهدايا الصغيره . .

لكنها لم تجرؤ علي قراءة الخطابات او فضها كانها لو فعلت ذلك

لعلت اختها امام ناظرها واهدرت خصوصيتها وكرامتها .

توقفت عند بعض الصور ورات ان اكمل تغير الان كثيرا

اصبح اكثر وسامه ورجوله وان اللمعان والسحر في نظراته التي اذابت

روحها اليوم لم تكن موجوده في نظراته السابقه لاختها لامت

نفسها كثيرا علي هذا الخاطر فقامت باعادة الصندوق لمكانه حريصه

ان تعيد ترتيب كل شي كما كان حتي لا تعرف اختها انها قد فتحت

. ان امل مرتبه ودقيقه وسريعه الملاحظه .

- هل تشعرين بالجوع ام تنتظرين عودة اباك؟! .

- سانتظر في غرفتي .

- كيف ذهب المزاج الصايفي عنك ؟
- مازال موجودا يامي ..لا تقلقي اشعر فقط ببعض الالام
الراس.
- ساحضر لك حبة الصداع حالا.
- لا شكرا يامي لاتتعبني نفسك احتاج فقط لبعض الراحة.
- كانت منذ عودتها للمنزل قد عزمت علي ان(ترفع قدمها عن
بئر العسل قبل ان تسقط فيه حتي راسها)٠٠
- اغلقت هاتفها ولم تتفحص حسابها الشخصي وتحاشت الخروج
للشرفه او الرد علي الهاتف الارضي حتي عند دخولها من باب المنزل
تحاشت النظر ناحية منزل اكمل حتي مع شعورها بنظراته تلسع
اسفل رقبتهما اظلمت الغرفه واغمضت عينيها ربما يكون النوم احيانا
هو الهروب الامن والوحيد٠
- بعد فتره قصيره لم تحظ خلالها بغفوه ولو قصيره سمعت دقات
خفيفه علي باب غرفتها ميزت انها دقات امها.
- امي٠٠فلتدخلين.
- فتحت امها الباب وقالت.

- من اعطاك هذا؟
- استاذ اكمل.
- وهل لو اعطاك احد مثل هذا ٠٠٩ تحضره لي هكذا!
- لا استاذ اكمل فقط لاني احبه جدا واحبك كذلك ناولها
كيس صغيره.
- هذا ايضا منه.
- ماهذا ؟
- فتحتة فوجدت فيه علبه شيكولاته من النوع الذي تفضله وكذلك
علبة فستق.
- هو الذي اعطاك هذا؟!
- نعم.
- هل سالك عن الاشياء التي احبها؟
- لا لم يسألني اشتراها من نفسه وطلبي مني ان اوصلها لك.
- وماذا ايضا؟
- لقد كان حزينا ليس كأمس ٠٠ لا تغضبيه ثانية.

- من قال لك انني اغضبته!!؟

- اشعر بذلك لو كان غيرك اغضبه لكان ارسلني اليه.

- هذا الكلام لا يليق بعمرک الصغير يا حسن.

- هل ترينني ولدا صغيرا.

لاحظت انه غضب من كلماتها الاخير.

- لا اقصد وبما انك كبير هكذا هل اطلب منك الا تخبر احد!

غضب ثانيه.

- انا لا افشي اسرار اصدقائي .

- انهي العصير الذي امامك.

ومع انصراف الفتى هرعت الي الشرفه المنشوده بحماسة وخفة راقصة باليه حديثه اخذت للتو الدور الرئيسي في عرض بحيرة البجع كان جالسا في الشرفه المقابله غارقا في التفكير يمس بيديه علي شعر هولي المتطاير ولما راته علي هذه الحاله غمرها الحنين اليه لم ينتبه اليها الا بعد لحظات قليلة فهب واقفا ملهوفا بددت الفرحة علامات الشرود علي وجهه ارسل اليها قبلة عبر الهواء استقبلتها بخجل ومن اجل سماع صوته عاد الهاتف القليل للحياه مره اخري.

- لقد اشتقت اليك كثيرا.
- وانا ايضا.
- سبع ساعات كامله حرمتني فيها من وجهك وصوتك.
- اسفه اعذرني.
- هل حدث مني ما اغضبك.
- ابدأ .
- اذن ماالسبب.
- لاتسأل .
- لن اسأل ٠٠ ولن الح عليك ٠٠ ولكن بشرط واحد.
- ماهو.
- الا تفعليها ثانية.
- لن افعلها مجددا ابدأ.
- هل اعتبره وعدا.
- اعدك بهذا.
- احبك.

- ماذا.
 - احبك.
 - هكذا اصابتك سهامه سريعا.
 - اصابتني من وقت طويل ولكن الاعتراف به تاخر كثيرا.
 - ماذا تقصد.
 - ليس الان.
 - متي اذن.
 - غدا في نفس الموعد والمكان.
 - لن استطيع.
 - سانتظرك وهولي معي ساظل هناك حتي تاتي الي.
 - واثق انت من حضوري.
 - اني اصدق حديث قلبي تسمع صوت امها يناديها من الداخل.
 - ساذهب تطلبني امي.
 - احبك.
- (هل هذا هو الحب؟ بل انه اكثر)



(٢٧)

لم تكن اسرار يوماً أجمل من هذا اليوم • ولم تشعر بسعادة قط
•• مثل التي تشعر بها مع اكمل • ولم تعتقد يوماً •• ان يمكن لقلب
ان يمتلك كل هذه العاطفه الجياشه لانسان اخر •• ماذا فعل بها
اكمل •• لا تدري •• ولا تريد ان تعرف •• ماذا او كيف •• لا تريد لهذا
السحر ان ينفك ابدا •• انه الأسر الاختياري •• والتبعيه الوردية •

وعلي ظهر مركب انيق علي النيل •• كان لقاءهم الثاني •

- لماذا بدلت مكان اللقاء .

- اريد ان ابتعد بك عن الارض كلها .

- لا يوجد غيرنا هنا .

- نعم .

- هل دبرت هذا .

- ربما .

- الن تكف عن مفاجئتي .

- هل تريدن ذلك حقا .

- بالطبع لا .
- كنت قاسية معي بالامس .
- اتفقنا ان ننسي هذا الامر . . لقد وعدتني .
- اعذريني . . لم احتمل بعادك .
- بضعة ساعات .
- ولو بضعة ثوان حتي .
- الي اي عمق تقذف بنا اليه . . يا اكمل .
- الي ابعد مدي لعلاقه انسانيه وجدت .
- ماذا تقصد .
- انا احبك . . واريد الحياة بقربك .
- وامل .
- ماذا عنها .
- لقد كنت خطيبها . . و . . و . . و حبيبها .
- كان بيننا فقط خطبة قديمة . . تخلصنا منها نحن الاثنين . . بل
امل من طلبت الانفصال .

- ماذا تعني بخطبه فقط٠٠ لقد ربط الحب بينكما قبل الخطبه.
- انا لم احب غيرك.
- اكمل٠٠ ارجوك.
- حبيبتي٠٠ ارجوك انتي٠٠ لا تفسدين لحظات حبنا باحاديث جوفاء٠٠ لن تفيد احد.
- ربما يصبح حبنا بعد ذلك وجهة نظر أحاديه٠٠ كعلاقتك بامل.
- يبدو انك تودين سماع القصة الحقيقيه.
- اريد ذلك بشده.
- قد تغضبك.
- الصدق لا يغضبني.
- ربما تكون قد احببتي امل٠٠ ولا انكر انها شغلت قلبي وعقلي لفترة طويله٠٠ كانت حسنة الخلق وجميله وملفته وموضع احترام من الجميع٠٠ من فرط ادبها وتحفظها..كانت فتاة احلام..حتي ان احدا لم يصادق في بادئ الامر انها مهتمه

بي . . كان اختياري لها بالعقل فقط . . وكان زواجي بها امر مفروغ منه . . احبتها امي كثيرا . . وتقدمنا لخطبتها . . في اول عام لنا بالجامعة . . ولكن كل هذا تغير وتلاشي يوم رأيته . . ومن اول مره .

قاطعته اسرار مصدومة :

- ماذا تقول .
- اقول الصدق الذي حذرتك منه .
- ما شأني انا . . بما كان بينك وبين شقيقتي . . لقد كنت صغيره في ذلك الوقت .
- كنتي بالصف الاول الثانوي . . عائدة للتو من المدرسه . . ترتدين تنوره زرقاء قصيره وقيمصا ابيض من القطن فوقها . . وضمفائرك الذهبيه الجميله . . تبرز زرقه عينيك . . وصفاءها . . كان ما يشغلك وقتها . . بمجرد دخولك الي البيت . . هولي . . التي ظلت تناديها بصوت مرتفع نسبيا . . تبحثين عنها . . هنا وهناك . . حتي خرجت اليك والدتك . . لتبهك بوجودنا .
- انك تذكر كل شئ .

- ويوم ان ذهبنا سويا الي المسرح٠٠سهرة جمعت العائلتين٠٠وبالصدفه كان مقعدك بجوار مقعدي٠٠لم انتبه لحظة الي العرض٠٠لما اشعر الا بقربك مني٠٠حتي نسيت خطيبيتي٠٠التي تجاورني ايضا علي المقعد الاخر٠٠تمنيت ساعتها٠٠لو ان ألمسك٠٠اشتم عطرك٠٠اقبلك٠٠
- كفاك يا اكمل٠٠لم تعد بي حاجه لسماع المزيد٠٠
- لا لن اصمت بعد اليوم٠٠ولن اتركك تضيعيني مني ثانية٠٠تذكرين يومها٠٠عندما لمست يدك البضه بالخطأ٠٠لا لم يكن سهوا٠٠بل كان قصدا٠٠ولما عدت يومها٠٠لم تغب عني صورتك لايام٠٠كنت احلم بك كل ليله٠٠وماتت اي عاطفه ربطتتني بامل٠٠ووجدت انه من الالزام الاخلاقي٠٠ان لا اخطب فتاة٠٠واتمني اختها٠٠لذلك فعلت كل ما بوسعي حتي تكرهني امل٠٠وتفسخ هي الخطبه٠٠امل رقيقه وديعه٠٠لا يصح جرحها٠٠كانت تعلم انني ارتبطت قبلها بفتاه٠٠تدعي لولي٠٠عدت اليها قصدا٠٠فقط لبضعة ايام٠٠وتولت هي بدون اتفاق٠٠اخبار امل٠٠وما حدث بعدها٠٠انت تعرفينه جيدا انسال الدمع غزيرا من عيني اسرار٠٠فجن جنون اكمل.

- لا احتمال دموعك يا حبيبيتي .
- لقد تسببت لامل بالالام عديدة .
- لم اشأ ان افسد علاقة شقيقتين في ذلك الوقت . ففضلت ان تراني خائنا . علي ان افسد علاقتها باختها .
- ولما تفسدها الان .
- لقد انتظرت حتي زواج امل . لأحرر حبي لك .
- تعني ان انتقالك للجوار كان مدبرا .
- كنت سأجرب الف حيلة والف خطة . للفت انتباهك . وبث الحب في قلبك . اعلم انك تحبينني كما احبك .
- انت واهم .
- بالعكس . انا في غاية الثقة . طوال الفتره الماضيه . وانا اتتبعك واتبع اخبارك . كنت تنتظريني كما انتظرك .
- ليس بيننا ما يستدعي الانتظار . لننسي كل ما حدث اليوم . ونمضي بعيدا .
- ان أقررت بعدم امتلاكك عاطفه مماثلة لعاطفتي . لتركتك الان . ولرحلت بعيدا . حتي لا ترين حتي ظلي ثانية ولو صدفة .

- لست مضطرة..
- كوني صادقاً كما أحسبك
- يبدو أنني لن أستطيع الكذب
- أنت حبيبي
- وأنا أيضاً كثيرًا ١٠٠ أحبك



obeikandi.com

(٢٨)

توالت اللقاءات بينهم وتوالت المحادثات .. وكانت اسرار تقضي
اغلب يومها اما برفقته او تحادثه اصبح غرامه كالنفس الذي يخرج
منها فتتظر عودتها اليها حتي تظل حيه ..

هل هذا هو الحب الذي يصفونه .. ولا يملون من الحديث
عنه، والغناء له، والشكوي منه.

تذكرت قول مصطفى صادق الرافعي (لا يصح الحب بين اثنين
الا اذا امكن لاحدهما ان يقول للاخر يا أنا) لقد ذابت فيه بروحها
حتي تلاشت .. هي التي لم تختبر الحب يوما الا علي يديه .. ولم
تعرف للشوق واللهفه والغيره معني حتي عرفته ..

حتي كانت ليلة عيد ميلادها وكانت امها تحاول ترتيب حفلة
صغيرة لها ككل عام.

- لا ترهقي نفسك هذا العام ياامي .. لا اريد احتفالا.
- ماذا هذه اول مره التي لا تودين اقامة حفلة عيد ميلاد
فيها.
- ليست لدي رغبه .. ساحتفل مع اصدقائي بالخارج.

- واقاربك واختك امل وزوجها .
- قولي لهم اني وجدت نفسي قد كبرت فجأة علي اعياد الميلاد ٠٠ وبالنسبه لامل انها بشهرها الثامن ولا تتحرك كثيرا . وهذا من الافضل لها . لن تحتمل اعداد حفلات او حضورها حتي . سازورها انا اليها في وقت لاحق ونحتفل فقط سويا في منزلها .
- اسرار ايوحد شئ تخفيه عني تحاشت نظرات امها المتشككه .
- وهل عدم اقامة حفله يعني اخفاء سر .
- الكذب ليس حرفتك انت فاشلة فيه ٠٠ عروق جبهتك تنتفض وتثور انكارا .
- امي ارجوك تحاول الفرار ٠٠ تمسك امها بذراعها قبل ان تقف وتجلسها ثانية .
- تغير احوالك والهاتف الذي لا يفارقك وخروجك المتكرر للشرفه وقلب الام ٠٠ كلها امور تجعلني متاكده انك تخفيين عني الكثير .
- امي ٠٠٠٠

من هو ردت بعفوية ودون حذر او تفكير:

- انه اكمل.

لا يبدو علي وجه الام اي اثر للاندھاش او المفاجأة٠٠ جل ما يبدو عليها الاحباط من صدق ظنونها التي تحققت٠٠ ولطالما تمت ان تخيب.

- لم تجدي بين كل رجال العالم الا خطيب اختك.

- خطيبها السابق ياامي اختي زوجه الان وتنتظر مولودا.

- الم يخطر علي قلبك او عقلك ان ذلك قد يجرح اختك ويحرجها .

- فكرت كثيرا ياامي وحاولت الفرار منه ومن نفسي مرارا٠٠ لكنني لم استطيع٠٠ انا لم اهوي في حياتي غيره.

- اقسى شي علي الام ان تتناحر ابنتها بسبب رجل.

- لا تناحر ولا ضعينه بين الاخوات ياامي٠٠ امل حكيمه لن يثيرها الامر٠٠ هي تعلم ان لم يكن لي٠٠ سيكون لغيري٠٠ مالفرق اذن.

- الفرق انك اختها واكثر الناس معرفة بمقدار وجعها القديم
٠٠ الفرق انه لا فرار من الاخوه٠٠ وستضطر ان تلتقي
باكمل وتتعامل معه مرارا.

- لا تستبقي الامور يامي٠٠ لن نخبر امل بالامر الا بعد تمام
وضعها٠٠ موكد ان فرحتها بمولودها ستشفيها تماما من
الماضي وذكراه.

- اتمني ذلك٠٠ ادعو الله ان لا يضعني في هذه التجربه ابدًا.
- اي تجربه.

- تجربه ام تتمزق لنصرة ابنة علي اخري.

- لست مضطرة يامي لذلك٠٠ امل زوجه وفيه واخت
متفانيه٠٠ انا واثقه من انها ستنتفهم الامر بكل تحضر.

- الم تفكري في زوجها٠٠ الاتعتقدي ان وجود اكمل بيننا مره
اخري قد يثير غيرته وظنونه.

ردت بغضب مكتوم:

- اي ظنون يامي٠٠ قصة اكمل وامل انتهت وماتت من
زمن٠٠ اكمل الذي عرفته امل٠٠ ليس كأكمل الذي احبه.

- ارجو ذلك من كل قلبي.. لو كسر قلبك انت ايضا.. لن نرحمه هذه المره ثم استطرقت.

- دعك من هذا الكلام الان.. لا اريد ان يعلم اباك بالامر.. اقترب موعد عودته انتهى الحديث علي الافواه لكنه لم ينتهي من العقول.

رن هاتفها بالرنه المحبوبه.. تسللت من امام والداتها.. متحاشيه النظر اليها.. دخلت غرفتها واوصدت بابها.. واستقبلت مكالمته.. قبل ان تجيبه ب ((الو)).. باغتها بقوله ((احبك.. احبك.. احبك))



obeikandi.com

(٢٩)

في الثالث من فبراير ٠٠ اي قبل عيد ميلادها بيوم واحد ٠٠ الذي اتفقت علي ان تقضيه بالكامل بصحبة اكمل ولا احد غيره ٠٠ رغم انها اوهمت والداتها بانها ستقضيه في احدي الكافيهات مع اصدقاءها ٠٠ ولأول مره ترفض الاحتفال به في البيت وسط عائلتها واحبائها ٠٠ لا حبيب اليوم سوي اكمل ٠٠ ولا ينتظر القلب من غيره الاهتمام او الاحتفال .

بعد ظهر ذلك اليوم ٠٠ وصلت الي والداتها مكالمه مستجده من احدي قريباتها المتزوجات حديثا ٠٠ تطلب لها ان تحضر اليها لتحل خلافا قائما بينها وبين زوجها ٠٠ خلافاتها كثيره هذان الزوجان ٠٠ لا يمر اسبوع بدون خلاف جديد او مشكله مفتعله ٠٠ وكلما ذهب والد ووالدة اسرار وجدو الامر بسيط لا يستحق خلاف او غضب ٠٠ الزوجين يربط بينهما الحب المتبادل ٠٠ ربما ينقصهم خبره والكياسه كما تنبهم والدة اسرار ٠٠ لكنها لا تملك الا ان تذهب لها في كل مره تستتجد بها ٠٠ رغم علمها بسذاجة الخلافات وسهولة حلها ٠٠ لكن قريبتها هذه يتيمه ولا غير جلوستان لها . يمتص غضبها ويقيد ثورتها .

في حوالي الخامسة خرجت الام وبصحبته الاب الي بيت قاريبتها الطالبة للمساعدة.. وظلت اسرار بمفردها.. كانت في السنة الدراسيه الاخير.. حاول الاستذكار.. لكنها لم تجد فيه رغبة.. تصفحت حسابها الشخصي.. ولم تجد حساب اكمل ناشطا.. ربما يكون مازال بالخارج او نائما.. فكرت ان تتصل به.. لكنها عدلت عن ذلك..

اصبحت تشعر بوحده كبيره وملل قاسي.. بعيدا عنه.. ان لم تراه يوما.. يجب ان تظل تحادثه طوال اليوم.. لا يفارق الهاتف كف يدها ابدًا.

اين هو.. لما لم يحدثها اليوم الا مره واحده.. ظهرها قبل ذهابه للعمل.. الي مكتبه.. الذي قام بفتحه هو وزميل له للاستشارات الهندسيه.. لا بد ان يكون اكمل.. مهندساً ومخططا خبيراً.. ومن غيره.. اه منك يا اكمل.. هل يقصد ذلك.. هل يقصد ان يضعها في حيرة كبيره وترقب.. هل يريد ان يشتعل حبها بفعل الحيرة ووجع الانتظار.. اكثر من ذلك.. لا حب اكبر مما تشعر به لاكمل.. ولو أشتعل اكثر لأحرق العالم باكمله.. عندما يتصل بها لن ترد عليه.. ستجعله يتذوق نفس كاس الوحده والحيرة والترقب القاسي.

وبعد انقضاء نصف الساعة٠٠مرت عيها كمرور ليلة شتاء
طويله٠٠رقص الهاتف فرحا باسمه٠

لم تملك نفسها من ان ترد عليه بعد اول رنه٠٠ولم يخفي
صوتها فرحتها به وانتظارها له.

- اين كنت يا حبيبي٠٠لقد اقلقتني عليك كثيرا

- اعذريني يا حبيبتي.

- لا اعذار لك ولن اسامحك ابدا٠٠كيف تحمل قلبك كل هذه
الساعات غائبا وبعيدا عني.

- لم اكن بعيدا عنك

- كيف ذلك.

- كل عام وانتي حبيبتي.

- هل هذا وقت للغناء٠٠لن اصفو لك٠٠قبل ان توضح لي
سبب غيابك.

- افضل ان تكون مفاجأه.

- وان استحلفتك بحبي٠انا لا احب المفاجآت٠٠عندي رهاب
منها.

- كما تحبين.. كنت افضل ان افاجئك.
- صدقني.. المفاجآت توترني.
- بذلك تفقدين لذه رائعته.. عموما ساخبرك.
- هيا.
- لا.. اخرجني الي الشرفه اولاً.
- لا استطيع.. اهلي بالخارج.. ربما يعودون باي وقت ويرونا معاً.
- اهلك بالخارج ولم تخبريني.
- ماذا تقصد.. اياك ان تفكر..

لم تكمل اسرار جملتها التحذيريه.. الخط بينهما اغلق.. ماذا حدث.. ياللعنونه المحبوب.. حاولت الاتصال به.. ولكنه كان يرفض استقبال المكالمه.. زاد توترها وجنونها ايضاً.. حتي سمعت جرس الباب.. كانت جالسه في حجرة الاستقبال الرئيسيه.. فذهبت الي الباب بسرعه.. نظرت من العين السحريه اولاً كما تشدد عليها امها ان تفعل.. عندما تكون بمفردها بالبيت.. وجدته.. انه اكمل.. انه الحبيب المجنون بحق.. وضعت يدها علي قلبها.. الذي شعرت بتحركه من مكانه.. بدون ان تفتح الباب.. طلبت منه ان يرحل.. لا تستطيع

استقباله٠٠ كان مصرا٠٠ واخبرها انه لن يتحرك قيد انمله عن الباب
قبل ان تفتح له٠٠ ولو ظل واقفا ايام٠٠ ولو حضر ابواها٠٠ او طلبت
الشرطه.

فتحت له اخيرا٠٠ لم تملك فهم مشاعرها فهماً دقيقاً
انذاك٠٠ اهي مشاعر فرحه ام خوف ام توتر٠٠ ام هو ذلك الشغف
الذي تشده دائماً في فضولها ومغامراتها الجريئة٠٠

بمجرد ان فتحت الباب٠٠ دفعته خارجاً٠٠ ولم تسمح له
بالدخول٠٠ وخرجت معه واغلقت باب بيتها٠٠ انه بيت العائله٠

مرقا معا الي حديقه المنزل الصغيره٠٠ كانت تشعر وهي واضعة
يدها في يده٠٠ هابطين علي درجات السلم٠٠ انها تطير٠٠ (فقد
جسدها كتلته وملكته روح طائر مغرد وسعيد)٠

نزل علي شفيتها واختطف منها قبله قصيره٠٠ اول قبله٠٠ توقف
قلبها من شدة الذهول٠٠ وشعرت بشئ بارد يسري في عروقها٠٠

احس اكمل بتعثر انفاسها ورعشة جسدها٠٠ تفهم خجلها٠٠ فطبع
قبلة رقيقه علي خدها٠٠ بقيت عذوبة حلاوتها طازجة دوما٠٠ حاولت
ان تبعد عنه وتهرب منه ومن نفسها٠٠ تعثرت وكادت تسقط لو ان
انقذها بيديه القويتين٠٠ وضمها اكثر الي صدره يحيمها من خجلها
وتوترها٠

- اغضبتي مني .
- بصوت متلعثم ونظرات خجوله الي الاسفل .
- لا ادري .
- بم شعرت .
- لا ادري لكنها وجدت نفسها ٠٠ بدون وعي ٠٠ تقترب من احضانه اكثر .
- لا اريد ان تغضبي مني ٠٠ ساقتل نفسي ان فعلت
- ساغضب ان لم تتكررها .

ابتسم ابتسامه واسعه وصافيه كالعسل .. وضمها اكثر واكثر اليه ٠٠ وغرقا في قبلات كثيره وطويله ٠٠ كانت قبلاتها بكر وطائشه ٠٠ وقبالاته خبيرة وساحرة ٠٠ متجاهلين العالم من حولهما ٠٠ كانه انتهى ٠٠ نسو المكان والزمان والوضع والخرج .

لكنهما استفاقا من هذا الوضع ٠٠ علي صوت ارتطام ٠٠ شخصت ابصارهم لمصدر الصوت ٠٠ فكان صدي ارتطام حقيقه امل من يدها ٠٠ وهي تضع يدها الاخري علي بطنها المنفوخ ٠٠ وتعابير وجهها متألمه ٠٠ وهال اسرار رؤيه بعض الدماء التي تتزف من اختها ٠٠ هلعت وفزعته ٠٠ وتمنت لو تتشق الارض وتبتلعها ٠



(٣٠)

وفي احدي المستشفيات الخاصه٠٠ الذي تمكن اكمل من ايصالهما اليها بسرعه كبيره٠٠ اخبرهم الطبيب بانهم استطاعو السيطرة علي حالة امل٠٠ وتمكنو من ايقاف النزف٠٠ لكن لابد من اجراء عمليه قيصيره فورا٠٠ فرأت اسرار انه لا مفر من استدعاء الزوج والاهل٠٠ كانت اسرار في حالة انهيار كامل٠٠ قلقها علي اختها يقتلها٠٠ وتأنيب الضمير يعذبها٠٠ ولكن وجود اكمل بجوارها خفف الامر قليلا٠٠ رغم ان القلق والندم ظاهر عليه هو ايضا.

اجرت اسرار بعض الاتصالات الهاتفية٠٠ لاستدعاء والدها ووالداتها٠٠ وكذلك زوج اختها شريف٠٠ وكانت دقيقة ومتحفظة في اختيار الكلمات ذات الوقع البسيط والمناسب٠٠ حتي لا تسبب حالة هلع وذعر للجميع٠٠ خاصة والداتها التي خمنت انها لن تحتمل ذلك ابدا٠٠

وقبل حضورهم٠٠ طلبت من اكمل الانصراف٠٠ الذي كان يحاول مسح دموعها٠٠ وتهوين الامر عليها٠٠ بطمأنة كاذبه علي حالة الشقيقه٠٠

انصرف اكمل ٠٠ بعد ان اكد لها انه سيظل قريبا منها ٠٠ وان احتاجت الي اي شئ ٠٠ تستدعيه فورا ٠٠ وبعد ثوان من انصرافه ٠٠ حضر والدها ووالداتها وهما مذعورين قلقين ٠٠ تمت اسرار في سرها الا يكونو قد لمحو اكمل وهو خارج ٠٠ في هذه الحالة ٠٠ لا مكان في روحها المهمومه لتأنيب او لوم زائد ٠

حضر بعدهما بثوان زوج الاخت ٠٠ وهو لا يقل عنهم قلق واضطراب علي زوجته ٠٠ وجميعهم يمطر اسرار بوابل من الاسئلة ٠٠ علي شاكلة ٠٠ كيف حدث هذا ٠٠ وماذا جري ٠٠ وكيف اوصلتها الي هنا ٠٠ الخ.

واسرار كانت اما ان تتهرب من الاسئلة ٠٠ او تكذب ٠٠ وكانت تتحاشي النظر في عيني امها ٠٠ حتي لا تكشف كذبها ٠

وبعد اكثر من ساعتين من القلق والخوف ٠٠ زفت لهم احدي الممرضات ٠٠ البشرة الساره ٠٠ حضور المولود المنتظر ٠٠ والام في حاله جيده ومستقره ٠

فرح الجميع ونعمو الراحة والطمأنينه اخيرا ٠٠ غمرتهم السعاده ٠٠ بالطفل الجميل ((ساري)) ٠٠ الذي خطف قلوب الجميع من اول ثانية له علي الارض ٠٠ خاصة خالته اسرار ٠٠ التي من شدة فرحتها به ٠٠ وبسلامة اختها ٠٠ كادت ان تتسي ماحدث طوال هذا اليوم الثقيل ٠٠ الذي اختتم بابهي وجه واغلي طلة لوليد ٠

وافق شريف علي ان تمضي امل اسبوع او اثنين في بيت والدها. حتى تحصل علي الرعاية اللازمه. ولقي الامر ترحيبا مباشرا من والده شريف. ولم يصدر منها تغت. هي بالكاد تهتم بنفسها فقط.

اوصت الام اسرار. ان تتجنب الحديث مع اختها في امر اكمل. اختها مازالت في حالة نفاس. لا يصح ان تغضب او تتفعل. وكانت امل من تلقاء نفسها. متحاشية الحديث مع اختها. حتى لو كانت اسرار بجوارها. واحتاجت هي الي طلب ولو صغير. كانت تطلبه من امها متخطية اختها التي بجوارها. ولكن خوف الام من ان يلحظ احد ما بين الاختين. جعلها توصي امل ايضا بالا تتجاهل اختها امام احد. بعد ان علمت بامر ما حدث مؤخرا بينهما. من امل نفسها. حتى لا يكونو مضطرين للبحث عن مبررات واهيه. او يصبحو في موقف حرج.

كانت الفرحة والاهتمام بالمولود الجديد طاغيه وكبيره. اول حفيد للعائلة. الكل به متعلق وفرح. ولكن ذلك لم يمنع اسرار عن اكمل ابدا. ظل الاتصال بينهما قائم. بل طعم قبلته مازالت عالقا في شفتي اسرار.

بعد ان انقضى الاحتفال بالاسبوع الاول للمولود الجديد ٠٠ واقام
الاب حفله كبيره ٠٠ حضرها اغلب افراد عائلته وعائلة شريف ٠٠ وكذلك
الاصدقاء والعم احمد والخاله مایسه خاصة ٠٠ تذكرت اسرار العم
رضا وتمنت لو كان موجودا بينهم ٠

ولكن الخاله مایسه همست في اذنها بشئ غريب ليلتها ٠

- لقد عاد عامر .
- من عامر .
- ومن غيره ٠ عامر ابن العم رضا .
- حقا ٠٠ متي حدث ذلك .
- لقد عاد من اكثر من شهر ٠ ومن راوه قال انه عاد الي بيته
القديم وبصحبتة فتاه اسيويه واخري افريقيه .
- هل تزوج بالاثنتين .
- لا احد يعلم ٠٠ لكنهم يقولون انه عاد اكثر شرا وقوه .
- والشرطه ٠ الا تبحث عنه ٠ بعد الحادثه الكبيره .
- لا احد يبحث عنه ٠ مات الرجل الطيب وترك ابنه يعربد في
الارض .

لا تعلم اسرار سر تذكرها في هذه اللحظة لكلمات عامر في اخر
مره التقتة ٠٠ عندما اقترب منها هامسا .

((ان احتجت اي شئ ٠٠ اي شئ ٠٠ مهما كان صعبا او
مستحيلا ٠٠ اقصديني انا ٠٠ انا فقط ٠٠ ولن اخذك ابدأ)).

انخطف قلبها وهي تتذكر نظراته اليها التي تشبه نظرات الذئب .
اصر شريف ان تعود امل الي بيتها ٠٠ فعزمت اسرار علي ان لا
تغادر اختها البيت قبل ان تتحدث معها ٠٠ حتي تنتهي الحرب الباردة
بينهما بالمواجهه الحاسمه ٠٠ المواجهه دائما افضل الحلول .
دخلت علي اختها وهي تحزم امتعتها وامتعة الواقد الجديد
الصغيره ٠٠ فهمت بمساعدتها الي ان اوقفتها امل .

- اريد ان اجهز كل شئ بنفسي ٠٠ حتي اتذكر مكانه .
- لم اراك قاسية هكذا من قبل ٠٠ توقعت ان تتفهمي موقفي
وتتفهمي بجواري .
- هل تسمعي ماتقولينه ٠٠ اي موقف منتظر مني ان افهمه ٠٠ كل
هذه الفتره تخدعيني ٠٠ كنتي تنتظر زواجي حتي تظهرني
خيانتك لي .

- لا ٠٠ بماذا تفكرين ٠٠ هل تعتقد ان شيئا كان بيني وبين اكمل
قديما ٠٠ لا يا شقيقتي لم يحدث هذا مطلقا ٠٠ اقسام لك .

- وبماذا تفسرين... انتقاله للعيش بجوارك بعد رحيلي... ولماذا
اخفيتني عني الامر... الحب كالعطر يا اسرار... لن تفلحي
باخفاءه.

- لا تكوني ظالمه يا اختاه.

- اذن فسر لي... لماذا رفضتي كل من اراد الارتباط بك من
قبل... ولماذا كانت سيرته حاضرا دائما بين شفقتك... لقد كنت
علي علاقه به... وتنتظري ان يزول الحائل بينكما... بزواجي
اليس كذلك.

- ارتمت اسرار علي فراش اختها جالسه... مصدومه.

- لم اتوقع ان تظني بي هكذا ابدًا يا امل... انا مصدومه...

- انت مصدومه... فما بالك بي... لقد غدرت بي كما غدرت
بانجي.

- تستغلين اسراري لتعابيري بها يا اختي.

- ظهر التاثر والندم علي وجه امل... ولمحت اسرار نظرة طيبه
متخفيه وراء نظاراتها الغاضبه... فحاولت استغلالها.

- صدقيني يا امل... اقسام لك اني حاولت كثيرا ان ابعد
عنه... لكن الحب كان اقوي مني... انا لم اهوي غيره ولا
استطيع الحياة بدونه.

- احبيه كما تشائين يا اسرار •• لكني احذري من نار عشقك له
ان تحرقك كما حرقنتي قبلك •

- لا لقد تغير كثيرا و •• ندت من امل ضحكه ساخره .

- اكمل تغير •• الي هذه الدرجه سيطر عليك •• اين
اسرار الذكيه •• التي لا تتبهر بشئ •• ولا يخدعها كلام
معسول •• للاسف انتي موهمه يا اختاه •
بعض الدموعت ترقرت في عيني اسرار .

- انت تقولين ذلك بسبب غيرتك •• لم اتوقع بعد زواجك
وانجابك ما زلتني تحبينه هكذا •

غطت دماء الغضب وجه امل •• وتركت الغرفه خارجه •• واغلقت
الباب وراءها بعنف •• هربت قبل ان تفقد وعيها •• وتتصرف بطيش .
ندمت اسرار علي ما قالته لاخته •• لقد خرجتها واوجعتها •• فهرولت
الي غرفتها •• واغلقتها عليها •• وانهمرت في البكاء •



obeikandi.com

(٣١)

فهمت الام ماجري بين الشقيقتين٠٠ عندما وجدت اصرار
امل علي الذهاب لبيتها في ذلك الوقت المتأخر٠ واسرار حبيسة
غرفتها٠٠ لكنها تمكنت من منع امل من استدعاء زوجها متأخرا
هكذا٠

- ياابنتي٠٠ يجب ان لا يعرف احد ما بينك وبين شقيقتك٠٠ شريف
اول من يلومك.

- بالاخير٠٠ يقع اللوم علي يامي.

- نعم٠٠ سيقع عليك كل اللوم٠٠ انت الان امراه متزوجه٠٠ ما
همك انت باكمل او بغيره.

- معني هذا٠٠ انك مرحبة بالامر.

- مؤكدا لا٠٠ لكن اختك تهواه فعلا٠٠ اسرار مسكينه٠٠ مرت بظروف
صعبه وسئيه كثيره٠٠ انت اعلم الناس بشقيقتك٠٠ العاطفه
والحب فقط من اخرجوها من تلك الحاله القاتله٠

- ولم يستطيع خطف قلبها الا اكمل٠ اليس كذلك.

- انا التي لا تدري٠٠ لماذا هذا الرجل من بين رجال العالم
تهواه ابنتي.

- ماذا تريدان الان مني ياامي .

- اريد امل الحنونه المضحيه كعادتها . . تنظر بحياد الي قلب شقيقتها وتعذرها . . ان لم يكن اكمل لاسرار . . سيكون لغيرها . . انت ام الان وتفهمين موقفي . . اني اتمزق بينكما . . ارجو منك التضحيه ايضا هذه المره انفلتت دمعتين هاربتين من عيني امل .

- وهل تريدان مني ان اذهب لاكمل لاطلب خطبته لاختي .

- لا . . كل مااطلبه منك المباركه فقط . . او علي الاقل الحيا . . انها اسرار اختك الصغيره .

رق قلب امل كما كان منتظر منها . . وذهبت الي اختها . . واول ما راتها اسرار تدخل غرفتها . . جرت عليها مرتميه في احضانها . . وهكذا بسهولة وسرعه . . عادو شقيقتين متاحبتين . . لا يملأ قلبيهما سوي الود والاخلاص والمحبه الكبيره . . وسط دموع الام الفرحة .

امل تزن الامور بحكمه . . ان لم يكن مقدر . . ان يكن اكمل لها . . فانه اصبح قدرا لشقيقتها . . لا حيله مع القدر او مع القلب . . انها تمتلك زوجا متفانيا في الحب . . وابنا يسلب العقل . . ماذا تريد اكثر من ذلك .

طار اكمل فرحا عندما علم بمباركة امل لارتباطهما ٠٠ وطلب من اسرار ان تتحدد موعدا لملاقاة ابيها لطلب يدها ٠٠ لكن اسرار اخبرته انها لا بد ان تمهد الامر لاباها اولاً ٠٠ اقناع امل كان صعباً ٠٠ واقناع الوالد لن يقل صعوبه ٠

اعتمدت اسرار علي والداتها في اقناع والدها ٠٠ بعد مارات قدرتها الذكيه في ترويض غضب امل ٠٠ واقناعها بتقبل الامر ٠٠ بل ومساعدة اختها في تأسيس حياه جديده وسعيده ٠٠٠ كان الجو صيفاً ٠٠ وكانت عائلة اسرار ٠٠٠ تنتظر ظهور نتيجتها في عامها الدراسي الاخير ٠٠ كان انتظار لا يشوبه قلق ٠٠ من المنتظر نجاح الفتاه نجاحاً جيداً ٠٠ ولكن الام فضلت الا تبدأ ٠٠٠ اي نقاش بشأن خطبة فاتها الا بعد الاطمئنان علي اجتيازها المرحله النهائيه للدراسه ٠

وبعد ظهور النتيجة وانهاء الفتاه لدراستها الجامعيه ٠٠ لم يعد مفر اذن من مواجهه ٠

كانت العائله تقضي الصيف في شاليه بالاسكندريه ٠٠ وكانت امل وابنها الصغير معهم ٠٠ وكان زوجها يحضر كل يومي خميس وجمعه فقط نظراً لظروف عمله ٠

وكان اكمل يزور اسرار يوماً بعد يوم ٠٠ ويقضيان كثيراً من اليوم معا خلسه ٠٠ الي ان كانت مره ٠٠ راها والدها معه وهما يركبا معا

احدي الدرجات البخاريه٠٠ولسوء الحظ توقفت دراجتهما امام
اباها مباشرة٠٠حتى كادت ان تصطدم به٠٠الغضب ثار في عروق
الاب٠٠حتى كادت عروقه تنفجر٠٠نزلت الفتاه يسحقها الخجل من
فوق الدراجة٠٠امسك بها اباها بقوة٠٠وسحبها خلفه٠٠ونظرات
الغضب المتطايره تكاد تقتل اكمل وهو واقف مكانه٠

لم تكن تتوقع اسرار ان تتسبب في احراج يوما ما لوالدها٠٠كل
شي يهون عليها الا نظرة خيبة امل وانكسار تراها في عينيه٠

امتصت الام ثورة زوجها بكياسة ودبلوماسية٠٠معهوده تحسد
عليها٠٠ولكن اسرار لم يغيب عن خاطرها ابدا نظرة اباها وصوته
الغاضب وهو يسالها باستتكار تام

- هل حقا تريدان الزواج بهذا الفتى٠٠خطيب اختك السابق
لم تستطع الرد.

- جاويني٠٠اين ذهب صوتك٠٠هل تركت ولعك بالجن
٠٠لتلقي في شباك هذا الفتى المستهتر٠

قالت الام:

- ان اكمل اراد ان يفاتحك بطلب خطبتها من فتره طويله٠٠لكن
انا من اجل الامر٠٠حتى اجد الوقت المناسب لمناقشتك
فيهامتجاهلا حديث الام وموهجا سياط كلماته الي اسرار.

- دائماً ما تخذليني يا ابنتي دائماً •• لم اكن اعلم انك مستهتره
الي هذا الحد •

كالسهم المسموم اصاب قلبها فاردفها قتيله •

وافق الاب علي الخطبه علي مريض •• وغضب •• كان جلياً علي
وجهه وفي تصرفاته •• وتم الاتفاق علي ان يلحق الزفاف بالخطبه •• في
غصون شهراً واحد كما اراد اكمل واصر ••

لم تتركها امل وحدها ابداً •• كانت تساعدها في اختيار كل
شئ •• ولما سالتها اسرار عن رد فعل شريف.

- ردة فعل غير متوقعه •• اتخيلين •• لقد رحب بالامر كثيراً •• ربما
ارتباطك باكمل بعث الراحه والطمأنينه في نفسه •

كانت اسرار في ليلة زفافها تشبه اميرات الاحلام •• وكان اكمل
بجانبها •• يشبه الفارس الذي انقذ بياض الثلج •• واعادها للحياه
بقبلته الخالده •



obeikandi.com

(٣٢)

مر شهر العسل والشهور التي تليه في سعادة خالصه ٠٠٠ وحب رائق ٠٠ كانت حياة العروسين ٠٠ تشبه حلم جميل وطويل ٠٠ لم يكن اكمل يترك اسرار فيها سوي ساعتين فقط يوميا ليشرف علي العمل في مكتبه ٠٠ وكان يتابعه غير ذلك تليفونيا ٠

واسرار انفصلت عن اصداقائها حتي عائلتها ٠٠ لم تكن تريد رؤيه غيره ٠٠ او سماع صوتا غير صوته ٠٠ لم يخطر علي بالهما ساعة ٠٠ ان الحياه بها كل هذه الالوان من السعاده الصافيه ٠٠ او ان احدا من البشر يستطيع ان يخلق جنته علي الارض اولاً ٠

وكان اكمل كمن تبدل حاله ٠٠ لمن يعرفه جيدا من قبل ٠٠ كان في غاية الود والصدق والاخلاص ٠٠ يعامل اسرار كاميرة بغير تاج ٠٠ وكان وله بها واضحا صريحا لم يبذل جهدا في اخفاؤه ٠٠ يراه الجميع في نظرة عينيه الملهوفه لها ٠٠ او في لمسه يديه العطشه ليدها ٠٠ لا يخف ان يظهر بمظهر الزوج العاشق ابدأ ٠٠ ولو امام كل رجال العالم .

حتي ان امل همست يوما في اذن اختها بعد ما لمستته من صدق مشاعر اكمل ناحيتها .

- كنت علي حق يا اسرار ٠٠ اكمل اصبح شخص اخر ٠٠ لم اراه شغوفاً باحد هكذا من قبل ٠

قالتها امل بحب صادق .. متمنيه لشقيقتها دوام السعادة والهناء ..

كان حب اسرار لزوجها يكبر كل يوم .. (من غيرها يمتلك كل هذا الحب في قلبه من) .. كانت في مرات كثيره تصحو من نومها .. مفزوعه .. لتتظر الي زوجها النائم بجوارها .. لتتأكد انه حقا بجوارها .. وانها زوجته بالفعل .. وليس كل ذلك حلما جميلا نسجه خيالها الخصب ..

وفي احدي المرات التي كانوا يتناولون فيها الغذاء مع والدة اكمل .. التي تركت لهم الشقه المجاوره لبيت عائلة اسرار .. وعادت الي بيتها القديم حيث ذكرى زوجها المتوفي ..

- متي اسمع منك خبرا يسعدني يا اسرار .

- اي خبر تقصدينه يا امي .

- اقصد الحمل .. مضي اكثر من عام ولم اسمع الخبر المنتظر .

- تركت اسرار ملعقة الطعام من يدها .. ونظرت الي اكمل

مستجدة ..

من فرط سعادتهما لم يفكرا بالامر من قبل .. وكان حديث الام

كجرس انذار ثقيل غير منتظر ..

رد اكمل:

- نحن لا نتعجل الامور يامي٠٠ الاهم عندي اسرار فقط.
- هذا لا يمنع من زيارة الطبيب للاطمئنان٠٠ لا عيب في الطب والعلاج خرجت اسرار من التيه لترد.
- ساذهب انا واكمل للفحص بواسطة طبيب امل٠٠ لا تقلقي.
- لا تغضبي مني يا حبيبتي٠٠ انتي مثل ابنتي٠٠ التي لم انجبها٠٠ كل ما اردته تذكيرك فقط٠٠ حتي لا يمر بكما العمر في غفله.
- الحق معك.
- نجح اكمل بعدها في تغيير مجري الحديث٠٠ حتي لا تشعر زوجته بالضيق او الغضب٠
- بالفعل ذهبت اسرار الي اكثر من طبيب٠٠ مره ومرات٠٠ احيانا بصحبة اكمل٠٠ و احيانا بصحبة والداتها او والده زوجها٠٠ وحديث الاطباء واحد لم يتغير٠٠ لا يوجد حائل او مانع طبي لدي الزوجين٠٠ ربما تكون مسألة وقت لا غيره٠
- مر عامان واسرار لم تحظي بمولود بعد٠٠ لا يقلقها الامر٠٠ رغم تعلقها الشديد ب ((ساري ونيرما)) اولاد اختها٠

لكن ما امسي يعكر صفو ايامها ويبدل حالها٠٠ حتي عاد الشحوب لوجهها٠٠ والنحافه لجسدها٠٠ هو التغيير الكبير٠٠ الذي طرا علي اكمل٠

وكانها استقيظت يوما فجاء٠٠ لتجد انها متزوجة من رجل اخر٠٠ ليس كاكمل الذي عشقته واحبته بشغف وجنون٠٠ نعم تبدل حاله كثيرا٠٠ بشكل واضح ومقلق٠٠ اصبح يغيب كثيرا عن البيت٠٠ ومن قبل كان لا يطاق فراقها اكثر من ساعتين٠٠ يتحدث فيهما اليها تليفونيا عشرات المرات٠٠ واصبح كثير الشرود والانتقاد٠٠ كل الاشياء التي كان يحبها في الماضي٠٠ اصبحت تثير غضبه الان٠٠ قريبا الشديد منه اصبح تقييدا٠٠ وسؤالها المتكرر عليه٠٠ اصبح قلة ثقه٠٠ واهتمامها المفرط بانافتها وجمالها الذي كان يؤسره من قبل٠٠ اصبح يراه الان فراغا٠

ما الذي حدث منها لتتبدل حالته هكذا٠٠ يبدو ان تحذير الجميع لها من قبل كان صوابا٠٠ ليت البدايات تستمر طويلا٠٠ هل كل الرجال يتغيرون بسرعه هكذا٠٠ هل فقد الحب بينهما بعد ثلاثة اعوام٠٠ كما يشاع٠٠ طردت كل هذه الافكار السلبيه من عقلها سريعا٠٠ ربما ما تشعر به الان ليس سوي مجرد حب واهتمام زائد منها٠٠ يجعلها تفسر او تتوهم اشياء ليست صحيحه٠

خرجت اسرار مع هند ومنه في نزهة قصيره علي النيل . . وسالتهم .

- ما راىكم في ايس كريم الفخفخينا الرائع .

- هذا هو المطلوب .

- اذن ساذهب لاحضاره . . واذها انتن لتحجزا لنا تذاكر

لهذا الفيلم الجديد «غاتسبي العظيم» .

ذهبت اسرار لاحضار الايس كريم المفضل لديها . . وهي في طريقها

للمحل . . لمحت سياره واقفه امامه تشبه سياره زوجها . . اقتربت من

السياره بدون تدبير . . ورات فيها زوجها وبجواره فتاه غريبه . . رات

زوجها يهمس في اذن الفتاه بشئ اثار ضحكاتها المثيره . . وهو يقبلها

علي كتفها العاري .

رجعت اسرار للخلف بظهرها بسرعه كبيره . . قبل ان يراها من

بالسياره . . كانت مرتبكه . . قلبها يؤلمها . . مستكره لما رأت .

حبست الدموع في عينيها . . ورغم ذلك تساقطت بعض الدمعات

علي وجهها . . وهي تخبر صديقتها بالمرض المفاجئ والتعب الذي

اصابها . . ونيتة عودتها الي المنزل سريعا . . عرضت الفتاتين توصيلها

اولا . . لكنها رفضت باصرار . . طالبه منهم ان يكملو البرنامج الذي

اتفقوا عليه . . ولا يفسدو نزهتهم .

عادت اسرار الي بيتها منكسرة القلب محطمة الكرامه٠٠ لم
تنتظر ان يحدث مثل هذا الامر من زوجها ٠٠ او تتخليه ابدًا في
اقسي لحظات اليأس او التشاؤم٠٠ الحزن يعصف بروحها٠٠ ودموعها
كالبحر لا تجف٠



(٣٣)

انتظرت عودته في غرفة مكتبه تجلس علي الارض منبطحه ترتمي
ثوبا اسودا يشبه اثواب الحداد منطفأة لكل الانوار غارقه في الظلام
وعند العاشره مساء سمعت صوته بالخارج يناديها ويبحث
عنها في كل الغرف لم ترد عليه لا تمتلك ردا مناسباً اتقول له
كما تعودت انا هنا يا حبيبي اشتاق اليك كم احبك لا تعرف
هي الخداع او المماطلة .

لم يبحث كثيرا حتى اهتدي الي غرفة الكتب التي نادرا ما
تدخلها اسرار واشعل الاضواء وفزع لما راى امراته علي هذه الحالة
هرول اليها ليطمئن عليها ويساعدها علي النهوض .

- ماذا بك يا حبيبي هل حدث لك مكروه لم تجاوبه
- هل تسمعيني اجيبني ارجوك هل اصابك شر .. اجلسها
علي الفوتيه واسرع يحضر لها كوبا من الماء رفضته
اسرار وقامت من جلستها وامسكت بذراعيه تنتظر
في عينيه بنظرات ثاقبه وكانها تحاول معرفة ما في قلبه
من خلالهما فأخبرته .

- بيدَ صفتت وجهي ٠٠ وبالاخري اهدرت كرامتي ٠٠ لبيتك عند
رحيلك عني تاخذ معك ذاكرتي ٠٠ ففقدان الذاكره هو الحل
الوحيد .

- قالتها باكيه ثم اسرعت الي المسجل الصوتي وشغلت اغنية
ثورة الشك لام كلثوم خنت ٠٠ الم تخوني ٠٠ يقول الناس
انك خنت عهدي ولم تحفظ هوايا ولم تصوني وبعد غناء
قصير ٠٠ اغلق اكمل المسجل ٠٠ وقال بوجه ممتعض .

- اذا كنتي تريدين اخباري شيئاً ٠٠ ليكن بشكل مباشر دون
التفاف عليه وسط دموع غزيره جاء صوتها كالنحيب .

- لقد رايتك اليوم معها صمت برهه ٠٠ وفكر ٠٠ ليصل الي انه
لا جدوي من الانكار .

- هذا لا يعني اني توقفت عن حبك ااه منه ٠٠ حتي لم يكذب
للحفاظ علي مشاعرها او كرامتها ٠٠ اه من قسوته .

- لكنني لن اقبل الخيانه .

- لا تعتبرنها خيانه ٠٠ اعتبريه طيش او مرض .

- لكنك عاهدتني علي الصدق والاخلاص اقترب منها وحاول
لمسها ٠٠ لكنها ابت وابتعدت عنه نافره .

- انا احبك اليوم اكثر من السابق٠٠ ليس لحبنا سبب في ذلك.
- كيف تريد مني ان اقبل هذا٠٠ انك تدعس كرامتي بلا شفقه.
- اني اتمزق كل مره ٠٠
- كل مره٠٠ اذن من رايتها لم تكن الاولي شعرت اسرار بانها مفقوده٠٠ منفصله عن عالمها٠٠ كأن ما يحدث معها يحدث لامراه اخري٠٠ محال ان تكون هذه الحقيقيه٠٠ انها كابوس٠٠ انه الجحيم بلا شك٠
- اسرار٠٠٠ انا اعلم مدي ذكائك وحبك لي وحرصك علي نجاح زوجنا٠٠ كل الرجال بهم عيوب٠٠ هناك البخيل٠٠ وهناك الجبان٠٠ وهناك المتسلط٠٠ وهناك المدمن.
- والخائن مثلك انت٠٠ كل شئ محتمل الا الخيانه٠
- اعتبريني مريضا٠٠ اي زوجة وفيه يمرض زوجها تكون بجواره.
- تطلب مني ان اكون بجوارك٠٠ وانت في احضان اخري٠٠ هل جنتت.

- اذن اعتبريني مجنون٠٠ كوني بجانبى حتى اشفى٠٠ وان لم
استطع ارجوك تقبلى الامر علي انه عيبا كبير٠٠ لكن لا
تفارقيني ابدًا.

سقط علي ركبتيه امامها باكيا٠٠ واخذ يقبل يديها بجنون٠
الصدمة كانت كبيرة علي اسرار٠٠ لم تحتملها٠٠ تمننت لو
انكر٠٠ لو كذب٠٠ لو قال لها انه لا يمكن ان يخونها٠٠ او يعشق مرة
اخرى٠٠ لكنه لم يخفي الامر٠٠ بل اعترف به٠٠ وايضا طلب منها تقبل
الامر٠٠ بسهولة هكذا٠٠ الم يأن الوقت لتستيقظ من ذلك الكابوس٠
ابتلعت اسرار همومها و احزانها٠٠ ولم تفصح بشئ مما يعتلي
مكنون صدرها٠

تجرعت كاس الذل والانكسار ببسالة وصبر٠

من تشكى له جراحها٠٠ وتشتكى لمن٠٠ لقد وقفت في وجوههم
جميعا٠٠ تحدثهم وراهننت علي الفرس الخاسر٠٠ واذا افصحت٠٠ هل
حقا تستطيع ان تتركه٠٠ انها لا تحتمل البعد عنه لحظة واحدة٠٠ يكفيها
انها زوجته٠٠ ويكفيها ان يظل بجاورها٠٠ يتقاسما نفس الطعام
ونفس الفراش٠٠ كل الفتيات الاخريات نزوات ونزق٠٠ لا واحده منهن
تحمل اسمه مثلها٠٠ لاغيرها زوجته ولن تكون٠

كانت كلما راته مشغولا او شاردا٠٠ علمت انه في حالة صيد
جديده٠٠ ودعت وتمنت ان تقع الفتاه في شركه سريعا ويملها
اسرع٠٠ حتي يعود اليها٠٠ كانت اشرس الفتيات لا تكلفه اكثر من
يومين٠٠ يعود بعدهم الي زوجته ليذيقها الحلا المعتق٠٠ ويعوضها
الثواني بالايام٠٠ كانت كافيه ومرضيه٠٠ مجرد النظر في وجهه
غايته٠

مر علي زواجها ثلاثة اعوام بكل مافيهم من حلا ومر٠٠ لا
ترجوشئ اخر غيره٠٠ هو فقط زوجها٠٠ وكنزها٠

لم ترزق بطفل بعد٠٠ والاطباء لم يجدوا مانعا طبييا٠٠ فكرت
ان تستعين بعامر ابن الشيخ رضا٠٠ كما نصحتها الخاله مایسه في
الخفاء٠٠ خصوصا ما حكّت لها عن مارآه الناس من افعاله الخارقه٠٠
وسحره الاسود٠

حكّت لها٠٠ ان احد جيرانه كان استاذنا لعلم الاجتماع٠٠ وحاول
كثيرا ان يثي الناس عن الذهاب له والتصديق فيه٠٠ حذره المقريين
منه بالابتعاد عن عامر وبطشه٠٠ لكنه لم يعبأ بحديثهم٠٠ واتهمهم
بالجهل والجبين٠٠ استمر طويلا في معاداة عامر ومحاربتة٠

ولكن رد عامر عليه كان قاسيا جدا٠

في ظهيرة احدي الايام خرج عامر الي الشارع الفاصل بين منزليهما ٠٠ وناداه بصوتا مرتفع ومهيب ٠٠ فخرج له استاذ الاجتماع ٠٠ ساخطا ومتوعدا ٠٠ فما كان من عامر الا ان امر مساعده الهنديه ٠٠ باحضار قطعة من الطين المبلل الذي يشبه الصلصال ٠٠ اخذه عامر بين اصابعه وشكله مشابه لهيئة الرجل الاخر ٠٠ كل هذا والجمع يقفون ويشاهدون ٠٠ حتي استاذ الاجتماع كان متحيرا مما يفعله عامر غير مستوعبا له ٠٠ ثم اخذ عامر الصلصال علي هيئة غريمه ٠٠ اخذ ينفث فيه ثم يلقي عليه بعض الكلمات غريبة الوقع بصوتا هادئ وكلمات متلاحقه ٠٠ ثم اخرج ما يشبه الابره الطويله واخذ ينفذ بها تمثاله الطيني في ركبته ٠٠ وفي غصون ثوان ٠٠ سمع الجمع الملتف حولهما صرخات استاذ الاجتماع وهي تعلقو وتعلقو في هياج واضعا يده علي ركبته ٠٠ ثم اخذ عامر ينفذ ركبة الصلصال الاخري ٠٠ وصرخات الرجل تشتد ويضع يده علي ركبته الاخري ٠٠ ثم سقط يجثو عليهما من شدة الالم ٠٠ ثم كرر الامر عامر علي ساقي الصلصال ٠٠ ثم ظهره ووجهه ٠٠ والرجل يتالم ويصرخ كان وغز الابر بل وخز السيوف علي جسده هو ٠٠ حتي وصل عامر الي القلب ٠٠ فما كان من الرجل الا وقد اصابه النزف الشديد من فمه ٠٠ ولما ادرك عامر ان الرجل اشرف علي الهلاك ٠٠ تركه وعاد الي بيته بصحبة الهنديه ٠٠ والناس واقفون يرتعدون غير مصدقين لما شاهدوه باعينهم للتو ٠٠ ولم يجروئن علي

الحركة او مساعدة الرجل المسكين ٠٠ الا بعد رحيل عامر ٠٠ حملوه
الي المشفى ليسعفوه ٠٠ ولكن لا احد فيهم شهد شهادة حق في محضر
الشرطه ٠٠ الكل انكر وادعي ٠٠ قالو انهم ما راو الا واستاذ الاجتماع
ملقي علي الارض وينزف بشده ٠٠ لعن الله سبحانه الخوف ورجاله ٠



obeikandi.com

(٣٤)

فكرت اسرار كثيرا في اللجوء لعامر ليساعدها في امر
الانجاب والحفاظ علي بيتها٠٠ لكنها سرعان ما كانت تعود الي
رشدتها٠٠ وتستغفر الله كثيرا من وساوس الشيطان اللعينه٠٠ هل
تخسر دينها ودنيته٠٠ هل تبيع روحها للشيطان٠٠ لا لن تفعل
ابدا٠٠ ربما تعالج المشكلات نفسها٠٠ وتتحسن امورها بدون حول
منها او حيله٠

علي مائدة الافطار٠٠ التي جهزتها اسرار بالاصناف التي
يفضلها اكمل٠٠ من عصير البرتقال الطازج٠٠ والتوست٠٠ والبيض
بالبسطرمة٠٠ والقشطه والمربي٠٠ وجبن الشيدر.

نظرت اسرار كثيرا الي الاناقه المبالغ فيها التي يبدو عليها
زوجها٠٠ رغم خروجه للعمل نهارا وللعمل٠٠ ولما فهم اكمل مايدور في
راسها٠ حاول تشتيت تركيزها وسالها.

- هل نمت بالامس جيدا٠٠٠٠

- نعم٠٠ لحد ما٠٠ يبدو ان اعصابي لم تعد تستجيب للمنوم
بشكل ملائم٠

- كم اود ان تكفين عن هذه الادويه المهدئه والمنومه وجميعها٠

- ربما ٠٠ في المستقبل القريب ٠٠ هل انتظر علي الغذاء اليوم دون ان ينظر اليها .

- لا ٠٠ ربما اتغيب قليلا في العمل .

- انا ايضا ساتناول الغذاء بالخارج .

- بدا الضيق في نظراته وهو يسالها .

- لماذا ٠٠ واين ٠٠ ومع من بالرغم من تصرفات اكمل الطائشه والغير مسئوله ٠٠ الا انه يغار بشده علي زوجته ٠٠ مما يثير دائما سخط اسرار واشمئزازها .

- بالنادي ٠٠ ومع امل ٠٠ ربما امضي طوال اليوم بصحبتها وصحبة ابنائها ٠٠ الجلوس بمفردي طيلة الوقت ٠٠ يرهق اعصابي متهريا .

- انتي تعلمين كم احبك ٠٠ اليس كذلك .

- بلي ٠٠ اعلم الكثير .

حقا لم تتم اسرار الليله السابقه ولا التي تسبقها ٠٠ عادت الكوابيس تخنقها وتجهز علي قلبها .

ذهبت اسرار الي النادي بعد الظهر بقليل ٠٠ فضلت ارتداء

ثوب صيفي مبهج وخفيف٠٠ خطف انظار الجميع اليها٠٠ منذ ان
وضعت اول قدم لها علي ارض النادي٠٠ التقت وهي في طريقها الي
اختها٠٠ بعدد من المعارف والاصدقاء٠٠ الذين رحبو بها ترحيب ودود
وبالغ٠٠ وسألوها عن عدم ظهورها كثيرا في المناسبات العامه٠٠ تعلت
بانشغال زوجها٠٠ ولكن السبب الحقيقي٠٠ كان خوفها ان تكون
الشائعات حول زوجها تناقلت٠٠ وتصبح اضحوكه التجمعات الجديده
وسلوتهم٠

- هل تاخرت عليك .

- لا٠٠ سبقتك بدقائق قليله .

- احتضنت اسرار اولاد اختها كثيرا٠٠ وانشغلت باللعب
معهما٠٠ حتي صرفتهم امل بعيدا٠٠ واختلت باختها٠

- يوجد كلام كثير في عينيك٠٠ لعله خيرا ردت امل .

- اود ذلك توترت اسرار وشعرت بالقلق .

- افصحني يا امل٠٠ لا تقلقيني .

- هل انت سعيده في زواجك٠٠ اقصد هل تثقين بزواجك

- غاص قلب اسرار في صدرها٠٠ وشعرت بالحراره تضرب
وجهها .

- ماذا تقصدين ٠٠ ارجوكي كوني صريحه.
- الم تتحدث هند معك مؤخرا قامت اسرار من جلستها غاضبه وهددت اختها.
- ان لم تخبريني بما تخفيه عني مباشرة ٠٠ سارحل عنك ولن اعرفك ثانية ٠٠٠
- اهدأي واجلسي.
- لن اجلس قبل ان تخبريني كل شئ.
- اخبرتني هند منذ يومين ٠٠ ان انجي اخبرتها انها ٠٠ انها تخرج بصبحه زوجك ٠٠ اقصد انها علي علاقه بزوجك سقطت اسرار علي الكرسي الذي قامت عنه من قليل .
- هند كاذبه ٠٠ انجي تعيش بالخارج مع والدها .
- انا ايضا كذبتها لاول وهله ٠٠ ولكن ما مصلحتها في ذلك ٠٠ هند لا تتمني الا الخير لك ٠٠ ومع ذلك لم اصدق ٠٠ الا عندما اطلعتني علي الرسائل التي ارسلتها انجي لها والصور التي تجمعها بزوجك.
- اخرجت امل هاتفها ٠٠ واطلعت اسرار علي الصور ٠٠ وكذلك الرسائل ٠٠ التي نسختها انجي ٠٠ وارسلتها لهند.

- هل هذا هو الايميل الخاص بزوجك انهارت اسرار وانهمرت
باكيه بدموع غزيره.

- اهداي ياعزيزتي٠٠ الناس ينظرون اليينا.

قامت اسرار٠٠ واسرعت تجري٠٠ واخذت امل تناديهما وتحاول
اللاحاق بها٠٠ لكنها لم تتمكن من ترك اولادها بمفردهما٠

لم تعلم اسرار الي اين تتجه٠٠ ولكنها وجدت قدميها تسير بها الي
منزل انجي٠٠ بيت عائلتها٠٠ لقد ظلت تمشي اكثر من ساعه٠٠ وهي
لا تشعر بنفسها٠٠ مذهوله وفاقدته للوعي من شدة الالم٠٠ الذي
كسر قلبها٠٠ صعدت الي شقة انجي٠٠ ورنت الجرس٠٠ وفتحت
لها الباب٠٠ اخت انجي الصغيره التي كبرت انا٠٠ التي هللت
اساريرها وابتسمت لرؤيه اسرار٠٠ لكن اسرار لم تنتبه لها كانها
فقدت البصر٠٠ فدفعت الفتاه٠٠ ودخلت علي انجي٠٠ ووجدتها امام
المراه٠٠ تاخذ زينتها وتضع الماكياج المناسب لفستانها الانيق٠٠ وقد
قصت شعرها الداكن السواد٠٠ علي طريقة الكاريه الفرنسي٠٠ مما
اظهرها باحسن طله وبرز جمالها٠٠ الامر الذي زاد الالام واوجاع
اسرار بعمق٠

ولمارات انجي اسرار وعيونها منتفخه٠٠ ووجهها شاحب٠٠ وحالتها
سيئه٠٠ ابتسمت ابتسامه صفراء متشفيه٠٠ وتركت ما كنت
تفعله٠٠ ونظرت لها نظرات التحدي والتكبر٠

ولتزيد النار زيتا ٠٠ اقتربت انجي من اسرار ٠٠ واحتضنتها وقبلتها
علي خديها ٠٠ غير ان اسرار لم تبادلها ذلك ٠٠ بل ظلت متيبسه وتائه.

- مرحبا عزيزتي ٠٠ انتظرتك طويلا.

صرخت اسرار في وجه انجي ٠٠ والنار مشتعله في نظراتها ٠٠ تود
لو تقتلع قلب انجي بيدها ٠

- ماذا تريد من زوجي يا انجي.

تلف العقد الابيض الذي ترتديه حول رقبتها علي اصابعها ٠٠ وتجلس
علي طرف سريرها فرحه ٠٠ وبنظرات مأكره ٠٠ ترد انجي.

- صدقا ٠٠ اريد الكثير ٠٠ لن اخفي عليك ٠٠ ان زوجك يعجبني
كثيرا ٠٠ لقد سئمت من العلاقات القصيره ٠٠ واود خوض
تجربة الزواج ٠٠ ربما ينجح الامر ٠٠ دعينا نجرب تمتت اسرار
لو تقتلع راسها ٠٠ او تركلها برجليها في بطنها ٠٠٠ ولكنها
تمالكت نفسها مضطره ٠٠ تريد ان تظل فضائح زوجها قابعه
في اضيق الحدود.

- لا امراه في العالم ٠٠ تستطيع ان تسلبني زوجي ٠٠ ولتعلمي
جيذا ٠٠ انك لست الاولي ولا الاخيره ٠٠ التي يتسلي بها
زوجي ٠٠ ثم يدعسها تحت قدميه ٠٠ ويركلها بعيدا ٠٠ عن
طريق عودته لزوجته تائبا نادما.

- اتظنيني فعلا كغيري .

- واقل كثيرا غضبت انجي بدورها . وهبت واقفه ونظرت الي اسرار نظرات نافذه حاقده .

- ستعرفين سريعا . اسرع مما تظنين . من سيركلها اكمل . . . ويتركها ورائه محطمه ذليله .

رفعت اسرار يدها لتصفعها . . . فالتقطتها يد انجي بسرعه . . . ودفعتها بقوه للخلف . . . حتي كادت اسرار ان تسقط ارضا . . . لو تماسكها في اللحظة الاخيره .

- اخرجني من بيتي حالا . . . قبل ان اقدفك خارجه . . . وليكن في علمك . . . انني لم ولن اتنازل عن الزواج من اكمل . . . مهما حدث . . . وسيكون ذلك . . . بعد ان يتخلص من زوجته القديمه الباليه العقيمه .

لم تستطع اسرار التحكم في دموعها . . . وانفلتت هاربة من انجي . . . تجري بدون هدي . . . حتي تعثرت باحدي قطع الانتيك . . . في وسط الصاله . . . التي سقطت وانكسرت .

تاركة انجي خلفها . . . تشعر بالانتصار والفرح . . . نظراتها المتشفيه تعكس مدي تصميمها علي الانتقام . . . وتحقيق ما هددتها به . . . واسرار تعلم انها تستطيع .

obeikandi.com

(٣٥)

- الجميله الغائبه اسرار٠٠ تتكرم علينا بالزياره اخيرا .
- لم اتوقع ان تتذكرني بسهولة هكذا مبتسما .
- عامر لا ينسي احبائه واصدقائه مطلقا .
- اشكرك٠٠ هل لي بالجلوس .
- لو اردتي الجلوس فوق رموشي ما منعتك تبتم اسرار
عنوه٠٠ لاول مره في هذا اليوم القاتم .
- لم تتغير ابدا٠٠ رحم الله العم رضا .
- ولماذا اتغير٠٠ يكفي انت٠٠ تبدين بحاله مزريه .
- انا في امس الحاجه اليك يا عامر٠٠ لن ينجدني غيرك
- كما قلت لك سابقا٠٠ لن يخذلك عامر ابدا ثم استطرده
- ساجلب لك بنفسى كوب من عصير البرتقال٠٠ اذكر انك
تفضلينه .
- لم اعد٠٠ يكفيني كوب من الماء .
- لا بد من العصير .
- ليكن اي عصير اخر مادمت مصرا .

تركها عامر٠٠ فاخذت تتجول بنظراتها في الغرفة٠٠ البيت
كما هو٠٠ كانها تركته بالامس القريب٠٠ والغرفة بفرشها العربي
الطراز٠٠ والمساند الملقاه بطول الغرفة٠٠ ورائحة البخور٠٠ ولكن
التمائيل الفرعونييه لم تعد تزينها٠٠ ربما تخلص منها عامر.

- ما هذا العصير٠٠ ان طعمه مختلف ورائع.
- وكذلك مفعوله٠٠ سيريح اعصابك كثيرا.
- لم يتغير عامر٠٠ مازال محتفظا بالسمره والنحافه والطول
الفارع.
- هل تفتح المنديل.
- اشارات اسرار الي المبخره الضخمه التي تتوسط
الغرفها٠٠ والبخور يتصاعد منها.
- اي منديل٠٠ هل تسخرين مني.
- بالطبع لا٠٠ مجرد سؤال.
- كانت اسرا قد فرغت من المشروب عندما سالها عامر
- اتشعرين ببعض التحسن.
- اشعر بالكثير.

خبط بكفيه خبطه واحده٠٠ فحضرت فتاه افريقيه٠٠ يبدو انها كانت واقفه بالقرب منهما٠٠ تنتظر ان يستدعيها في اي وقت٠٠ كان سمارها يشبه الشيكولاته بالبندق٠٠ وجسدها قوي وملفوف٠٠ وتفوح منها رائحه ذكيه٠٠ همست في اذنه ببعض الكلمات الغريبه والغير مفهومه٠٠ ثم اخذت الكوب الفارغ ورحلت٠

- اذن اخبريني الان٠٠ من اذي الفتاه الجميله هكذا.
- الا تعلم حقا.
- اعلم٠٠ ولكن اود السماع منك.
- ماذا تعلم.
- اعلم عن زوجك وصديقتك التي تكيد لك٠٠ وعن امومتك المحرومه منها في اندهاش كبير.
- كيف علمت بكل هذا٠٠ انا لم اتفوه بكلمه بعد.
- لا تسالي.
- الحق معك٠٠ لا يهم كيف عرفت٠٠ الاهم كيفية اصلاح كل هذا.
- امستعده لدفع الثمن.

- امسكت حقيبتها وقالت .
- كل ما تريده من المال واكثر .
- ليس مالا .
- اذن ماذا .
- ليس الان . سنتعامل بالاجل .
- لن تختلف .
- بل لن تتحملي نتيجة الخلاف .
- انك تخيفني .
- لا تخافين ابدا من عامر . الذي لم ينقطع عن التفكير فيك يوما .
- هكذا تخيفني اكثر .
- لنبدأ بالعمل . هل تخبريني عن ماتريدنه اولاً بالكامل .
- اريد ان يعود زوجي لي بحب اكبر . ولا يعرف غيري . ويترك انجي ويقهرها . واريد . .
- ماذا ايضا . اكملني .

- اريد ان اكون اما .

- سمعا وطاعه يا جميلتي .

- حقا .

- اتشكين في ذلك .

- بل اثق فيك لابعد مدي .

- اما ما يخص زوجك .. فلتحضري لي شيئاً من لباسه

المستعمل .. و .. دم حيض يخصك غاصت اسرار خجلا .

- لا تخجلي .. من يريد العسل فليحتمل النحل شردت اسرار

قليلا .. ثم ابتعلت ريقها .. واستجدت ببعض من قوتها

واصرارها ؛

- سافعل كل ما تريده وكيفما تريده .

- اتفقنا .

- وماذا عن الامومه .

- لئننته اولاً من امر زوجك ونرده اسيرا لك .. كما المفترض به

ان يكون امسك يدها وقبلها قبل الانصراف .. فجذبته في

خجل .

قبل ان تعود الي منزلها٠٠ دلفت علي احدي الصيدليات٠٠ وطلبت
من الفتاه التي تعمل بها٠٠ حقنه تنزل الطمث٠٠ واخذتها في
الحال٠٠ وقبل ان تصل الي البيت٠٠ كان قد حصلت علي المراد٠٠ فتحت
سلة الملابس المتسخه٠٠ واخذت احدي ثياب زوجها الداخليه٠٠ ثم
حبست نفسها في الغرفه الاخري٠٠ ولم تظهر لزوجها٠٠ اي
شئ٠٠ عقب عودته٠٠ عن انجي٠٠ او هن اي شأ اخر٠٠ ويبدو ان
انجي لم تخبره بعد٠٠ لا تريد الخبيثه ان يفسد احد خطتها٠٠ قبل
ان توثق شباكها٠

لم تتم طوال ليلها٠٠ ولما اراد زوجها٠٠ اكمال السهره بالخارج٠٠ او
اللهو معا٠٠ اخبرته انها اخذت منوما٠٠ قبل العشاء.

- افعلت شيئاً اغضبك.

- ابدا.

اخذ يدها وانها ل عليها بالقبلات.

- انا احبك.

- وانا ايضا.

بعد انصراف اكمل الي العمل٠٠ ذهبت الي عامر٠٠ الذي اخذ
الثوب٠٠ وفتح ثقباً فيه٠٠ وافلت بعض الخيوط منه٠٠ وضعها في كوب

الدم •• واقفله •• واخبرها ان تعاود زيارته بعد ثلاثة ايام •• ولم ينسي
الترحيب الدافئ بها والتودد لها كالمرة السابقه ••



obeikandi.com

(٣٦)

فضلت اسرار ان تقضي الأيام الثلاث في بيت والدها . . . ايقنت انها لو ظلت بجوار اكمل . . . لاخبرته بكل شئ . . . انها لا تزال ضعيفه امام حبها له . . . وبعد كل ما كان منه مازال قلبها قادرا علي الغفران له . . . ممنية النفس بعودة زوجها لسابق عهده . . . لم تخبر احد عن سبب منطقي لتركها بيتها . . . حتي اكمل الذي استتكر الوضع . . . والح علي عودتها معه كثيرا . . . واستمر في زيارتها كل يوم . . . لم تجتهد في خلق العذار مقنعة له . . . اخبرت الجميع ان هذا ما تريده الان . . . فقط بضعة ايام تريح اعصابها . . . وتتخطي ملل الوحده الذي تشعر به في غياب زوجها .

وكانت اسرار قد اخذت وعدا من امل . . . بان لا تخبر ابويها . . . بقصة انجي . . . ووافقت امل ان تحفظ السر حتي تستطيع اسرار معالجه مشاكلها وحدها مع زوجها .

- اوعدك ان لا اخبر احد . . . ولكن ان تأزم الامر بينكما . . . لن اتركه يظأ كرامتك هكذا .

- كل الامور ستحل يا امل . . . ثقي بي . . . كل ما اطلبه منك . كتمان الامر وجعله سرا بينا .

- هل ستمكثين هنا طويلا .
- لا ٠٠ ثلاثة ايام فقط.
- لماذا ثلاثة فقط.
- لا اريد ترك بيتي وزوجي اطول من هذا.
- ليكن الله في عونك ٠٠ وتذكري اني بجانبك دائما ٠٠ لن اتخلي عنك ٠
- العائله هي الامان.
- بالطبع العائله هي الامان.

مرت الايام الثلاث علي اسرار ٠٠ كانت فيهم كمن يتقلب علي الجمر ٠٠ ما بين مر الانتظار وتحذير العقل والضمير ٠٠ كانت تشعر انها تساق الي طريق ضال ومصير مبهم ٠٠ تدرك انها لو فتحت هذا الباب ٠٠ قد لا تستطيع اغلاقه مرة اخري ٠٠ كانت تفكر احيانا ان تترك كل ما يحزنها ويقلقها وراء ظهرها ٠٠ تترك زوجها ٠٠ وتبدأ حياة اخري ٠٠ حياه تستحقها ٠٠ تتخلص فيها من دور الزوجه المقهوره قليلة الحيله ٠٠ لحياة تصان فيها كرامتها وادميتها ٠٠ لكن عندها القديم وكبرياء رفض الهزيمه ٠٠ و الانسحاب الذليل امام انجي ٠٠ او ان تبدو كمن اخطى في اختياره ورهانه ٠٠ وحبها الحقيقي والشديد

لاكمل ٠٠ كان يخرس صوت العقل والضمير فيها ٠٠ ويدفعها عنوه الي
طريق الظلام ٠

- تحضرين في موعدك تماما ٠٠ لم تدعيني انتظرك .

- هل كل شئ جاهز .

- نعم ٠٠ كل ماتريده سيتحقق .

- اشكرك يا عامر .

- يبدو انك لم تنعمي بنوم طويل مؤخرًا .

- لم اذق للنوم طعاماً من ايام .

فتح درج المكتب خلفه ٠٠ واخرج علبه كبيره من القטיפه
الحمراء ٠٠ ممتلئه ببودره بنية اللون ٠٠ اخذ منها كميه ليست
بالقليه ٠٠ وافرغها في علبه قטיפه اخري صغيره ٠٠ واهداها الي
اسرار .

- اتضع الكاكاو في علبه من القטיפه .

- ليس كاكاو ٠٠ ان طعمه ولونه يشبه الكاكاو ٠٠ ولكنه ليس

هو ٠٠ ولا يحفظ الا في علبه قטיפه الحمراء ٠٠ اجعليه دائماً

في مكان مظلم وجاف ٠

- ماذا افعل به .
- معلقتين صغيرتين في اللبن الساخن قبل النوم . . . وسترين الفرق . . . لن تعودين بحاجه للمنوم .
- قريت اسرار المسحوق من انها .
- حتي رائحته كاكاو . . . لكنها رائحه قويه ونفاذه .
- عندما تجربينه . . . ستحبينه .
- اشكرك ثانية . . . اين ما اتفقنا عليه .
- هلا تجلسين اولاً . . . سأأمر لك بالعصير . . . اعتقد انه نال رضاك بالمره السابقه .
- من اين تحصل علي هذه الاشياء الغريبه واللذيذه .
- من غابات جنوب افريقيا والهند .
- كما حصلت علي فتياتك .
- تماماً . . . اتحبين زوجك .
- الم يخبرك الجان بهذا .
- لا احد يعرف ما في نفسك وقلبك الا انت .

- لا اريد ان افقده لامراه اخري٠٠ لا تريد الا اذلالني والتشفي في.
- انك تحبينه بجنون٠٠ لا تنكري ٠٠ هذا ظاهر جدا.
- هل عندك دوء للشفاء منه.
- وهل تودين ذلك.
- للاسف لا٠٠ هذا العصير مميز جدا٠٠ من اين احصل عليه.
- موجودا لدي فقط٠٠ ساعطيك الكثير منه كل مره تزوريني فيها.
- انت كريما للغاية معي.
- لم يظهر من كرمي شئ بعد اخرج خيوطا ثوب زوجها٠٠ التي تحولت لونها الابيض الي الاحمر القاتم.
- ادفينهم يا اسرار٠٠ في مكان امن٠٠ طالما اردت زوجك٠٠ واذا حدث٠٠ وزهدته يوما٠٠ وأردت الخلاص منه٠٠ احرقهم فقط٠٠ واقذ في برمادهم الي البحر.
- هل سيفلح الامر معي٠٠ كما اريد.
- هل اعتبر سؤالك هذا اهانه ام تشكيك.

- اعذرني ٠٠ كم كلفك هذا قالت جملتها الاخيره وهي تفتح حقيبتها ٠٠ وتهم باخراج محفظة النقود ٠٠ ولما راي ذلك هب واقفا ٠٠ راسما الغضب علي قسماته.
- مازلت تصرين علي الاهانه.
- لا اقصد ابدا ٠٠ ولكن هذا حقك.
- هل اخذ منكم والدي مالا من قبل.
- ابدا لم يفعل.
- انا اكرمك من اجله ٠٠ اذهبي واقعلي ما اوصيتك به وليكن دفن تلك الخيوط قبل اذان الفجر بقليل ٠٠ وبعدها سانتظرك لتخبريني بالنتيجه.
- والامر الاخر.
- لا تتعجلي ٠٠ في المره المقبله ٠٠ ستجدين الحل للامر الاخر بعيون يملأها الامل والقلق والخوف والفرح ودعته اسرار ٠٠ وعادت الي بيت اهلها ٠٠ ستمكث فيه هذا اليوم ايضا ٠٠ حتي تستطيع دفن الخيوط في حديقته الصغيره ٠٠ لا مكان اخر آمن مثله ٠



(٣٧)

قبيل الفجر ٠٠ ارتدت اسرار (الروب) فوق ثياب النوم ٠٠ وبخطوات
حذره ورشيقة ٠٠ حرصت ان لا تحدث اي صوت او جلبه ٠٠ توقظ
النيام ٠٠ وتكشف امرها ٠٠ تسلت الي حديقة المنزل ٠٠ وكانت المساجد
حولها ترتفع مآذنها بصوت القران الكريم الشجي ٠٠ الذي يسبق
اذان الفجر ٠٠ انقبض قلبها ٠٠ وفكرت في التراجع ٠٠ هل ما تفعله
يغضب الخالق ٠٠ هل لو علم والديها بما تفعله ٠٠ اسيقتلها تصرفها
هذا ٠٠ ولكنها لا تريد سوي الحفاظ علي بيتها ٠٠ انها لا تؤذي
احدا ٠٠ فقط تحاول ابعاد الاذي عنها وعن زوجها ٠٠ انها في حالة
الدفاع عن النفس ٠٠ تلك الحاله المشروع فيها كل الاسلحه و كل
الحيل ٠٠ حتي من يقتل دفاعا عن نفسه او عن بيته ٠٠ لا يدان ولا
يجرم ٠٠ ومن يموت دونها يصبح بطلا وشهيدا ٠٠ لن تضيع الوقت
ولن تترك الفرصه ٠٠ كل الطرق تؤذي الي ما عزمت عليه ٠٠ سترفع
الضرر الواقع عليها ٠٠ وتحافظ علي الرجل الوحيد الذي احبته باي
شكل ٠٠ وستظل بقية عمرها تطلب المغفره .

- ما زلت متيقظه يا حبيبتي حمدت الله ان والدها لم يلحظها
وهي تغلق الباب خلفها ٠٠ فقط راها في وسط الصاله .
- الشعور بالعطش ٠٠ ايقظني اشعل الاب الانوار ٠٠ واخذ بيد
ابنته واجلسها بجواره .

- الن تخبري اباك بما يزعجك.
- انا بخير يا ابي ٠٠ لا تقلق علي ٠٠ وهل اشتياقي لكم ٠٠ ومكوثي بينكم عدة ايام ٠٠ يعني ان اموري ليست علي ما يرام ٠٠ عموماً ساعدو الي بيتي غداً.
- كيف تعلمت اللؤم يا صغيرتي.
- كن مطمئننا يا ابي ٠٠ انا احسن التصرف.
- هذا ظني فيك واملي ٠٠ لا يريد الاب ابدًا شيئاً اخر سوي سعادة بناته.
- انا وامل في افضل حال ٠٠ ما راك في ان نتناول الفطور اليوم في الحديقته.
- لا امانع ٠٠ بل اود ذلك ٠٠ ساخرج لاصلي الفجر بالمسجد الجاور ٠٠ وعند عودتي اوقف والدتك ٠٠ ونتمتع بالافطار تحت الشمس بالخارج.
- وانا ساحضر لك اشهي فطور ٠٠ وعندما تشرق الشمس ٠٠ ساطلب من امل ان تشاركنا الافطار اليوم ٠٠ انت تعلم انها تستقيظ مبكراً جداً.
- وهو كذلك ٠٠ هيا نتوضأ الان.

كان الندم يسيطر علي حالة اسرار الداخليه ويتملك روحها الطيبه٠٠ اثناء صلواتها وتلاوتها القران المجيد٠٠ لكنها كانت تنكره وترفض الاستسلام لتلك الحاله٠٠ وكانت تحاول صرف ذهنها دائما عن التفكير فيه٠٠ ما الفائده من الندم الان٠٠ لا شئ يعود بالزمن الي الوراء٠٠ حتي نصح تصرفاتنا وافعالنا٠٠ ليبتها كانت بالامكان٠٠ لكان تغير الكثير٠

الالفه والود والمحبه الخالصه٠٠ تخيم علي جو الافطار العائلي٠٠ بشكل يغسل القلوب ويهدبها٠٠ الكل مستمتع وراضي٠٠ لا يريد لتلك اللحظات الحلوه ان تنتهي ابدًا.

سيطرت عليهم الدهشه٠٠ وهم يرون اكمل يدخل من باب الحديقه٠٠ يسرع الخطي حتي يكاد ينكفأ علي وجهه٠٠ متخليا عن اناقته المعتاده٠٠ يرتدي قميصا غير (مكوي)٠٠ يخرج احد اطرافه عن بنطاله٠٠ والطرف الاخر قابع بداخله٠٠ وشعر غير مصنف٠٠ ولم يلتفت الي احد او يلقي عليهم السلام٠٠ رغما انه لم يتخلي ابدًا.

عن اصول التقاليد والكياسه من قبل٠٠ متجها الي الكرسي الخشبي الذي تجلس عليه زوجته٠٠ جاثيا علي ركبتيه٠٠ ينثر تحت قدميها زهور الاوركيدا التي يحملها٠

- روعي فقدتها في غيابك٠٠ فدلنتي عليها عتبه بابك.

اطلق الجميع ضحكه ساخره وخافته٠٠ فنظر اكمل اليهم
مندهشا٠٠ كانه لم ينتبه الي مجلسهم الا الان فبادره الاب .

- اصبحت شاعرا في غياب ابنتي٠٠ خذ مكانك بجوار زوجتك
يا بني٠٠ لا تجثو هكذا.

- عذرا يا عمي٠٠ صباح الخير جميعا٠٠ شوقي لزوجتي
انساني الادب.

- قف يا ابني عن الارض.

- لن افعل حتي تخبرني اسرار بعودتها معي.

- يا ابني انها كانت عائده اليك بعد ان تنتهي من الافطار

- حقا كنتي عائده الي.

- جاوبته اسرار باهمال مفتعل.

- وهل تركتك بعد .

- فراغ في قلبي٠٠ في نفسي٠٠ في روحي٠٠ في دمي٠٠ عندما تغيب

عينك لحظة عن عيني الضحكات الساخره تظهر من جديد .

- هل زارك شيطان الشعر بالامس سألت اسرار زوجها
ساخره.

- انه من وحيك انت.
- هيا يا اسرار عودي مع زوجك.
- سافعل يا ابي هب اكمل واقفا ٠٠ وجذب اليه زوجته
- لن نعود الي البيت ٠٠ بل سنذهب لنجدد شهر العسل في
الاقصر اسرار متعجبه.
- انا لم احضر نفسي لتلك الرحله ٠٠ وكيف سنحصل علي
تذاكر الطيران الان.
- صديقي عادل ٠٠ الموظف بمطار برج العرب ٠٠ دبر التذاكر
٠٠ هيا بنا.
- هل ساسافر الي الاقصر بثياب البيت ٠٠ ولم اجهز حقيبة
السفر بعد لي ولك.
- لا حاجة لنا بحقائب ٠٠ مانحتاجه سنجده هناك ٠٠ بدلي
ثيابك سريعا امامنا اقل من ساعتين فرح الاهل بعودة
الزوجين الي سابق عشقهما ٠



obeikandi.com

(٣٨)

في جناح الفندق الكبير ٠٠ اكمل يوقظ زوجته بهدوء وهو يحمل
الافطار اليها ٠

- قائلًا .. صباحك سكر ..!
- قبلته علي خده .
- كنت احلم بكر ..
- انا اكثر الرجال حضا ٠٠ بالنظر الي وجهك الجميل كل صباح .
- وانا ايضا ٠٠ اشعر اننا عدنا الي اول شهر من زواجنا واكثر .
- سامحيني حبيبي علي ٠٠ وضعت قطعه من (التوست) في
فمه قبل ان يكمل حديثه .
- لا تكمل ٠٠ لا يهم الامس ٠٠ الالهة اليوم وغدا .
- اشعر بالمقت الشديد لنفسي ٠٠ كلما تذكرت كم الالهي والوجع
الذي سببته لك يتغير وجه اسرار بسحابة من الحزن القديم .
- مجرد الحديث عن الماضي يؤلني ٠٠ دعنا من هذا ٠٠ هل نعود
اليوم .

- اليوم ٠٠ لما العجله.
- اي عجله ٠٠ نحن هنا منذ شهرا كاملا ٠٠ وكنا ننوي قضاء اسبوعا واحد ٠٠ ان العمل بحاجه اليك ٠٠ حتي هاتقك لا تفتحه او تتفقده ٠٠ وحرارة الاقصر في الصيف لا تناسبني ٠٠ رغم اننا لم نخرج من الفندق منذ وصولنا.
- اذن نبقي هنا الي الشتاء ٠٠ انت تعشقين شتاء الاقصر
- هل تمزح ٠٠ واعمالك ومسئولياتك ٠٠ ولقد اوحشتني عائلتي ومنزلي كثيرا.
- اسبوعا اخر فقط.
- بشرط ٠٠ نخرج ونزور المدينه والاثار ونتجول بالاسواق
- اي جريمه اكبر من تضييع الوقت دون ان نكون سويا وحدنا.
- بغضب مفتعل.
- اذن نعود اليوم.
- سافعل ما تامرينني به ٠٠ سنتجول طوال اليوم كما تحبينني ٠٠٠ ولكن الليل لي ٠
- ابتسمت اسرار خجلا ٠

رغم كل ذلك الحب الذي يغمرها به اكمل كل لحظه٠٠ الا انها ليست سعيدة حقا٠٠ تشعر ان كل ذلك مزيف ومصنوع٠

بمجرد ان تركها اكمل في بيت والدها٠٠ عقب عودتهما مباشرة من الاقصر٠٠ حتي يطمئن علي سير العمل بمكتبه٠٠ ويعود اليها ليلا ويصطحبها الي بيت الزوجيه٠٠ قضت اسرار ساعة واحدة مع اهلها٠٠ وتحججت بمرض هند ورغبتها في الذهاب اليها والا طمئنان عليها٠٠ وذهبت الي عامر .

- شهرين كاملين٠٠ طالت غيبتك .
- كنت بالاقصر٠٠ كيف حالك يا عامر .
- انتظرك٠٠ هل كل الاحوال بخير .
- بخير اكثر مما توقعت او تمنيت .
- وكيف ترين هذا .
- اشكرك اولا واخيرا علي تنفيذك لما وعدتني به٠٠ ولكن .
- ولكن ماذا٠٠ اخبريني .
- اشعر ان كل هذا التغيير من جانب زوجي٠٠ وعشقه الذي اشتعل مره اخري وبفوران اكبر ليس حقيقيا٠٠ كانه ليس

لي ٠٠ او كآن حبه هذا مرغم عليه بدون قصد او شعور
حقيقي يملكه .

- ان زوجك يحبك ٠٠ وانت تعلمين ذلك ٠٠ لكن كل ما فعلته ان
ابصرت عينه ٠

- لا املك الا ان اشكرك يا عامر ٠٠ انقذت زواجي .

- هل انت مستعده لانقاذ امومتك الان .

- بالطبع ٠٠ لم اري اكمل ملحا او راغبا بشده هكذا في الانجاب
٠٠ مثل هذه الايام .

- لكن المطلوب منك هذه المره سيكون ثقيلًا عليك بعض الشئ .

- انا امتلك المال الكافي ٠٠

- اتحاولين اغضابي مره اخري .

- اسفه اعذر حماقتي .

- مااقصده ان المطلوب منك فعله هذا المره ٠٠ قد ترينه صعبا

بعض الشئ ٠٠ لكنني اعتقد ان الامر يستحق شتت انتباه

اسرار سجادة الصلاه المفروشه ٠ بجوار عامر ٠٠ فسالته

بشكلا عفويا ومفاجئ .

- هل تصلي.
- نظر الي السجاده٠٠ وقال.
- بالطبع٠٠ انا مسلم ومتدين.
- لكن السحر وال٠٠ بافتعال كبير.
- من اخبرك انني اتعامل بالسحر.
- يبدو ان سؤالي اثار حفيظتك٠٠ اعذر فضولي.
- انتبه عامر الي افتعاله عليها٠٠ فعاد لهدوئه القديم.
- اقبلي اعتذاري٠٠ لم اقصد الانفعال٠٠ سؤالك بدا استكارا٠٠ كما اخبرتك انا متدين جدا٠٠ وما افعله فقط لمساعدة الطيبين امثالك٠٠ كما اخبرك والدي من قبل ان والدتي قاست كثيرا لعنات السحر٠٠ لذلك تعلمه ابي لانقاذها٠٠ وتعلمته انا لا نقاذ الاخرين.
- تراجعت اسرار ان تساله عن مافعله باستاذ الاجتماع٠٠ خافت ان تخسره٠٠ فحاولت تغيير مجري الحديث.
- اذن اخبرني بالاشياء الصعبه التي من المفترض علي فعلها صمت لحظه٠٠ حتي استعاد وجهه هيئته القديمه٠٠ بالابتسام

الدائم ٠٠ والتودد الظاهر للفتاه ٠٠ والنظر داخل عينيها
بقوه ٠٠ كانه يخضعها لتاثير التنويم المغناطيسي.

- هل زرت القبور من قبل.

- باستغراب اجابت اسرا.

- ابدأ لم ازر القبور يوما ثم استدركت.

- هل مطلوب مني زيارتها ٠٠ ارجوك لا تقبل هذا.

- للاسف مضطر لقول ذلك ٠٠ عليك زيارتها في اول الشهر

القمري ٠٠ لمدة ثلاثة ليال متصله ٠٠ وفي الليله الثالثه ٠٠ تنزيلين

الي قبر شاب حديث ٠٠ اي مدفون فيه شاب مات صغيرا

ودفن حديثا ولم تحلل جثته بعد ٠٠ وتلقين زجاجة الماء هذه

فيه ٠٠ ثم تاتيني باحدي عظام هذا القبر.

- انفعلت اسرار ووقفت مصدومه.

- هل تراني فقدت عقلي ٠٠ لافعل هذا ٠٠ تريد مني انتهاك

حرمة الموت ٠٠ الي اين تريد ايصالي يا عامر.

وقف عامر مصلوبا امامها ٠٠ وتحولت نظراته الودوده الي نظرات

متحديه وقاسيه.

- انت من لجأت الي ٠٠ لم اطرق بابك ٠٠ ان اردت فافعلي ٠٠ وان
لم تريدين ٠٠ انت حره ٠٠ لا مصلحة لي في هذا ٠٠ امامك
اسبوع قبل بداية الشهر القمري ٠٠ فكري جيدا ٠٠ واحسمي
قرارك ثم انفلت خارجا من غرفة التشخيص كما
يسميها ٠٠ وتركها حائه ٠٠ تعاني ضبايية الفكر وقتامة
الشعور ٠



obeikandi.com

(٣٩)

لا لن افعل هذا ولو علي جثتي ٠٠ لا حاجة لي بالاولاد ٠٠ كل الاطباء
اكذون ان لا مانع طبي يعيق حملي ٠٠ انها مسألة وقت ٠٠ لن انزلق الي ذلك
الطريق ٠٠ المملوء وحلا وعارا ٠٠ كيف نسيت تربيتي واخلاقي وتديني
هكذا ٠٠ وسعيت وراء ذلك الساحر الملعون ٠٠ بالالاعيبه وجنونه ٠٠ ابي
كان محقا ٠٠ ان ذلك الطريق ماهو الا جحيم الشر ٠٠ الذي اذا مافتحت
له باب ٠٠ ربما لن تستطيع اغلاقه ثانية ٠٠ اين تاه مني عقلي ٠٠ وانا
انجرف الي هذه الوضاعة ٠٠ كيف وصل بي الحال الي هنا ٠٠ في
سبيل الحب اخسر نفسي ٠٠ ليذهب كل شئ للجحيم ٠٠ ويبقي
احترامي لذاتي ٠٠ وراحة بالي وضميري ٠٠ ساخرج الخيوط المدفونه
واحرقها ٠٠ ولو خسرت زواجي ٠٠ لا يهم ٠٠ عندما نخسر شئ ٠٠ ربما
نكسب اخر ٠٠ وليس هناك كسب ٠٠ يساوي ان اكسب نفسي ٠٠ وهذه
السعاده التي احيا به مع زوجي الان ٠٠ انها سعاده زائفه مصتتعه
ومدبوغه ٠٠ ما حاجتي الي الكذب والزيف ٠٠ اتترك السحر يذهب
بديني ٠٠ لا لن افعل .

كانت اسرار تحدث نفسها وهي في طريق عودتها لمنزلها ٠٠ مصممه
علي اصلاح الاوضاع السيئه ٠٠ والتوبه الحقيقيه ٠٠ الكل له
اخطاءه ٠٠ لكن الاهم ان ننتبه الي هذه الاخطاء مبكرا قبل ان تتحول
الي خطايا ٠٠ تلتهمنا وتميت الانسان فينا .

وهي تهم بوضع المفتاح في باب شقتها . سمعت صوت مناقشات حاده بين زوجها ووالدته . اذن لم يذهب اكمل الي مكتبه كما ادعي . اتي لمقابلة ولادته . ما الامر الذي يخفيه . ولماذا اتت هي الي هنا . كان من المفترض ان تذهب الي بيت والدها وتنتظره هناك . ولكن شرودها وانشغال عقلها . جعل ساقاها تقودها الي هنا . ماذا تفعل الان . تدخل ام تعود . ستعود . ولما همت بالانصراف . وصل اليها صوت والدة زوجها المرتفع يصيح به قائلاً :

- لن اسحب اتفاقي معهم الان . لانك اخللت بوعدك لي . لقد اتفقت مع والدي انجي ان يكون زفافكما في غصون شهر لا اكثر ولما سمعت اسرار اسم انجي . تسمرت في مكانها كمن اصابه الشلل صاح اكمل بوالدته .

- لن اتزوج باخري . انا اعشق زوجتي ولن اخذلها او اجرحها .
- يابني . يابني . تحدثنا في هذا الموضوع مرارا . انت لك الحق بالتزوج باخري . لن يلومك احد . حتي اسرار واهلها . لو كانت تحبك حقا لشجعتك علي هذا .

- اي منطق تفكرين به ياامي . المرأه المحبه لزوجها . تزفه لاخري . انه محض هراء .

- انها عقيم . وانت لك الحق في الانجاب والذريه . لا لوم عليك .

- نزلت كلمة ((عقيم)) علي قلب اسرا كخنجرا مسموماً واذرفت عيناها بالدموع السوداء.
- لا اريد ابناءً ٠٠ كل ما اريده واتمناه زوجتي وسعادتها ٠٠ لا حياة لي بدونها.
- من قال لك انك ستطلقها ٠٠ ستبقي زوجتك ٠٠ لا ضرر في ذلك.
- لن تقبل ابدا بهذا الوضع ٠٠ انها تبادلني العشق بالعشق ٠٠ ولن تحتمل ان تشاركني فيها اخري.
- انك تتحدث كالمراهقين والاطفال الصغار ٠
- لا فائده من هذا الحديث ابدا ٠٠ انا لاسرار وهي لي ولا ثالث بينا ولن يكون.
- اذن لماذا شغلت الفتاه المسكينه بك ٠٠ ووعدتها بالكثير
- بسبب الحاحك ٠٠ عرفتها وعرفت غيرها ٠٠ لكن عندما اقترب من النقطة الفاصله دائماً ٠٠ اهرب بعيدا عنهم الي حضن زوجتي الامين ٠٠ لم تستطع انجي او غيرها ان تسلب اسرار مكانها في قلبي ٠٠ او تزحزحها قيد انمله ٠٠ بل كنت ازداد لها عشقا ٠٠ كلما عرفت اخري.

- ان لم تنفذ اتفاقي مع الفتاة واهلها هذه المره٠٠ لن اكون لك
اما بعد٠

اذن لم يكن اكمل يخن اسرار فعليا٠٠ انه كان مدفوعا الي
ذلك٠٠ ولم يشأ اخبارها بالسبب الحقيقي٠٠ حتي لا يجرح
كرامتها وانوثتها٠٠ وتركها تظن به الظنون٠٠ حدثت اسرار نفسها
بذلك٠٠ وقلبها يشعر بالحنين الي زوجها المظلوم بينها وبين امه٠٠ جففت
دموعها٠٠ ومضت الي بيت والدها تنتظر زوجها كما كان مفترضا
ان تفعل٠٠ خطت سريعا بعيدا عن منزلها٠٠ حتي لا يراها زوجها او
والدته٠٠ في وقتها تلك امام الباب٠٠ فتسبب له الحرج٠٠ وتجعله
مضطرا للاعتذار او التبرير٠٠ اطمئن يا اكمل٠٠ ستتقذك اسرار من
ورطتك هذه٠٠ ولو علي حساب نفسها٠

- زيارة المقابر٠٠ هل تريد ان يتلبسنا الجان ٩٩..

- خالتي مايسه٠٠ لم اجد غيرك لأأتمنه علي سري٠٠ واعلم
انك ستقفين بجواري٠٠ انت الوحيده التي تشعرين بما
يعصف بقلبي ونفسي.

- اتفهم شعورك هذا يا ابنتي٠٠ لقد بقيت سجينه للحرمان
من الامومه عمرا٠٠ ولا الومك ابدأ٠٠ انا عن نفسي جربت
عشرات الحيل والطرق٠٠ لكنها مشيئة الله نافذه.

- ساعديني يا خالتي٠٠ ان والدة اكمل تضغط عليه
باستمرار٠٠ وهو ممزق بينا.
- كان افضل ما في عمك احمد٠٠ انه وحيد من قبل ان
اتزوجه٠٠ قلة الضغوط جعلته يتقبل الامر.
- انت محظوظه٠
- ابتسمت الخاله مايسه مستكره حتى استطردت اسرار.
- لا اقصد بتيتم زوجك٠٠ بل اقصد محظوظه لتقبله وضعك.
- لما لا تجربين الحقن المجهري مجددا .
- بعد فشله معي ثلاث مرات٠٠ لم اعد اثق بهذه العمليه٠٠ يبدو
انها لا تناسبني.
- لقد سمعت عن طبيب جديد.
- لقد جريت الجميع٠٠ صاحب خبره وبدون٠٠ لم يفلح شئ٠٠ وانت
تعلمين برحلتى هذه فكرت الخاله مايسه قليلا٠٠ ثم لمعت
عينها واتسعت٠٠ مما يدل علي اتخاذها للقرار.
- وكيف سنخرج طوال هذه الياالي الثلاثة٠٠ دون ان نثير
الشبهات.

- افهم من هذا انك موافقه.
- متي رفضت لك طلب.
- احتضنتها اسرار وقبلتها بصدق.
- دعك من هذا الان وواخبريني كيف سنفعلها.
- الامر يتوقف علي مهارتك التمثيليه و انت بحاجة الي فستان جديد و من غير اسرار يفيدك في هذا و منطقي و ساذهب معك الي اتيليه التفصيل و حتي اساعدك في اختيار التصميم و قبلها سننزل سويًا الي اسواق الاقمشه و حتي نختار قطعة القماش المناسبه و اظن ان هذا الامر سيتطلب اسبوعا وليس ايام ثلاث قالت الخاله مايسه مندهشه.
- متي تعلمت كل هذا الكذب واللؤم و كنت كالملاك بالامس.
- ردت اسرار في وجع.
- فقدت رفاهية الطيبه و مضطره اسفه.
- ومن يدلنا علي قبر حديث.
- ساترك هذا الامر لك و انت تجيدين التصرف في مثل هذه الامور.

(٤٠)

- واثقه من انك تريدن فعل ذلك.
- مضطره.
- ما زال امامك فرصة للتراجع.
- لم تعد امامي اية فرصة اخري.
- اذن٠٠ اتبعي هذا الرجل هو دليلك الي القبر المطلوب
- لن تاتي معي.
- محال ان افعل٠٠ يكفيني ما لاقيته باليومين الماضين٠٠ اصبحت
- افزع من اقل حركه٠٠ واشعر دائما باحد يتبعني٠٠ ناهيك
- عن الكوابيس القاتله.
- لن اضغط عليك٠٠ اكثر من هذا .. انتظريني هنا.
- اعيدي التفكير ثانية ياابنتي.
- لن اغيب بالداخل٠٠ سلام.
- كانت الخاله مايسه تنتظر اسرار خارج المقابر ،وكانت ترتعد
- في وقفاتها خائفه٠٠ وكان خوفها الاكبر علي الفتاة المسكينه٠٠ كانت

تعذرها وتشفق عليها ٠٠ ان الحاجة تهلك النفس ٠٠ واي حاجه ٠٠ انها الغريزه الابديه للامومه ٠٠ التي تخلق بها كل النساء ٠٠ ولكنها في الوقت نفسه ٠٠ تلوم نفسها ٠٠ لانها تجاريتها في ذلك ٠٠ رغم انها تعلم خطورته ٠٠ وانها بنفسها جربت من هذه الحيل من قبل الكثير ولم تفلح معها ٠٠ لعل الامر يتبدل مع اسرار، وتكون افر حظا منها واكثر توفيقا ٠٠ ولكنها تعود وتفكر في ٠٠ كيف سيكون وضعها لو علمت صديقتها جلوستان ٠٠ بانها ساعدت ابنتها في فعل هذه التصرفات المجنونه الطائشه ٠٠ التي تبيد عائله اسرار. ويحرمها تدينهم ومبادئهم .. لا مجال للندم او التراجع الان ٠٠ (انطلق السهم، ولا حيلة في اعادته الي الجراب) ٠٠ لا تملك الان الا ان تتمني ٠٠ ان يمر الامر بسلام وكرمان ٠

اشار الرجل الي احدي المقابر المفتوحه ٠٠ واكد لها ان بداخلها شاب لم يبلغ العشرون متوفي حديثا ٠٠ لم يدفن الا بالأمس ٠٠ نزلت الفتاه علي اول درجات السلم ٠٠ ولكنها لم تستطع التقدم اكثر ٠٠ حاولت رفع قدمها وحملها علي النزول درجة اخري ٠٠ ولكن لم تطاوعها قدمها ٠٠ ظلت في وقفها المتصلبه ربما اكثر من عشر دقائق ٠٠ وما حولها غارقا في الموت والصمت والظلمه والوحشه ٠٠ التي تميت القلوب ٠٠ حاولت تذكير نفسها ٠٠ انه لا ينفع الهرب الان ٠٠ لقد فعلتها ٠٠ وهي علي اول الخطوات الان ٠٠ كان الرجل الذي دلهم علي

المقبره٠٠ ممسكا بمصباح كبير ٠٠ لينير لها الطريق٠٠ ولما طالت
وقفته٠٠ بدا يظهر عليه التذمر والملل٠٠ ف طرات لها فكره٠

- لن استطيع النزول٠٠ هل تفعل ذلك بدلا مني.

- ولكن ذلك سيكلفك الكثير.

- لا يهم٠٠ سادفع لك كل ما تريد٠٠ خذ قارورة الماء٠٠ واحضر
لي واحدة من العظام.

اخذت منه اسرار مصباحا صغيرا٠٠ واخبرته انها ستظل تنتظره
في مكانها٠٠ كانت تريد التأكد انه سيفعل ما طلبته٠٠ وبعد دقيقتين
لا اكثر عاد لها بعظمة٠٠ ارتعشت اناملها وهي تحملها٠٠ وانتابها حاله
من الغثيان الشديد٠٠ ولما راتها مايسه هكذا٠٠ لم تشك انها من قام
بذلك٠٠ لكن اسرار اخبرتها الحقيقه.

- اذن ماذا كان الداعي من حضورنا٠٠ كنا طلبنا منه احضارها
٠٠ وكفي.

- هل تعتقد ان عامر سوف يكشف الامر.

- لا اعلم٠٠ انه خطر وملعون .

- هيا نذهب له الان.

- الان ٠٠ الساعه تقارب التاسعه.

- وهل تظنين انني استطيع ان ادخل بهذه العظمه الي البيت ٠٠ لن اطيق وجودها فيه ابدًا ولو للحظة.

رفض عامر مقابلتها ٠٠ وارسل لها ورقة ٠٠ عن طريق مساعدته الهنديه هذه المره ٠٠ مكتوب فيها ((تظنين انه يمكنك خداعي ٠٠ اليس كذلك)) .

تبادلت اسرار وخالتها مايسه نظرات خائفه مندهشة ٠٠ وتركت اسرار العظمه ٠٠ في بيت عامر ٠٠ دون ان تلحظها فتاته الهنديه ٠٠ وعادت مذعوره الي بيتها .

لم يكن امام اسرار في المره الاخرى من الشهر التالي ٠٠ الا ان تنفذ ما طلب عامر تنفيذه بكل دقه ٠٠ ولكن هذه المره ارسل معها الفتاه الهنديه ٠٠ بعد الحاح طويل من اسرار ٠٠ كانت الهنديه كتمثال الشمع ٠٠ الذي لم يعرف الخوف او اية مشاعر اخري من قبل ٠٠ فقط تنفذ ما تؤمر به ٠٠ كانت شجاعه الهنديه السمرء التي تشبه فتيات بوليوود الحسنوات ٠٠ هو ما حرر اسرار من خوفها تدريجيا ٠٠ وجعلها تفعل الامر الخطير ٠٠ بقليل من الخوف ٠٠ كأن اقتحام المقابر ليلا والعبث فيها ٠٠ امرا مألوفًا واعتياديا لها ٠٠ هل صبغت روحها بالشمع ك الهنديه .

بعد عام من ذلك٠٠ كانت اسرار قد رزقت بطفل جميل
وساحر يشبه اباه تماما٠٠ اصبح قره عينها٠٠ اسمته (ايثار)٠٠ كان
تعلقها الجنوني به يزداد في كل لحظه٠٠ تحسنت الاحوال مع جده
ابنها٠٠ وتصالحت هي مع نفسها٠٠ وارتدت الحجاب قبل ان يتم
مولودها اسبوعا٠٠ فرح اكمل بحجابها كثيرا٠٠ وشجعها والدها٠٠ ولكن
والدتها تحفظت قليلا٠٠ وتشككت في جديتها ، و استمرارها بالحجاب
فترة طويلة٠٠ ولم تكن الخاله مايسه اقل سعادة منهم٠٠ ربما برر
وجمل لها هذا فعلتها .

لم تزر اسرار عامر مطلقا بعد ذلك٠٠ ولم ترد علي رسائله او
اتصالاته٠٠ بل غيرت ارقام هواتفها٠٠ وحاولت جاهده نسيان الماضي الثقيل .
اتم ولدها العام الاول٠٠ واقامت له حفلة كبيره٠٠ تليق
باولاد الامراء٠٠ وفي اليوم التالي٠٠ اصاب الولد الحبيب حمي
شديده٠٠ عانا الصغير منها ثلاثة ايام٠٠ لم تهبط درجة حرارته فيها
عن الاربعين درجة واحدة٠٠ بل استمرت في الارتفاع٠٠ ولم يفلح في
اهباطها دواء او وصفات تقليديه٠٠ وتم احتجازه بالمشفى . وفي صباح
اليوم الرابع٠٠ لما همت الام بايقاظ وليدها٠٠ حتي تعطيه الدواء٠٠ لم
يستيقظ الصغير ابدا٠٠ لانه قد فارق الحياه٠٠ فارق الحياه ليلا وهو
نائما في حضنها٠٠



obeikandi.com

(٤١)

جن جنون الام المكلومه . . ورفضت التصديق او التسليم . . لم تستوعب موت ابنها . . حقدت علي العالم وكرهت حتي نفسها . . ظلت فاقده للنطق وللحركه اكثر من ثلاثة اشهر . . زائغة العين غائبة العقل . . لم ترتاح بدمعة واحده . . ماتت الدموع في مقلتيها . . قبل ان تسقط علي وجهها . . ان شعور الفقد والحزن علي طفلها كان اقوي كثيرا من البكاء . . رفضت الطعام و الشرب . . وتمت اعاشتها بالمحاليل الطبيه . . ظلت طوال الاشهر الثلاث التاليه لوفاة صغيرها . . في غرفته لم تتركها . . وكانت تتحدث معه وتلاعبه كانه مازال موجودا . . كانت في مرحلة انكار تام . . حتي خاف المقربين منها علي عقلها من الجنون .

وفي احد الايام خرجت اسرار من بيتها اول النهار ولم تعد الا اخر الليل . . بعد ان بحث عنها زوجها واهلها في كل مكان . . ينتظر ان تتواجد فيه او تذهب اليه . . فلم يتركو شبرا بدون بحث . . و لكن لم يجدو لها اثراً . . خرجت دون ان تتحدث مع احد او تخبره بالمكان المتوجهه اليه . . وعادت بنفس حالة الغموض . . لم ترد علي احد . . ولم تخبر زوجها او والدها بالمكان الذي غابت فيه كل هذه الساعات الطوال . . لم يبالغو في اللاحاح عليها . . الكل يعرف حالتها ويلتمس لها الف عذر .

لكنها عادت وهي تخبأ شيئاً في نفسها.. وفي يدها.. دخلت غرفة ابنها المتوفي.. وحبست نفسها فيها واغلقتها خلفها.. وكان الجميع يري سحابة الدخان الكثيفه الخارجه من الغرفه.. ويسمعونها تتلو كلمات غريبه ومبهمه.. كانت لا تخرج من الغرفه ابداً.. الا بعد الحاحهم الشديد وقرعاتهم المتواليه الصارخه علي الباب.. وتهديدهم بكسره.. واقتحام الغرفه.. كانت تفتح الباب قليلا.. لتأخذ صينية الطعام.. وكانو يلمحون داخل الغرفه شموع مضاءه وبخور مشتعل.. وبما انها كانت مضطره لاستعمال المراض احيانا.. كانت هذه اللحظات القليله هي التي يطمئنون فيها عليها.. ولكن رؤيتهم للبخور والشموع.. كانت تزيد قلقهم ومخاوفهم اكثر.. ظلو يستدعون الاطباء ورجال الدين.. لعلهم يجدو للفتاة المضطربه حلاً.. لكنها لم تكن تقابل ايا منهم.. وتهدد بالانتحار لو انهم اجبروها او حاولو ذلك.. فاضطرو لتركها هكذا.. لعل الايام تجلب الفرج والحل.. لا شئ يبقي دائماً علي حاله.. حتي الحزن.. يولد كبيراً قاسياً.. ولكنه يصغر ويتلاشي مع الايام.. حتي يذهب وجعه وتبقي فقط ذكراه.

ترك والداها منزلهما العائلي وظلوا بجوار اسرار في منزلها.. واهمل اكمل عمله.. وكان حزنه كبيراً علي ولده وأمراته.. وامل لم تكن تفارقهم هي وزوجها الا عند النوم.. وتركت اولادها لوالدي زوجها واخوانه.

وبعد اسبوعين واسرار مازالت علي هذه الحالة٠٠ فَوَجِي كل من
في البيت٠٠ فزعين من نومهم٠٠ في منتصف احدي الليالي٠٠ علي
صوت تكسير كل الزجاج الموجود بالمنزل في الابواب والنوافذ٠٠ ومياه
زرقاء تغرق البيت٠٠ بكامل غرفه٠٠ ولما حاولو الاطمئنان علي
اسرار٠٠ لم تفتح لهم باب غرفتها٠٠ وسمعو اصوات غريبه٠٠ كان
أحدا يحدثها٠٠ قام الاب والزوج بكسر الباب عليها٠٠ من شدة
قلقهم٠٠ فكانت مفاجأه لا تخطر علي بال و قلب بشر٠

لما كسرو عليها الباب٠٠ ودلفوا الي غرفتها٠٠ شاهدو غرفة اسرار
سليمه لم يصبها تكسير للنوافذ او تناثر للزجاج او تغرقها المياه كبقية
المنزل٠٠ وجدوها تجلس في ظلام الغرفه٠٠ تحدث احدا٠٠ ولما اشعلو
الاضواء٠٠ وجدوه ابنها٠

لم تحتمل الام هول ما رأت٠٠ فسقطت مغشيا عليها٠٠ وذهل
الاب وكذلك اكمل٠٠ حتي لم ينتبهو لسقوط الام ارضا الا بعد
دقيقتين من سقطتها٠٠ ولما انتبهت اليهم اسرار٠٠ ابتسمت لهم
ابتسامه مجذوبه٠٠ وقامت بالاشاره لهم بالانصراف٠

- ما هذا ان ولدي قد مات ودفنته بيدي٠٠ من بالداخل الاب
غارقا في شروده ولم يملك لاكمل جوابا٠٠ والام كانت في نصف
استفاقه٠٠ غير واعية او مصدقه٠

ظلت اسرار علي هذه الحاله اسبوعا اخر٠٠ ولم ينفع الحديث معها٠٠ او تببيها للجرم الشديد الذي تفعله٠٠ وظلت منعزله في غرفتها٠٠ تلاعب شبح ابنها وتقضي الايام معه٠

لم يحتمل والدها تصرفات ابنته اكثر من ذلك٠٠ فاصابته جلطه كبيره ارقدته٠٠ فاضطرت الام ان تعود به الي منزلهما٠٠ عقب خروجه من المشفى٠٠ وكذلك اكمل عاد الي والدته٠٠ وظلت اسرار وحيده٠٠ مع شبح صغيرها٠

حتى كان يوما٠٠ ذهبت فيه اليها اختها امل٠٠ ودخلت عليها خلوتها.

- اسرار٠٠ اسرار.
- لم تهتم بها اسرار.
- اسرار٠٠ اجيبيني.
- مازالت اسرار غير مباليه.
- ان اباك يحتضر هنا انتبهت اليها الاسرار٠٠ وقالت فزعه منكره.
- انت تكذبين٠٠ حتى اخرج من هنا٠٠ واترك ولدي للموت ثانيه.

- لا انا لا اكذب عليك٠٠ حقا اصابت اباك جلطة دماغيه٠٠ وهو
طريح الفراش٠٠ واذا بقيتي علي حالتك هذه سيحضر
بدون شك٠٠ واذا كنت غير مصدقه٠٠ تعالين معي٠٠ واذا
وجدت انني اكذب عليك٠٠ عودي الي هنا فوراً٠٠ من
يستطيع منعك.

ذهبت معها اسرار٠٠ ولما رآت اباهما علي هذه الحاله٠٠ استفاقت
من غفلتها٠٠ وانسال الدمع المتحجر في عينيها اخيراً٠٠ ظلت تبكي
اكثر من ساعتين٠٠ تركوها والبكاء٠٠ لعل الدمع يغسل حزنها وذنبها.

- انا السبب يا ابي فيما حدث لك.

- ماذا فعلت يا اسرار٠٠ بعثت نفسك للشيطان٠٠ لقد اتيتي
بذنب عظيم.

- انه عامر٠٠ هو من اعطاني اوراق قديمه صفراء باليه٠٠ الكلمات
فيها مكتوبه بلغة هنديه او صينييه ربما٠٠ وتحت كل سطر
ترجمة له٠٠ باللغه العربيه٠٠ مكتوبه بخط اليد٠٠ وبعض
الرسوم الهندسيه الغريبه٠٠ واعطاني كذلك بعض من
البخور والشموع٠٠ وطلب مني تجهيز خلوه٠٠ مضاءه بالشموع
فقط٠٠ ومعبأه بالبخور٠٠ ليل نهار٠٠ وترديد النداءات
والجمل المكتوبه٠٠ حتي اذا ما شعرت باحد خلفي٠٠ او
بحركه غريبه٠٠ تصاحب انطفاء الشموع٠٠ وصوت تحطم

الزجاج..اخبره بما اريد٠٠ فعلت ذلك بالضبط٠٠ كما اوصاني
عامر٠٠ حتي سمعت صوت خلفي٠٠ كانه انبعث من داخل
نفسي٠٠ يسألني٠٠ ماذا اريد٠٠ فجاوبته دون ان انظر لمصدر
الصوت٠٠ اريد ابني٠٠ وما حدث بعد ذلك٠٠ تشاركتموه
معي٠٠ اعذرني يا ابي٠٠ تملك مني الجنون٠٠ وظننت ان كنت قد
فقدت جسد ابني٠٠ فقد يكون بامكاني الاحتفاظ بروحه.

- ان هذا ليس ابنك٠٠ يا اسرار٠٠ انه جان تلبس هيئة
ولدك٠٠ قمت انت باستحضاره٠٠ من يموت لا يعود ثانية٠٠ لا
تتركهم يتلاعبون بك.

- ان ابني قد مات يا ابي.

- يجب ان تتخطي مرحلة الانكار هذه٠٠ وتتقبلين الامر
وتحتسبينه عند الله٠.

- هل سيفغر لي الله سبحانه وتعالى.

- ان ما فعلته يشبه الكفر يا ابنتي٠٠ لكن باب توبته مفتوح
دائماً٠٠ لقد خدعك عامر وجعلك تتزلقين الي هذا
المصير الاسود٠٠ يريد ان يغرق الجميع مثله في الوحل
والخطيئة٠٠ توبي يا ابنتي واستغفري من ذنوبك

- سافعل يا ابي . واستغفر كل لحظة باقية في حياتي نزلت اسرار الي حديقة المنزل . وكانت قد ميزت المكان الذي دفنت فيه خيوط المحبه . واخرجت الخيوط واحرقتهم . وعزمت علي ان تتوب عن ذنوبها . وتظل تطلب المغفرة ما حييت .

لم تعود الي بيت زوجها . لا لن تعود الي المكان الذي عصت فيه الله . ظلت في بيت والدها . واقلعت عن الطقوس الشيطانية . التي كانت تفعلها كل يوم من بزوغ الفجر حتي غروب الشمس . من تعاويد وطلاسم . وبخور وشموع . واستدعاء للجان باسماءهم . ودماء حيوانات مساله علي ارضية الغرفة .

ظلت بجوار والدها طوال اليوم . ولما دخلت غرفتها القديمه . ليلا لتنام . شعرت انها عثرت علي اسرار القديمه البريئه التي ضيعتها . وفي منتصف الليل . استيقظت العائله علي صوت تكسير زجاج النوافد يتكرر ثانياة وتتاثرها في الارحاء ومياه تغرق البيت باكمله . ولما دخلت الام علي اسرار وجدتها نائمه وشبح ولدها بجوارها .

- كيف حدث هذا .

- هل قمت باستحضارهم مره اخري .

- اقسم لك لم افعل .

- يبدو انهم لن يتركونا .

obeikandi.com

(٤٢)

عزمت اسرار وامل علي التخلص من هذه الاوراق بطلاسمها
اللعينه٠٠ ف خرجو في سيارة امل ليلا الي اطراف المدينة٠٠ في
مكان نائي وبعيد٠٠ قامو بحضر حفرة صغيره٠٠ ودفنو الاوراق فيها٠

ولما عادت اسرار الي غرفتها مرتاحة٠٠ من التخلص الابدي من
الذنب٠٠ وجدت الاوراق قد سبقها الي المنزل٠٠ مفترشة سريرها٠

قامت اسرار واختها باشعال نار صغيره في حديقة منزلهما
سرا٠٠ ولما النار توقدت٠٠ القو الاوراق فيها٠٠ وانتظرو حتي خمدت
النار نهائيا٠٠ ليجمعو رمادها ويلقو بها في النهر٠٠ أكلت النار نفسها
ولم تمس الاوراق بسوء٠

فكرت اسرار ان تلقي بالاوراق في النهر ليلا٠٠ سيذيب الماء
صبغتها٠٠ حتي لو وقعت في يد احدا٠٠ لن يفهم منها شيئاً٠٠ ولن تحمل
ذنب نشر الذنب٠٠ ولما اقتربو من نهر النيل لالقاء الاوراق٠٠ وجدو
شبح رجل مخيف٠٠٠ ظل يجري ورائهم حتي عادو الي البيت
مذعورين٠٠ ف اضطرو للتسليم٠

- ساذهب الي عامر٠٠ والقي بالاوراق في وجهه.

- اياك ان تعود اليه مهما حدث.

- امل ٠٠

- اسرار ٠٠ لا مجال للنقاش.

كل يوم عنده منتصف الليل ٠٠ يظهر لاسرار ولدها ٠٠ ولكن في صور تفتت قلبها ٠٠ تري ولدها يحترق والنار مشتعله فيه حتي الموت ٠٠ او تراه يغرق في البحر ٠٠ او تراه مقطوع اليد ٠٠ او الساق او الراس ٠٠ كانت تدري ان هذا من فعل الجان ٠٠ ولكن ذلك لم يخفف حزنها ٠

امتلا سقف البيت بالكامل بالحشرات والديدان ٠٠ التي كانت تتساقط عليهم وهم نيام ٠٠ وبلاعات البيت تنضح بالديدان السوداء والدم ٠٠ ولا حل يجدي ٠٠ والنار التي تشتعل وحدها فجاء ثم تنطفئ كما اشتعلت ٠٠ دون ان تخلف ورائها اثرا ٠٠ احضرو شيوخا عده للحل ٠٠ ما ان يدخل احدهم الي البيت ٠٠ حتي يفر منه هربا ورعبا ٠٠ كل ذلك لم يزحزح اسرار عن توبتها ٠٠ ولم تخضع ثانية للشيطان ٠

فكرت في انه لا بد من الخلاص ٠٠ مهما كلف.. تسلمت ليلا ٠٠ ذاهبه الي عامر حتي يخلصها مما ورطها فيه ٠٠

- اعلم ان الحل عندك يا عامر ٠٠ الاذي طال اهلي ايضا.

- وهل تقدرين علي الثمن.
- اخبرني بما تريده.
- اريدك انت.
- ماذا تقصد.
- قصدي واضح٠٠ اريدك لي ولو لليلة واحدة٠٠ من اول مارايتك٠٠ وانا انتظر هذه اللحظة.
- انت وقح ملعون٠٠ اوقعت بي في الشرك والسحر٠٠ حتي تسلبني نفسي وروحي٠٠ والان تريد امتهان شرقي وجسدي.
- ساتغاضي عن الفاضلك٠٠ ولن اعاقبك.
- ارجوك يا عامر٠٠ اطلب اي شئ اخر٠٠ اطلب ماتشاء من المال.
- تعالت ضحكاته.
- لا حاجة لي بمالك٠٠ اريدك انت.
- كنت تستطيع تخديري والايقاع بي٠٠ او تعمل لي سحرا حتي اقع في حبك.
- لا٠٠ ما اردت ذلك يوما٠٠ اريدك بارادتك وفي كامل وعيك.

- لكن ذلك لن يكون بارادتي ابدا.

- ثم تركته خارجه فصاح بها.

- ستعودين .. ستعودين.

دارت الدنيا بها .. لكنها لا تملك الا ان تلوم نفسها .. يجب ان

تدفع ثمن ما اقترفته يداها .



بدأ التحسن يظهر تدريجيا علي حالة الوالد .. حتي اضحي

يتحرك داخل منزله .. وبمساعده قليله من اسرار .. تمكن من النزول

الي حديقه المنزل .. وتناول وجبة الافطار فيها يوميا .. كما يفضل

الوالد ان يفعل دائما .

- الم يتواصل معك اكمل مؤخرا .

- لا يا ابي .. لا تشغل عقلك باكمل او بغيره .. لا شئ اهم عندي

من عودة عافيتك وصحتك .

- انه لم يكلف نفسه حتي بالاطمئنان علي .

- وما الفائده من سؤاله يا ابي .. الا تكفيك عائلتك

واصدقائك .. منزلنا لا يخلو ساعة من الضيوف .

- لا تكوني ماكره يا اسرار ٠٠ اكمل مازال زوجك .
- يبدو انه لن يبقي هكذا طويلا .
- هل تحدث احد منهما معك في امر الانفصال .
- قاطعته اسرار .
- رجاء يا ابي ٠٠ لا ترهق نفسك بهذا الحديث او التفكير فيه ٠٠ لا يعني احدًا بالعالم غيرك الان .
- طوقت اسرار والدها بذراعيها ٠٠ وقبلت راسه ٠٠ ودعت من قبلها ٠٠ ان يغادر المرض جسده سريعا ٠٠ هو كل ما تبقي لها ٠٠ انه الجدار الفولاذي الذي تستند عليه العائله ٠
- اسرار ٠٠ اسرار تركت اسرار والدها بالحديقه قليلا ٠٠ يستمتع بالهواء العليل وشمس نوفمبر الطيبه ٠٠ وصعدت للاعلي ٠٠ حتي تجيب نداء والدتها
- ان خالتك مايسه ٠٠ تريد منك زيارتها اليوم .
- لماذا اليوم بالتحديد .
- لم تخبرني بالتفصيل ٠٠ اذهبي اليها يا ابنتي ٠٠ مر عليك اكثر من شهرين كاملين ٠٠ وانت حبيسة البيت .

- انا لست حبيسة ياامي .. انا اهتم بوالدي .. حتي يرد الينا
سليما ومعافيا .. بمشيئة الرحمن قريبا .. كل وقتي ملكا
لابي ولصحته .
- ساعة تقضيها مع الخاله مایسه .. لن تضر بصحة
والدك .. ساهتم به حتي تعودين .
- في اي وقت تريدني ان اذهب اليها .
- انها تنتظرك الان .
- تعجبت اسرار وقالت .
- ولم العجله .. سأذهب لها بعد ان اعطي ابي دواء الساعه
السادسة .
- اذهبي انت الان .. انا اولي بزوجي .. ولن انسي مواعيد
ادويته او طعامه بالتاكيد .
- انك مصره .. اذن كما تودين ياامي .. سأبدل ملابسي سريعا
واذهب الي الخالة اللحوح الطيبة .
- خرجت اسرار الي الشارع .. بتوتر وقلق .. فتاه صغيره .. تخرج
لاول مره في حياتها وحدها سرا .. لتلاقي حبيبا .. بدون علم اهلها .

- هل يستمر هذا العناق الي الابد ياخالتي٠٠ لقد مر علي احتضانك لي اكثر من خمس دقائق.
- اوحشتني يافتاتي٠٠ لا اصدق انني اراك وقد عدت اسرار القديمه.
- ليس تماما٠٠ مازال الماضي يلقي بظلاله القاتمه علي نفسي وروحي٠٠ مازلت حبيسة اخطائي.
- دع عنك هذه الافكار السوداء٠٠ كلنا خطائون٠٠ الاهم انك عدت الي رشدك.
- طلبت حضوري فورا٠٠ لم.
- غير اني اود الاطمئنان عليك٠٠ اود سؤالك٠٠ هل مازال رؤية ابنك وهو يموت تلازمك.
- وكذلك شبجه٠٠ والعبث بالمنزل لا ينقطع.
- امتلك الحل اهتمت اسرار بالحديث اخيرا.
- كيف اخرجت الخاله مايسه٠٠ كيسا من حقيبته بجوارها٠٠ وناولته لاسرار فتحت اسرار الكيس٠٠ فوجدته مملوء بالتراب٠٠ فاطلقت ضحكته خافته مخنوقة.

- خالتي مايسه٠٠ انا لست في مزاج للمزاح.
- ليس مزاحا٠٠ انه ترابا مسحورا.
- بانفعال مكتوم.
- لقد توبت عن هذه الاعمال٠٠ ولن اعود اليها٠٠ كفاني ما قاسيته.
- انه لرفع الضرر.
- انها حجتى القديمه٠٠ التي قتلتها اخيرا.
- كفى عنادا٠٠ لا حل الا هذا.
- من ايت اتيت بهذا التراب.
- لا يهم٠٠ انثريه حول اركان البيت وامام اعتابه.
- لن افعل.
- ياابنتي٠٠ ثقي بي٠٠ لا بد ان تفعلني ذلك حتي يرحل الشر عن بيت والدك.
- لن افعل حتي تخبريني اولا كيف حصلت عليه.
- لا تكوني عنيده هكذا.

- لن اتركك حتي اعرف.

- ليس الان يا ابنتي.. ساطلب الاذن اولا ثم اخبرك بالقصه كامله.

- انا اثق في وعودك كثيرا.. اخبريني ماذا افعل به بالتفصيل.

- انثريه في الاركان والاعتاب.. وايضا حول اسوار الحديقه.. وامام بوابتها.. ولا تنقطعي عن الصلاه يا حبيبيتي تنهدت اسرار طويلا ثم قالت:

- كم اتمني ان اعود طفلة صغيره.. صفحتها بيضاء بلا ذنوب او اخطاء.. كم اتمني اوصت اسرار والدتها.. ان توصي الست وردة انها وهي تنظف البيت والحديقه.. كل يومين.. ان لا تتعرض لذلك التراب ابدًا.. تتركه مكانه.. لا تجمععه مع القمامه ولا تتخلص منه باية طريقه.

- يا سيده جلوستان.. انك حريصه جدا في النظافه.. كيف اترك كل هذا التراب.

- افعل كما قلت لك.. انه تراب طبي.. اتي الينا من المغرب.. حتي يبعد البرد والرطوبه عن المنزل طوال الشتاء.. تعلمين ان زوجي مريضا منذ فتره.. ولا تتحمل عظامه البرد.

- تراب طبي من المغرب . نعم سمعت عنه من قبل . يطلقون عليه الطمي المغربي . لكن اول مره اراه . هل استطيع شراء مثله . ان اطفالي الثلاث . يعانون من الحساسيه والانفلونزا طوال العام وليس الشتاء فقط .
- انه غالي جدا ياست ورده . يباع بالجرام . ومادمنا قد استعملناه . يضيع مفعوله لو نقل الي مكان اخر . ولكنني ساوصي لك علي كميه تناسب منزلك .
- اشكرك كثيرا يا جلوستان هانم . انت في غاية الكرم .



(٤٣)

زار طيفا غائب من السرور والراحه العائله اخيرا ٠٠ لما اخبرهم الطبيب ٠٠ ان الوالد قد استعاد عافيته كامله ٠٠ ولم يعد لنادويه او اخصائي العلاج الطبيعي من ضروره بعد ٠٠ وبأستطاعته العوده الي العمل في اي وقت يشاء ٠٠

لم ينتظر الاب كثيرا ٠٠ حتي يعود الي عمله ٠٠ وبعد حديث الطبيب بيومين ٠٠ ورغم تعنت اسرار ووالدتها في مايخص عودته للعمل ٠٠ واصرارهم علي ان ينال مزيدا من الراحه ٠٠ عاود الاب دوامه ٠٠ وعاد الي عمله ٠٠ وكانت عودته هذه ٠٠ هي بالفعل علاجه التام ٠٠ الذي اصاب اسرار بما يشبه الراحه ٠٠ انها فقدت اي شعور بالفرح او سعادته ٠٠ منذ وفاة صغيرها ٠٠

بعد ان انتهت اسرار مهمتها العزيزه ٠٠ بتمام الشفاء لوالدها ٠٠ عادت لتشعر بوحدتها وغربتها الكبيره ٠٠ لفراق صغيرها ٠٠ والندم المقيت ٠٠ الذي يدمر النفس ٠٠ علي ما كان ٠٠ اججج الفراغ حيننا طاغيا الي ايثار ٠٠ وفي نفس الوقت ٠٠ حيننا غائبا الي اكمل ٠٠ مرت اكثر من ثلاثة اشهر ٠٠ لم يسال عنها خلالهم ولو تليفونيا مره ٠٠ حتي والدته ٠٠ لم تتشغل بالاطمئنان علي صحة والدها مره ٠٠ يبدو ان زواجها اضحي علي المحك ٠٠ او ربما انتهى اكلينيكيها ٠٠ وينتظر الموت الرحيم واعلان ساعة الوفاء ٠٠

- اترين ياسراري٠٠ منذ اليوم الذي نثرت فيه ذلك التراب
الغريب٠٠ وعاد منزلنا٠٠ منزلا حقيقيا٠٠ وفارقتك الهلاوس٠٠ حتي
غرفتك٠٠ لم يعد يظهر فيها٠٠٠٠٠ انت تفهمين قصدي.
- نحمد الله ياامي٠٠ لقد صنعت لنا الخالة مايسه معروفًا.
- يبدو ان الفتاة الافريقيه التي تتحدث عنها ماهره
- اتسعت حدقة عين اسرار تعجبا.
- اي فتاه ياامي.
- الفتاة التي جلبت منها التراب.
- فكرت اسرار مليا٠٠ هل الفتاة التي تتحدث عنها والدتها٠٠ هي
الفتاة الافريقيه مساعدة عامر٠٠ لا٠٠ من الصعب حدوث ذلك
٠٠ كيف تلتقي بها الخالة مايسه٠٠ ولما تساعدها الفتاة!!!!!!
- فيم شردت.
- لا شئ٠
- سألت الام في تردد وتراجع.
- هل تواصل معك اكمل مؤخرا.

- لا لم يحدث ياامي ٠٠ منذ وفاة ايثار وضعت يدها علي قلبها عفوياً ٠٠ كان الاعتراف بوفاة ولدها وهجران زوجها ٠٠ يغرسا الشوك في قلبها ٠
- اذكر اننا لم نتحدث سوياً ٠٠ وبعد تلك الليلة المشؤمه ٠٠ اخبرتموني ٠٠ انه عاد للعيش مع والدته.
- هل ستتتركين الامور علي هذا المنوال.
- وما المفترض علي فعله.
- تحدثي معه ٠٠ قومي بزيارته في المكتب او عند والدته ٠٠ او حتي حادثيه تليفونياً.
- كيف تطلبين مني هذا ياامي ٠٠ وابي ظل مريضاً لشهور ٠٠ ولم يسألاً عنه مرة.
- ياابنتي ٠٠ لا احد يعلم ماذا جري لهما ٠٠ يظل اكمل والد ابنك ٠٠ وتظل هي جدته.
- اطمئني ٠٠ الاخبار السيئه تصل سريعاً ٠٠ انا واثقه انهما بخير.
- وما العمل اذن.
- لا شئ ٠٠ دعينا ننتظر ونري ما تخبأه لنا الايام.

تود اسرار بالفعل٠٠ ان تري اكمل وتتحدث معه٠٠ تشعر انها لو نظرت الي وجهه او سمعت صوته٠٠ كانها تنظر الي وجه ايثار وتتعلم بسماع صوته الصغير٠٠ تشعر بحنين الي ان تعود حياتهما الزوجيه كما كانت٠٠ ولكن شيئاً بداخلها٠٠ كان يخبرها٠٠ انها لو راته او تحدثت اليه٠٠ ستعجل بالانفصال٠

وبالرغم من ان حبها الثائر له قد خمد و انطفئ٠٠ بعد فراق ايثار٠٠ لم تعد تمتلك اي مشاعر٠٠ ولم تعد تعباً باحد٠٠ ولك تعد تساوي الحياة باكملها شيئاً٠٠ لو كان بيدها لانتهت حياتها فوراً٠٠ ولاطلقت روحها المعذبه٠٠ لتذهب اليه٠٠ الي ابنها الحبيب٠٠ لكنها تعلم انه بالجنه٠٠ كيف تراه اذن٠٠ وهي لم تكفر بعد عن ذنوبها وخطاياها٠٠ لتعود ملاكا مثل صغيرها .

ومع ذلك يبقى اكمل والد ابنها٠٠ ويظل حبيبا٠٠ وتمنت ان بمرور الايام وتقلبها٠٠ قدتشفي الجروح٠٠ وتحل الازمات٠٠ ويجئ الوقت المناسب لاستئناف حياتهما معا٠٠ بالرغم من كل ما مضى٠٠ ان الاخطاء الكبيرة يجعلها الحب العظيم صغيره٠٠ وقابله للذوبان و للنسيان٠٠ والحب هنا٠٠ تقصد به٠٠ حبهما المشترك لايثار٠٠ الذي سيظل رابطا بينهما طوال العمر٠٠ وبعد الممات٠٠ حتي لو ابي طرفا ونسي الاخر٠



- اعذريني يا حبيبتي ان ازعجتك بطلب حضورك الان.
- علي النقيض يامي..انا قلقه جدا علي اسرار ٠٠ ماذا بها؟
- انها منذ اسبوع ٠٠ وهي تخرج كل يوم الي المقابر ٠٠ لزيارة ايثار ٠٠ طوال النهار ٠٠ ثم تعود حبيسة غرفتها ٠٠ لا تكاد تأكل شيئاً ٠٠ ولا تخرج للجلوس معنا الا نادراً ٠٠ ربما لو رأته ساري ونيرما ٠٠ تتحسن حالتها.
- كان الله في عونها ٠٠ ان النار تأكل قلبها حزنا علي ابنها لم تملك الام الا البكاء علي حفيدها وابنتها ٠٠ فازداد انزعاج امل وحزنها.
- يامي ٠٠ يجب الا ترانا اسرار علي هذه الحاله ٠٠ يجب علينا ان نخفف من حزنها ٠٠ ونساندها حتي تتخطي مصيبتها.
- حاولي يا ابنتي ٠٠ ان تجعليها تخرج معك ٠٠ اذهب الي النادي ٠٠ او لزيارة هند.
- ساحاول ٠٠ ساترك الاولاد معك ٠٠ حتي تكون حجة قوية لدفعها لتخرج من غرفتها حتي تراهما.
- اسرار ٠٠ حبيبتي ٠٠ انا أمل.
- تفضلني يا عزيزتي.

- لماذا تجلسين هكذا في الظلام قامت امل باشعال ضوء
الغرفة... لتجد شقيقتها... منهاره في البكاء... وهي تحتضن
صور ابنها وملابسه الصغيره.
- لقد ذبلت عيناك... حتي اشرفت علي فقدانها.
- ولماذا احتفظ بهما... لاري من؟
- ان الحياه تستمر و... .
- لا تنطقي بهذه العبارات... انها تؤذيني وتجرحني اكثر
لكنها واقع الحياه ال.....
- اكثر ما يدمي قلبي.. هو ما تتحدثين عنه الان.. وانا اري
الحياه تستمر بالرغم من رحيل ولدي عنها.
- حاولت امل تغيير مجري الحديث.
- هند تريد رؤيتك... تخبرني انك لا تجيبن علي اتصالاتها
ابدا .
- لا اريد رؤيه احد .
- حتي هند..
- اين ساري ونيرما .

- بالخارج مع جدتهما.

- اخرجي اليهما ٠٠ سأغسل وجهي وابدل ملابسي
٠٠ واتبعك ٠٠ لقد اشتقت اليهما.

ظل الاولاد مع خالتهما ٠٠ حتي منتصف الليل ٠٠ بعد ما حضر
شريف ٠٠ ليصطحبهما وزوجته الي البيت ٠٠ تمسك الطفلين ٠٠ ان
يبقيا مع خالتهما اسرار ٠٠ فواقف شريف ورحبت امل ٠٠ وظل
الطفلان بصحبة اسرار يومين اضافيين ٠٠ مما اثر علي حالتها
النفسية ٠٠ وبعث في روحها الجريحة بعض من الهدوء والسكينه ٠



بعد اسبوع اخر٠٠ عاد الاب من عمله مهموما٠٠ يبدو عليه الحزن
والتفكير الشديد٠٠ وبعد الغداء٠٠ طلب التحدث الي اسرار منفردا٠٠

- تبدو مهموما يا ابي٠٠ ما الامر .
- ارجو الا يحزنك ما سأخبرك به الان.
- لم يعد شئ يحزنني يا ابي.
- لقد زارني اكمل اليوم في البنك٠٠ واخبرني انه٠٠٠
- يريد تطليقي.
- نعم.
- ولماذا احزن٠٠ انها نتيجة محتومه ومنتظره٠٠ فلم نؤجلها
اكثر من ذلك.
- ابلغته انني ساخبرك اولاً٠٠ ثم نحدد موعداً لـ٠٠٠
- قامت اسرار من جلستها٠٠ تتدعي القوه في نظراتها وصوتها.
- ليكن اليوم يا ابي٠٠ اذا وجدته مناسباً.
- دعيه الي الغد٠٠ حتي نجهز امورنا٠٠ الطلاق ايضا يحتاج
ترتيبات٠٠

- اسمح لي يا ابي ٠٠ ان انصرف الي غرفتي .. اشعر بالنعاس.
- قام الاب ايضا من مجلسه ٠٠٠ واضعا يديه علي كتفيها.
- هل انت بخير.
- بخير تماما ٠٠ لا تقلق يا والدي.

اسرعت اسرار الي غرفتها ٠٠ وارتمت علي فراشها باكيه ٠٠ اتضح لها جليا كوضوح الشمس ٠٠٠ ان اكمل لم يحبها يوما ٠٠٠ ولم يكن سندا لها ابدا ٠٠٠ حتي وهي في امس الحاجه اليه ٠٠ تخلي عنها راضيا متعمدا .. يا له من طفل اناني وقاسي.



obeikandi.com

(٤٤)

وسط شعور بالاليم والانكسار، ورغبه في الانتفاض يغذيها كبرياء
مجروح، تتخبط احساس اسرار وتتأرجح بين الشوق حيننا والاسي
احيانا ، والاستسلام تاره والتمرد مرة اخري .

كل هذه المشاعر العنيفه المتضاربه تعصف باسرار وبقلبها، الذي
اضحي كالبركان تحت صفحة مياه هادئه، واكمل علي الجانب الاخر
يفكر بتعقل ويخطط للانفصال، ونسيان الماضي، والبحث عن بدايه
جديده .

«هذا هو الفرق بين الشريكين في الحب، المرأه تأسر العاطفة
عقلها، والرجل يدير العقل عاطفته» .

- تفضلي يا ابنتي بالتوقيع علي اوراق الانفصال بقلب مكسور
ونفسية محطمه، اخذت اسرار القلم من يد المأذون، ووقعت اوراق
الانفصال، ليتحول اكمل حبيب الامس الي رجل غريب عنها اليوم، كل
ذلك في ثوان .

بعد انتهاء مراسم الطلاق، وانصراف المأذون والشاهدان اللذان
احضرهما اكمل معه، رغبة منه في تسريع الاجراءات ، طلب ان يجلس
مع اسرار بمفردهما لدقائق قليله ولو للمره الاخير .

-لم اكن اتوقع ان يصل زواجنا الي هذه المرحله كان اكمل وهو يطلق جملته هذه علي مسامع اسرار،يحاول صبغ وجهه بملامح الحزن والاسف، التي راتها اسرار من قبل تغطي وجهه الخادع، اثناء انفصاله المدبر سابقا عن امل.

(لماذا يهربون ويدعون،لماذا لا يواجهون ويعترفون،انهم ما عادو يحبون)•

- انت تعلمين كم احببتك،ولكنك مؤخرا تبذلت احوالك حتي بت لا اعرفك قطعت اسرار صمتها اخيرا

- هل زرت ابنك مؤخرا ؟•

- لا اتحمل •••

- ما اسعدك بقلبك يا اكمل،تمحي ذاكرته في ثوان،لينحت ذاكره جديده•

- لن انسالك او انسي ابني يوما وقفت اسرار،لتعلن انتهاء الحديث.

- قضي الامر يا اكمل،لست مضطرا للمزيد من التبريرات او الاكاذيب، ارحل عني وابدأ حياه جديده كما تريد،انا لا انتظر منك شيئا،ولم اعقد مرة علي اخلاصك الامال الكبيره، صحبتك السلامه•

تركها اكمل ورحل، وتمنت لو ان الماضي يتبعه .



انتابت اسرار حالة من الاكتئاب وخيبة الامل، انعزلت عن العالم مجددا، يصحبها في وحشة وحدتها، طيف ابنها الراحل، الحنين اليه يدمي قلبها، «الا يقولون ان الحزن يفتر ويخفت مع الايام!»، لماذا اذن لم تمسح الايام علي جرحها، تشفيها وتخفف الالام قلبها وتلقي عليها غطاء البرد والسلام .

تشعل خيبة الامل والفضل في زواجها، نار جراحها اكثر واكثر، حتي يبدو حزنها انه بلا نهاية .

- ان دار الايتام التي يرهاها البنك، في حاجه الي متطوعين،
ما رايك يا ابنتي .

- لا اشعر برغبه في فعل اي شئ يا ابي .

- حاولي من اجلي .

مساعدة الاطفال، وقضاء اغلب اليوم في الاعتناء بهم ، كانت كمفعول السحر علي نفس اسرار، هدأت من روعها وبعثت الي قلبها بعض من الراحة والطمأنينه المفقوده، خاصة عندما يمرض طفل، وتظل تمرضه حتي يستعيد صحته وابتسامته .

(اه من ابتسامات الصغار .. انها تغسل الارواح المهزومه).

عادت اسرار يوما متأخرة من الدار، بعد انتهاء حملة تطعيم
للاطفال، متعبه ،وتحمد الله علي نعمة الارهاق والاجهاد، التي جعلها
تروح في النوم بدون تفكير مؤلم او كوابيس مفزعة .

ولكنها هذه المره ،وجدت هند في انتظارها، كانت مرت عليها فتره
طويله ، ترفض فيها مقابلة هند، او الرد علي اتصالاتها، كانت تريد
قطع اي صلة او علاقه بالماضي .

- لماذا تقسين علي هكذا يا اسرار.
- انا لا املك القدره حتي علي القسوه.
- من المفترض ان اكون بجوارك في هذه الظروف، لا تمنعيني
من اداء واجبي، سنظل اعز اصدقاء رغما عن رفضك.
- انا لا ارفضك، انا مشوشة وبأسة.
- اين ذهبت اسرار القديمه، ذات النفسية القوية المقاتلة .
- فقدان الابن، ابتلاء لا يوصف، حفظ الله لك ولدك.
- انه بالجنه يلهو ويلعب، لا تحزني، من المؤكد ان حزنك هذا
يؤذيه.

- ارجوك دعينا نبدل الموضوع، الحديث فيه يعصر قلبي.
- توفى والد انجي بالامس.
- رحمه الله وصبر انجي وعائلتها.
- هل ستذهبن للعزاء.
- لا٠٠ لن استطيع.
- ما رايك في ان نخرج للتسكع كالماضي.
- اين ابنك.
- تركته عند امي، انه مزعج ولا يكف عن البكاء والطلبات .
- لماذا ترتدين هذه الملابس الغريبه.
- كانت هند ترتدي ثياب لا تليق بأم او زوجها، جيب قصيره جدا،
تحتها،جورب شفاف ومثقب،يظهر اكثر ما يخفي،وماكياجها فاتح
صارخ، وشعرها مقصوص قصه عجريه مثيره٠
- انها اخر صيحات الموضه.
- انها لا تليق بك.
- بلي انها رائعه ومثيره.

- مثيره لمن، الازواج لا يثارون مجددا .
- اخرجت هند هاتفها الخلوي، ثم اخرجت من البوم الصورة،
صورة ظابط وسيم، لتشاهده اسرار .
- من هذا .
- الملازم امجد ، ابن خالتي .
- هل هذا هو من كان يريد خطبتك في الماضي .
- نعم هو .
- وما شأنك به الان .
- انه يشغل تفكيرى ليل نهار، منذ ان لجأنا اليه عندما سرقت
سيارة يوسف، ورأيت شخصيته القويه واحترام الجميع له
داخل القسم، وصلني احساس ام كلثوم في وصفها «واثق
الخطوة يمشي ملكا شهى الكبرياء» .
- انه وصف ابراهيم ناجي، لكن هل فقدت عقلك ياهند .
- لماذا .
- انها خيانه لزوجك .
- اه منك يا اسراري، انه لم يعد يعبأ بي او يقيم لي وزنا، ينظر
لي كأمره متزوجه فقط .

- وماذا تنتظرين منه غير ذلك .
- انتظر ان اري بريق حبه لي يغزو عينيه مجددا .
- لقد جننت تماما ،انت زوجة هل نسيت .
- وهو ايضا زوج،لكن هذا لا يمنع .
- كيف اصبحت الخيانه متاحه وسهله هكذا .
- دعك من المثاليه هذه، اننا نحيا ونحتاج دائما لشيء يجدد تمسكنا بالحياه ونستعيد به متعتنا، ان الخيانه تحافظ علي الحياه الزوجيه،لا كما ينظون .
- لا اصدق انني اسمع هذا الكلام منك،انه منطوق من لا يمتلك مبدأ،متي فقدت حبك ليوسف .
- الزواج مقبرة الحب،لم يعد لحبنا طعم ، تحول الي اعتياد .
- تتحدثين بلسان ومنطق الرجال الغادرين .
- لن ادخل معك في جدال الان، سأرحله لوقت لاحق، ولكنني اود اخبارك بانني اكتشفت ان قيد الزواج اصعب واثقل بكثير من قيد الحب ، ساتركك الان وسأذهب لرؤيته، اخترعت حجه كي يقبل موعدي، ولكن حبيبتي و اسراري،

سأغلق هاتفي، واستعمل الهاتف الاخر، هذا هو رقمه، لو
اتصل بك يوسف، وسأل عني، اخبريه انني كنت عندك،
ونزلت للتو، ثم اتصلي بي علي الهاتف الاخر واخبريني.

- لهذا عدت لزيارتي ياهند، حتي اعود غطاء لأخطائك!!
- لا لا يا حبيبتي، انت تؤام روحي ورفيقة عمري ولا استطيع
الاستغناء عنك ابدًا، اراك قريبًا.

تغيرت هند كثيرا، جعلها الزواج اكثر تحررا وتهور، علي غير
المنتظر.

يتغير بعض الناس سريعا، ومع ذلك، يظل الرجل هو محور
اهتمام هند الوحيد.
لكن الخيانه ابدًا لا تبرر.



بدأت أسرار بمساعدة عائلتها وهند، في استعادة حياتها القديمه،
خصوصا مع اختفاء شبح صغيرها، والهلاوس والكوابيس، ووصفة
الخاله مايسه التي ادت غرضها ببراعة.

ولكن بعد فترة صغيرة من انتسابها لدار الايتام تركت العمل التطوعي بها، وهي لا تدرك سببا منطيقا دفعها لذلك، رغم تعلقها الكبير بالاطفال، لكنها كانت كلما نظرت في وجه احد هم تري وجه ابنها مطبوعا عليه، وكلما سمعت احد من الاطفال يناديها (ماما) ، كانت الكلمه المنطلقه بصوت اخر غير صوت ايثار كانت تمزق روحها وتدمي قلبها، كانت تشعر في قرارة نفسها ان اهتمامها باي طفل اخر ولو كان طفلا يتيما احوج ما يكون الي يد الرحمة والعطف، كانت تعتبرها خيانه لا بنها ، وتحايل علي ذاكره، ف مثلما يموت الحبيب، فتهجر حبيبته الوفية الرجال جميعهم، حتي تلحق به وهي مازالت تحباً عطر يده في يدها، التي لم تمس انامل رجل اخر، كانت اسرار تصر ان تفعل مثلها، ولن تكون اما لغير ايثار ، ولن تستبدله بابن اخر، ولو كان من دمها، منطلق غريب حقا، لكن من يتوقع ردة فعل ام مكلومه ، مات فيها كل شئ وهي تودع ابنها الي رحلته الاخيرة الي العالم الاخر، لكن المقربين من اسرار خاصة والدتها، كانت تدرك ان الايام كفيله بجبر كسروها وتطبيب جراحها وابصارها الي حقيقة استمرار الحياة، وبراعة القدر للممة النفوس المبعثرة من الالوجاع ، وانها يوما ما ستصبح قادره علي الزواج مرة اخري، وكذلك الانجاب، وكانت الام تدعو الله سبحانه وتعالى ان يوفق ابنتها هذه المره في اختيار رجلا حقيقيا يعوض ابنتها عن كل اسي مرت به وعذاب عاشت فيه جريحة مظلومة .

وقتلا للفرار الذي تعيشه اسرار انتسبت لمعهد لتعليم فن النحت، و آخر لتعلم السباحه، وبعد فتره قصيره ،بدات في محاولة نحت تمثال صغير يشبه ولدها لكن المحاولة لم تفلح بعد ، ولكنها اصبحت سباحه ماهره .

علمت ان انجي بعد وفاة والدها بالكويت،ذهبت الي هناك، لتصفية بعض الامور العالقه ، وقد عادت منذ اسبوع، وعلمت ايضا من هند ،ان بمجرد انفصال اسرار عن اكمل،تركته انجي،لتؤكد الظنون بأن علاقتها به كانت فقط نكايه باسرار،او ان طلاقهما كان هو غايتها المرجوه .

وفي يوم كانت تجلس فيه اسرار بصحبة امل وهند في النادي ، بعد ان انفقت اكثر من ساعتين في السباحه .

- تبدين مشغوله ومشتته اليوم ياهند .

- ان ماجد يمر بحاله نفسيه سيئه .

- لا اريد سماع تفاصيل افعالك المشينه .

حزنت هند وبان الامتعاض علي وجهها، فأستدركت اسرار قائله:

- هيا اخبريني ماذا اصاب فتاك الجديد .

- لقد خسر ترقيه ينتظرها منذ فتره طويله لصالح اخر يسبقه

ماجد في التعين باكثر من عام.

- كيف هذا .
- لقد تمكن الاخر من حل لغز قضيه قديمه، قد قيدت في السابق ضد مجهول.
- اذن فقد احسن العمل في المنافسه الشريفه لا مكان للغضب او الغيره.
- اتمني لو كان بامكاني مساعدته وتفريج همه باي شكل باستغراب وانكار سالت اسرار.
- هل تحبينه حقا ياهند .
- الان، نعم، امتلك مشاعر قويه اتجاهه.
- ويوسف .
- انا ويوسف ، كل منا يعيش حياته كما يجب،دون تدخل الاخر.
- هل يعني ذلك انه علي علم بعلاقتك بماجد .
- بالطبع لا،الرجال يفضلون ان يظلو مخدعون علي ان تصدمهم الحقائق،الم اخبرك بقصة جار عمتي وصديقه .
- ماذا عنهما ايضا .

- كانت امرأته تعرف رجال غيره لسنوات والكل يعلم ولا يخبره، ربما هو ايضا كان يشك بامرها ولكنه يرفض التصديق،حتى تعرف بصديق جديد،اعجب امراته،فحاولت استدراجه واغوائه،ف جاء اليه صديقه ليخبره بافعال امرأته النكراء،هل تعرفين ماذا فعل الزوج المخدوع.

- ماذا فعل .

- قتل صديقه.

- لماذا.

- لانه عري الحقيقه القبيحه امامه ولم يدع له فرصه للانكار او التوهم ، افسد حياته وزواجه الذي رضي به علي علته وفساده.

- انه جنون يتخطي العقل و المنطق، لم اكن اعلم ان الحياه تخبئ كل هذه القسوه والتقرز .

- انك لا تعرفين الكثير في هذه الدنيا يا اسرار.

- لكن ياهند كيف خسرتي حبك ليوסף بسرعه هكذا

- لا اعلم ، ربما هذا هو حال الزواج، او ربما يحدث ذلك عندما يتحول الحب الي تملك وعادة، ويغيب الشوق عن الحبيين بحكم التعود، يقولون ان ما ملكته اليد زهدته النفس.

- العلاقات الانسانية معقده للغاية، ولا تتشابه ابدا، لكل حاله
خواصها ونتائجها، لكن اعود واقول، لم اتوقع ان يتحول
الحب الكبير يوما الي مجرد علاقه زوجيه فاتره.

واثناء تجاذبهما لاطراف الحديث، تفاجئتُ بانجي تقترب من
مجلسهن، بوجه باسم ومنطلق، كأن فراق اباهما لم يؤثر فيها بالمره،
او انها في الغالب تستتر وراء ستارا القوه والتحدي المزيغان كعادتها،
صافحت امل اولا، ثم هند، ثم وتمالت علي مقعد اسرار متكآة بمرفقها
علي طرفه، دون ان تمد لها يدا للسلام.

- اسرار، كم افتقدتك كثيرا، قالو انك منعزله وغارقه في
الكأبه.

- رحم الله والدك يانجي.

- لا شأن لك بوالدي ياسرار.

- اود يانجي لو ننسي الماضي، لا اقول نعود اصدقاء
كالسابق، اعلم انه صعب، ولكن فقط نحيد مشاعرنا وننهي
صراعا اشتعل بدون سبب او غايه، (ان الصراعات لا تولد
الا المزيد من الصراعات.. ولا طرفا فيها يخرج فائزا، انها
دائره مغلقه ومبهمه).

ضحكت انجي ضحكة عصبية .

- انك تستسلمين ١٠٠ اليس كذلك .

- انت لست اقوي مني، انا فقط اريد السلام والمحبه لا الاستسلام .

- ستظلين عنيده وغافله مهما جري لك .

قامت اسرار منصرفه، حتي لا يتطور الجدل بينها وبين انجي، وينزلق الي منحني كريبه اخر، وتبعته امل وهند ،ليتركها المكان الفسيح باكملة لانجي لتبث فيه سمومها كما تشاء، ولما راتهم انجي هكذا، يرحلون بدون اكثرث لها، زاد غضبها وحنقها وارتفع .

- اخبري طليقتك ان يكف عن ملاحقته الصبيانية لي، لقد مللت منه لم تعبأ الفتيات بحديثها واستمرو في طريقهن، جنت انجي لما رأأت ان كلامها المستفز لم يغضب اسرار ، فأوغلت في الاستفزاز والقسوه .

فقال بصوت عال جذب انتباه من حولهم من رواد النادي .

- يصر بتعنت مبالغ فيه علي الزواج بي حتي ينجب طفلا اخر، بعد ان قتلت طليقته المجنونه ابنه باهمالها وغباءها طار عقل اسرار لما سمعت ذلك، وعادت الي انجي تلهث،

والشرر يتطاير من عينها وجسدها ينتفض، ولم تقدر امل او
هند علي ايقافها، وهي تقبض علي رقبة هند بيدها بعد ان
صنعتها عدة صنعات، اسقطتها ارضا، تخنقها باصابعها،
المشحونة غضبا وغيظا، حتي شحب وجه انجي شحوب
الموت، ولم يصدر عنها اية مقاومة.

تمكن بعض الشباب ممن حضرو الموقف، من تخليص انجي من
برائن هند قبل ان تشرف علي الهلاك.

ظل جسد اسرار يرتعش وينتفض وامل تذوب قلقا عليها، وهند
تحاول تهدئتها بالماء والحبوب المهدئه التي لا تفارق حقيبة اسرار، وعلي
الجانب الاخر يحاول من انقذو انجي افاقتها، ولما استفاقت، اشارت
باصبعها الي اسرار مهدده بصوت محشرج ووجه شاحب في صفرة
الموت .

- لن ارحمك . ستدفعين الثمن . لن ارحمك .



obeikandi.com

(٤٥)

- لا تقلقي هكذا ياامي، ربما اضطر للبقاء في البنك الي الان كانت الام جلوستان تقف في الشرفه الرئيسييه، وهي تفرك اصابعها في حركه عصبيه،وتروح وتجئ في توتر ملحوظ.
- انها السادسه مساء و اذا حدث و تاخر يوما لا يغيب عن الرابعه ابدأ، وهاتفه المغلق امر محير.
- الم يخبرك بتأخيره هذا قبل خروجه صباحا.
- ابدأ ياابنتي، من عادته ان ينهني لتأخيره دائما وحتى لو حدث امر مفاجئ في العمل يستدعي تغييره بعض الوقت،يتصل بي ويطمئني.
- ربما فقد هاتفه تغطية الشبكه او فرغت بطاريته.
- حتي لو افترضنا ذلك ، يمكنه الاتصال بنا من هاتف اخر اليس كذلك.
- لو كنا نعلم ارقام هواتف احد من زملاؤه لأصبح الامر سهلا في الوصول اليه.
- تعرفين اباك ياابنتي ٠٠ لا يكون صداقات في العمل ٠٠ حتي يحافظ علي الجديه ويضمن العدالة في تعاملاته معهم .

- لا عليك ياامي ٠٠ ساذهب الي البنك ٠٠ لاطمئن عليه بنفسي.

- قد يغضب هذا التصرف والدك.

- سنتحمل غضبته في سبيل اطمئنان قلوبنا عليه.

- عندك حق ياابنتي ٠٠ عندك حق.

ارتدت اسرار ثياب الخروج علي عجل، واخذت مفاتيح سيارتها (البولو سبورت) الجديده، التي اهداها اياها والدها، في عيد ميلادها المنصرم منذ شهرين، وتكفل هو بتعليمها القيادة بنفسه، ان والدها احن اب في العالم، كم تتدم علي كل لحظه تسببت فيها بالم له، او لوالدتها وشقيقتها.

«ان الضياع الحق هو الحرمان من العائله».

- هل انت واثق ان والدي ليس بالداخل.

- متأكد يااستاذ، لقد بحثت بالداخل مرتين كما طلبت مني.

- ارجو منك الاتصال باحد من افراد طاقم الامن بالمناوبه

السابقه لسؤاله عن وقت انصراف ابي اليوم استجاب

فرد الامن لما طلبته اسرار فورا وبحماسه، واجري الاتصال

بزميله، لكن الاخر اكد له ان الاستاذ عمر مدير البنك خرج

في موعده ككل يوم بعد انصراف العملاء والموظفين في تمام

الثالثه •

عصف القلق والتوتر قلب اسرار، وشعرت ان ساقيتها لم تعد تقوى علي احتمالها، وكان هاتفا الخلوي يئن من كثرة اتصالات والدتها القلقه الملهوفه ، اضطرت اسرار في النهايه ان تجيبها، وتخبرها بما توصلت اليه، طلبت منها والدتها العوده فورا ، وانها ستقوم هي بالتصرف •

ابلغت الام شريف زوج ابنتها امل، واحد الاقارب الاخرين،والعم احمد، بغياب زوجها، وطلبت منهم البحث عنه، لم تفعل ذلك الا بعد ان انتظرت طويلا، حتي لا يوصف موقفهما هذا بالمبالغه،او يكن زوجها في مشوار اضطراي وسيعود منه قريبا •

لكن لما تخطت الساعه التاسعه ،كان صبرهما قد نفذ و انعصرا قلبها خوفا وريبه، ولم يعد يحتمل مزيدا من الصبر او التريث •
ان الوسواس يجد في هذه الاحوال ٠٠ الساعه فارغه امامه ومهيئه لاستعراض العابه وقوته •



امتألت صالة الاستقبال بالمنتظرين القلقين لعودة الاب الغائب،تجاوزت الساعه منتصف الليل بساعة اخري، وبحث شريف والعم احمد وابن العم صادق لم يفلح، ولم يعثرو عليه، ولم يعد الاب الي بيته او يرد منه اتصالا تليفونيا حتي ليطمأنهم عليه.

حاولت الخاله مايسه تهدئة روع الام والابنه الغارقتان في القلق والحزن، لكنها لم تجد الكلمات المناسبه، فأثرت الصمت،خوفا ان يصدر منها كلمات غير مسئوله تزيد الطين بله .

- هل ابلغت صديقك الشرطي ياشريف ياابني؟
- نعم ياامي .اخبرته .هو يقوم بالتحريات بشكل شخصي ،لابد من الانتظار لمدة يومين علي الغياب ليصبح الامر رسميا .
- تواصل معه ياابني ، حتي لاينسي .
- اطمئني انه صديق الطفوله وجار كذلك،لن يدخر جهدا ابدا .
- هل شعرت امل بشئ .
- لا ، لقد فعلت ما اوصيتني به ،لم اخبرها الا انني ساتغيب عند صديق مريض .
- هذا افضل ياابني، حسبها ما تعانيه من تسمم الحمل .

كانت امل في حملها الثالث ،تعاني من ارتفاع ضغط الدم او مايسمي بتسمم الحمل، كانت في شهرها السادس، حدث الحمل دون قصد ، مع انها تتبع احدي وسائل المنع ، ربما لهذا السبب بالاضافه الي عدم استعدادها النفسي لانجاب طفل اخر، هو ما ادي الي تأزم صحتها الجسديه في الحمل لاول مره، حرص الجميع علي اخفاء غياب الوالد عنها ، خوفا علي صحتها وصحة جنينها من التراجع او التأزم .

كانت اسرار حابسة نفسها في غرفة والديها، تجلس علي الفراش ،وهي ضامه ساقها الي صدرها، في وضعية الجنين،وتهز رأسها بصورة هستيريه، هذه الحاله التي اصبحت تصاحبها مؤخرا، عند الانفعال او التوتر، رغم تناولها لحبتان من المهدء ، الذي مازالت تصرفه من الصيدليات عن طريق الوصفه القديمه، لطبيبها النفسي د . امجد صبيح .

لا تدري السبب الحقيقي الذي بعث بصورة عامر بقوه في عقلها انذاك .

- لقد وجدو سيارته علي طريق المنصوره- القاهره الزراعي .

- واين عمك .

- سأذهب لأتأكد ان السياره التي عثرو عليها هي بالفعل

سيارة عمي .

- سنذهب معك .

ذهبت الام والابنه مع شريف لتفقد السيارة، ليجدو انها سيارة
الاب بالفعل، وللأسف لم يعثرو عليه .

بلغت القلوب الحناجر، وتمكنت الوسواس والظنون القاتله من
القلوب، لتسحق النفوس .

اسرار والام في حالة انهيار، لا تنفع كلمات المواساه او الطمأنينه
الفارغه معهن ، حتي امل قد وصل اليها الخبر لا يعلمو كيف، لكنهم
وجدوها داخلة عليهم في صباح اليوم التالي، والقلق والخوف اوشك
علي قتلها .

مر يوم بأكمله ولم يعثر علي الاب، تم المسح الكامل للمستشفيات
واقسام البوليس والبحر والطرق، ولم يعثرو عليه

-اطمئنو ، لا قدر الله الاخبار السيئه تصل بسرعه، مادام لا خبر
يعني وجود امل جمله جوفاء من احدي القريبات، التي جاءت اليهم
لتضييع الوقت فقط ، وليس للمشاركة الفعلية في اللحظات العصبيه
هذه .

في منتصف اليوم الثاني ، تبادلت اسرار والخاله مايسه نظرات
مفهومه . قامو علي اثرها بالذهاب لعامر معا ، وهن صامتتين طوال
الطريق الي منزله، بدون مناقشات او حتي مجرد كلمات .

-لا اريد رؤيتها ٠٠ ابلغها ذلك ٠

صوت عامر المرتفع حضر الي مجلس اسرار وخالتها، وقبل ان تبلغها مساعدته الافريقيه بذلك، بلغتها الفرنسيه الفصيحه، اقتحمت اسرار عليه خلوته، فأشار لمساعدته بالانصراف، وسمح لاسرار بالجلوس.

كانت هذه هي المره الاولى التي تدخل فيها اسرار الي خلوة عامر، رغم زيارتها العديده له من قبل، كانت غرفه في مجملها عاديه، تشبه غرفة المكتب او غرفة القراءه في اي منزل اخر، غير انها تزيد عن غيرها، في كمية الكتب ذات الاوراق الصفراء بنسخها القديمه، وكذلك رائحة البخور وموقد النار ٠

- انا احتاج مساعدتك هذه المره اكثر من اي مره سابقه
- انك مخادعه كاذبه ٠٠ لقد عزمت علي ان لا اتعامل معك مره اخري.
- هذه المره غير اي مره، انه امر يخص اغلي انسان في حياتي.
- رسم عامر الاهتمام المستع علي وجهه، حبيب اخر.
- اغلي حبيب، ابي.
- مدعيا الاهتمام.

- العم عمر ، ماذا اصابه .
- اختفي منذ ثلاثة ايام ولم نعرف مكانه .
- ربما سافر لمكان معين بخصوص العمل .
- لم يحدث، لم نترك اي مكان يحتمل تواجد به الا وفتشنا فيه عنه، ارجوك ساعدني يا عامر ارجوك .
- كيف لي ان اساعدك في هذا ، انه امر يفوق قدراتي .
- استحلفك بالله يا عامر ان لا تتخلي عني الان .
- كما اخبرتك لا حيله لدي في هذا الامر .
- سأفعلايا كان ما تطلبه مني ، ولكن ساعدني في عودة ابي .
- ساكون احمق لو صدقت كلامك مره اخري .
- ان والدي كان صديق والدك، وله حق عليك .
- انتي لا تقيمين وزنا لاي حقوق للصداه او المحبه .
- اوعدك انني هذه المره علي استعداد ان اضحي بحياتي في سبيل ابي بعد صمت طويل، تلون فيه وجه بلون الثعالب .
- ليكن موعدنا مساء اليوم .

- لا ٠٠ بعد ان اطمئن علي عودة والدي اولا .
- انت تتلاعبين بي مره اخري يا غادره.
- انت من قلت انك تريد ان يكون الامر برغبتني، كيف تكون لي
رغبه وانا اذوب قلقا علي والدي فكر مليا ثم قال.
- ساحاول ٠٠ وان غدرت هذه المره ٠٠٠
- لا تكمل ٠٠ اليوم التالي لعودة ابي ساكون بصحبتك وتحت
أمرك.
- اكتمل الاسبوع ولم يعد الحبيب الغائب، تسرب الشك والاحباط
الي النفوس، حتي اسرار نالت نصيبها منه .
- البحث مازال مستمر، لكن بلا نتائج مفيده .
- الاب يتقلد وظيفه مرموقه، ووثري، ربما تكون حادثه أختطاف
لطلب فديه. لكن مر اسبوع، ولم يطلب احد اي مبالغ لفك اسره، ربما
حادث سرقه، اذن لماذا لم تسرق السياره، ولماذا لم يتم سحب اي مبالغ
من حساباته المصرفيه، وكانت اسخف التخمينات وأسوأها ، تخمين
فاسد، اطلق بعض المغرضين، احدي قذائفهم السامه، ان الاب تركهم
بارادته، مستحيل هذا، انه رجل صالح ومسئول، ويعشق عائلته، لم
يخطأ او يهفو طوال حياته الزوجيه والاسريه الا ٠٠٠.. الا مرة واحده،

وكانت لها اسبابها، وظروفها، وانتهت فور بدايتها، ولم تؤثر علي العائله،أبعد هذا العمر،يرمونه بذلك .

الساعه الرابعه فجرا، عندما سمعت اسرار ، احدا يحاول وضع مفتاح في عقب باب المنزل.، قفزت من علي فراشها، ووصلت الي الصاله في ثوان،لتجد امل التي آثرت البقاء معهما حتي يعود والدها،ووالدتها قد سبقاها الي الباب يفتحانه، ليجدو الاب منحني علي الباب، يحاول فتحه ، مهزوز اليد والجسد، وملابسه متسخه، وشعره اشعث مغبر، ثلاثتهم جرو عليه واحتضنوه بقوه ولهفه لا تعادلها لهفة اخري .

ادخلوه الي غرفته ليستلقي علي فراشه، بعد ان اخذ حماما دافئا يزيل عن جسده مالصق به من تلوث ووهن، واحضرت الام له حساء ساخن . وعصير طازج، رفضهما الاب في فتور، وطلب منهن ان يتركونه ليستريح، راجيا الاتتم اي محاوله لازعاجه او ايقاظه .

- ماذا جري لابي؟. ان حالته مزريه .

- سألت امل في سخط وحزن .

- الامر الاهم ..عودته سالما .

- لابد ان نعرف اين كان، وماذا اصابه .

- كانت الام جالسة علي احدي المقاعد ، تغوص فيه، احزنها
رؤية زوجها بهذا القدر من الوهن والضعف، لكن تظل
سعادتها لا توصف بعودته سالما.

- امي.. هل انت بخير.

- بخير ياسرار،، اريد منكن ان لا تخبرا احدا بعودة والداكن
الان ، الا بعد ان يحصل علي راحته كامله، ولن نقبل زيارة
احد الا بعد ان يستعيد صحته وقوته، لا اريد ان يراه احدا
علي هذه الحاله.

- لكن شريف يا امي في غاية القلق.

- لا اقصد شريف بالطبع..انه مثل والده.. اخبريه ليطمئن
لكن شددى عليه الا يخبر احدا ..هيا عودا الي النوم الان،،
لا اريد ان يصل صوت حديثكما الي والدكما فتزعجاه، يبدو
انه لم يحظي بنوم منذ فتره طويله.

- هل ستدخلين اليه الان يا امي.

- لا يا امل.. سانام بغرفة الضيوف،،وساتابعه بهدوء من وقت
لاخر،،هيا انصرفا سريعا قبل ان تزعجاه.



فضلت اسرار وامل ان يبقيا في غرفة واحده، فرحتان وقلقتان،
مشاعر مختلطه ومتنافره، لكن كل شئ يهون في عودة الاب سالما وان
لم يكن في اتم صحه.

- لا استطيع منعي عقلي عن التفكير فيما اصاب والدي
الحييب.

- اهدأى الان، سنعرف ياامل كل التفاصيل لاحقا،لنترك ابي
يرتاح قليلا.

- ان امك حزينه وقلقه للغاية علي والدنا.

- يبدو عليه الضعف والهزال،، الم تري ارتعاشة يديه،وعدم
تمكنه من فتح الباب ، بعد محاولات كثيره اوقظتنا ولم تفلح
معه.

- ان قلبي ينفطر حزنا عليه.

- وانا ايضا.

- من يفعل ذلك في ابي،،ان كل الناس يحبونه ويحترمونه

- ان عرفته . سأقتله بدون تفكير.

- سفاحه.

- هل تعتقدين انني امزح . .سترين.

كانت اسرار تقصد تماما ما تخبر شقيقتها به، من اول لحظه
لاختفاء والدها، وهي تعلم ان عامر هو المسئول عن اختفائه، لا يوجد
اعداء لوالدها، او لعائلتها..غيره ، هو الذي يريد ارغامها علي ملا
ترضاه، ولن تفعله ابدأ، ،وربما ينوي ايضا، ان يجعلها تعمل معه
بأمور الشر، كمساعدتيه الافريقيه والهنديه .

عزمت علي ان تلعب معه اللعبه حتي النهايه، وعندما تطمئن علي
حالة والدها، ستذهب اليه ،وتقتله بيدها، اماحياتها، او حياته، لتحمي
عائلتها، وتريح العالم منه ومن شروره، اعداؤه كثر ، وافعاله المشينه
بلغت المدي، لن يغضب احد، عندما يجدوه قتيلا، حتي الشرطه
سيسرها التخلص منه .

- نسيت هاتفي في الغرفه الاخري،، سأحضره، وابلغ شريف
بعوده ابي.

- سيفزع لو اتصلت به في هذا الوقت.

- الحق معك ، سأنتظر حتي موعد نهوضه للعمل ، وابلغه.

- هذا افضل.

- هل ستخلدين الي النوم الان.

- سأحاول.

- بعد ان اطمئننت علي ابي، اشعر بالوحشه الكبيره لطفلي.
- لماذا لم يحضرا معك.
- خفت ان يزيدا متاعبكما في هذه الحاله.
- ان والدي من المؤكد انه في غاية الشوق لهما.. اجعلي شريف يمر بهما الي هنا قبل ذهابه الي العمل.
- سأفعل.
- يبدو وجهك متعبا ٠٠ من الافضل لك العوده الي النوم، هل احضر لك دواء.
- لا ٠٠ ان الحمل هذه المره قاسي جدا،، النوم هو الحل الافضل الان كما قلت.
- تصبحين علي خير.
- تصبحين علي خير ياعزيزتي.



(٤٦)

لم يخرج الاب من غرفته الا اثناء صلاة المغرب، توضأ وادي ما فاته من فروض الصلوات، تناول القليل من الطعام. وجلس طويلا مع احفاده. اطمئن علي اسرته، وخاصة اسرار، الذي اخبرهم عنها . قائلا بانه لم يحمل هما اثناء غيابه، قدر هم قلقه عليها . طلبو منه ان يخبرهم بما جري له خلال الاسبوع الماضي، وسر اختفاؤه، كان متوترا مشتتا كأنه لا يرغب في الحكى او التذكر، لكن وسط الحاحهن وقلقهم اخبرهم مضطرا .

- عند عودتي من العمل الي البيت، سالكا الطريق المعتاد ككل يوم، توقفت امام عدد كبير من الاطفال يلعبون ويلهون بطول الطريق، نزلت من السيارة، لاذهب اليهم واعنفهم ليبتعديو عن طريقي وطريق السيارات المسرعه، حتي لا يصيهم الاذي، لا اتذكر ما حدث، شعرت وكأن شئ اصطدم برأسي ، او شممت شيئا اشعرنى يدوار. لا ادري التوصيف الدقيق لما شعرت به، ولكنني غبت عن الوعي، لاستيقظ بعدها واجد نفسي محبوسا في مغاره او في بطن جبل لا اعلم، كنت اسمع اصوات غريبه وهمهمات وصرخات، ولكن لا اري احدا، كنت كلما غبت في اغفائه قصيره، اصحو لاجد الطعام والماء

امامي، ولا ادري من احضره، استمر الوضع هكذا طويلا، وانا في موضعي هذا لا اميز الليل من النهار، ولا كم من الوقت قد مر بي، حتي شعرت مره اخري بنفس الحاله من الدوار. لاجد نفسي ملقي امام باب حديقه المنزل، لم اصدق نفسي، اعدت الي اهلي وبيتي اخيرار، اكنت في حلم، بل كابوس واستيقظت منه، لا ادري، الاهم عودتي، صعدت اليكم وحاولت ان افتح الباب دون ان ازعجكم ، وما حدث بعد ذلك انتم تعلموه جيدا.

- انها قصه عجيبه ياعمي تشبه اساطير الف ليله وليله ٠٠ لكننا وجدنا سيارتك علي طريق القاهره، هل كنت ذهابا الي هناك؟ ثم الم يتحدث معك احد من الخاطفين في امر اموال او اي طلبات اخري لاطلاق سراحك؟

- لا اعلم شيئا عن ما تقوله بخصوص السياره ٠٠ كل ما حدث اخبرتكم به يا شريف يا ابني.. لم اخفي عنكم شيئا

- انه شئ يشبه الخيال ، العقل لا يستوعب...

نكزته امل في الخفاء حتي لا يكمل حديثه، خشية ان يغضب الاب بعدم تصديقه الظاهر

ولكن الاب ادرك الامر واخبره.

- قد ينكر عقلك هذه الاحداث الغريبه.. انا كنت مثلك في السابق..كنت اعتقد ان مصاصي الدماء خيال او كذبه،حتي ادركت حقيقة..انهم كان مجموعه من السحره في القرون الوسطي..عقدوا اتفاقا مع الشيطان..في مقابل امتصاصهم لدماء البشر.. العالم المحيط بنا ممتلئ بلاسرار والخبايا التي لا تسوعبها عقولنا المحدودة التفكير والتصور.

- لكن يا عمي...

- كفي حديثا يا زوجي،،،ان والدي مرهقا ويحتاج الي الراحة لا الي المسائله٠٠هيا نعود الان الي منزلنا٠٠ونعود الي زيارتهم في الغد احزن اسرار ما اخبرهم به والدها، وقوي ظنونها في ان عامر هو من فعل بوالدها هذا، وما احزنها اكثر هو موقف شريف المتشكك،،هل يعتقد ان والدها فقد عقله؟، انها تعذره قليلا في عدم التصديق، انهم طوال الفتره الماضيه اخفو عنه كل ما حدث لاسرار ،،ونجحت امل بذكائها وحنكتها وحسن تدبيرها، في اخفاء الامر عن شريف وعائلته، حتي لا يسئ احدا في اي يوم في ظنونه ضد شقيقتها٠



ظلت اسرار في فراشها، تتقلب على الجمر، تفكر وتدبر، في طريقه تستطيع الخلاص بها من عامر، دون ان تدان هي او احد اخر، كان عقلها ينبهها مرار، ان ما تفكر فيه وتسعي للاقدام عليه، هو القتل، لكنها كانت تحاول ان تقنع نفسها بانه نوع اخر من القتل، انه الخلاص من المفسدين في الارض، واي نوع من الافساد، انه السحر، لقد مارس «سحر الفودو»، امام اعين الجميع، ضد استاذ الاجتماع، حتي كاد يقتله، يمارس السحر الاسود بشروره.. ويدعي انه سحرا ابيض، لشفاء الناس من امراضهم، واصلاح خلافات الازواج، انه كالساحر والكاهن «زورستر»، يريد ان ينتهج كل الناس منهجه في السحر والشر، لا بد من التخلص منه، كانوا في العصور السابقة. يشنقون السحرة ويقطعون اجسادهم، او يلقوهم في الزيت المغلي، لكنها ستختار له موته رحيمه.

قامت متسلله علي اطراف اصابعها، الي المطبخ، ومعها زجاجه الحبوب المنومه خاصتها، وقامت بسحق كل الحبوب الموجوده بداخلها، لم تكن استعملت منهم، سوي اربعة حبات فقط، سحقتهم جيدا، ووضعت بودرتهم القاتله، في كيس صغير جدا من النايلون، ستطلب مشروبا اثناء وجودها مع عامر، لن يرفض مؤكدا، ستحاول تضليله بدلال، حتي تضع البودره في كأس شرابه، احكمت سيناريو الخطه في عقلها اولاً، ثم تسللت مره اخري الي خارج المنزل، وقادت سيارتها

بهذوء، الي منزل عامر، في عمق الليل والظلام، وقبل ان تصل الي البيت بمسافه قريبه، تركت السياره ،واكملت الطريق سيرا علي قدميها، خافت ان يري احدا السياره ، ويتعرف عليها بعد ذلك، خاصة انها كانت متخفيه، في اسدال اسود طويل وطرحه سوداء كبيره تغطي بها وجهها .

لما اقتربت من البيت القابع وسط الاراضي الزراعيه، لم تشعر بالخوف، ذهب الغضب والثأر ، باي شعور للخوف او التردد بداخلها، لكنها وجدت غرفة عامر مضاءه واصوات عاليه كانها اصوات مشاده تتبثق عاليه منها، تعجبت لانها تعلم ان عامر ينام مبكرا ولا يستقبل احدا في الليل ابدأ، واذا كان ينوي خلوه يفعلها في غرفة مكتبه، ربما تكون مشاده مع مساعدتيه، هذا سيعطل ما تعتزم تنفيذه ، تريد ان يكون عامر بمفرده، خاصة ان الغرف التي تنام فيها مساعدتيه، في الدور العلوي للمنزل، وغرفة عامر، في الدور الاسفل، القريب من الارض ،لذلك اقتربت اكثر من الغرفه ، واختبأت خلف احدي الشجيرات، المحيطه بالمنزل، فسمعت صوتا ليس له وقع غريب علي اذنها .

- اما ان تكون احمق وغبي، وهذه الفتاه تستطيع هزيمتك والايقاع بك بسهوله كل مره، او انك تتلاعب بي انا لصالحها .

- ارجوك ان تهديني ، انت تدرين انه محال ان اتلاعب بك او اخدعك انا ادين لك ولجذتك.

- اذن فسر لي ما يحدث بينكما ،، كل الفرص ضيعتها من بين ايدينا، كل مره تكون رقبتها تحت قدمي، تفلتها انت لتخرج منتصره رغما عني .

- ليس صحيحا، انت من طلبت ان افرد لها الحبل حتي تشنق به نفسها، وشدت علي ان افعل ماتريده دائما بنجاح، لتثق بي ولا تشك ابدًا، ولكنها لم تكمل الطريق لنهايته ابدًا ولم يغيرها بريقه، كنت تأخذ ما تريد ثم تفلت هاربة مني، ولما ساعدنا القدر، ومات طفلها، وبدأت بتعليمها طقوس السحر فعلا، لا اعلم كيف تتبعت وتركت هذا الامر بطقوسه، ولما سلطت عليها الحشرات وصور موت شنيع لولدها، لا ادري كيف افلتت هذه المره، ربما يكون احدا اخر ساعدها، ووضع حائلًا بينها وبين تعاويذ الاذي .

- هذا افتراء وكذب، لا احد يملك فك طلاسم الاذي غير من فعله، هذا الحديث يدينك انت.

- ثقي بي، ولا تتهمين هكذا، ما مصلحة لي في مساعدتها.

- ربما تكون قد احببتها.

- ضحك عامر باستخفاف قائلاً.

- انت ادري الناس بانني لا رغبة لدي في النساء، انا مااتفقنا عليه اخيرا ان تأتي الي هنا ، ونوقع بها في وضع مخل، لتدخلين عليها وتلتقطين لها صورا فاضحه، حتي تتذلل لك وتقهريها .

- لا ليس للاذلال فقط، اريد انا ارسل الي والدها اولا هذه الصور، حتي يموت كمدا، غاضبا عليها، كما مات والدي غاضبا مني ، ثم اظهر الصور بعد ذلك ، حتي يتساقط القناع الوهمي عنها، او تعمل معك في هذا المجال، المجال التي وصممتي به وقالت عني ساحره وعن جدتي، وبعد ذلك افضح امرها كله.

- هل لي بسؤال، دون ان تغضبين او تثورين كعادتك.

- تريد ان تسألني عن سبب كرهني لها اليس كذلك؟

- نعم بالضبط.

- لا اعلم ..كنا صديقتين مقربتين، وكنت ائتمنها علي كل اسراري ،واحبيتها كثيرا، وبعد فتره تعرفت بصديقه اخري اسمها هند، وعرفتها باسرار، اندمجت اسرار معها كثيرا واهملتني، كل هذه اشياء معتاده، تحدث بين الرفاق. لكنني

كنت اشعر بغيرتها الشديده مني، كانت تود ان تكون هي مركز الاهتمام فقط ، ولما رأت الاهتمام يغيب عنها لصالحي، اذاعت قول ان جدتي ساحره واني اجيد السحر مثلها، ظنت ان بذلك قد تصرف الناس واهتمامهم عني. ولكن ذلك احدث تأثيرا اخر، تأثير مضاد لما تأمله هي، تقرب الناس مني اكثر، واصبحو يخافون مني، اغضبني الامر في البدايه، لماذا الخوف، ولكن بعد ذلك، عندما وجدت ان الجميع بسبب خوفه مني ، يفعل اي شئ في سبيل ارضائي، طلباتي اوامر، لا اطلب الشئ مرتين، مهما صعب ، القرب مني غايتهم، والاساطير والقصص دائما تحكي عني، سرني الامر كثيرا، حتي اصبح شغفا أدمنته، ان تشعر ان لك سلطه ونفوذ بدون جهد، شئ براق.

- معني حديثك هذا، انك مدينة لها .
- لا ، الا والدي، ان تفشي سرا بينا وتفسد علاقتي بابي، هذا لن اسامح فيه ابدًا .
- الم يكن يعلم والدك ان جدتك تعلم السحر .
- انت قلت ، تعلم السحر لا تتعامل به، ابي كان متدينا متشددا، لما علم بذلك، ارسل في استدعائنا، وعاملني انا ووالدتي

اسوء معاملته، انه كان قاسي، لكنه كان ابي، لم تتحمل امي
سوء معاملته طويلا، فطلبت الطلاق، الذي رحب به والدي ،
وظلقتها علي الفور، حرمتها مني ومن اختي، كان يعامل اختي
بحب كبير وانا ببغض وسوء، وكان يردد دائما بانني اشبه
جدتي ووالدتي في الاعمال والتفكير.

- لماذا لم تحاول جدتك التأثير عليه.

- انت تعلم انها لم تتعامل بالسحر يوما، ولم تسخره لها،
وحتى لو رغبت في ذلك، انا ووالدتي كنا سنقف في وجهها،
كانت ايضا تخاف ان نخسرنا، ابي كان يحصن نفسه دائما
بالايمان القوي والصلاه والتلاوه.

- كيف استطعت العوده اذا بدونه، هل تحسنت علاقتكما قبل
وفاته.

- اسئلتك كثيره، انا لا اسمح بذلك.

- ربما يلطف البوح والافصاح النار بداخلك.

- لم يعلم ابي بامر رحيلي عنه، الا بعد ان رجعت الي هنا.

- كيف ذلك.

- تعرفت بأبن احد المسئولين المهمين هناك، وساعدني كثيرا.

- لهذا غضب عليك .
- نعم مات وهو غاضب مني ، حتي انه ترك ورقة يتبرأ فيها مني ويحرمني فيها من امواله في وصية في خزانة مكتبه .
- اذن كيف انهيتي اموره وحساباته العالقه هناك .
- انجي لا تنفذ حيلها ابدأ ، قضيت هناك سنوات ، ومعاريفي كثير .
- لذلك تودين الانتقام من اسرار .
- لولا اخبارها والدي ، بامر زيارتنا لجدتي ، رغم انني وثقت بها واثمنتها ، وادخلتها بيت جدتي ، ما كان قد جري كل ذلك ، اياك ان تغدربي او تغفل عن مساعدتي في الانتقام منها يا عامر ، تذكر دائماً انك مدين لي .
- محال ان افعل ، لولا مساعدة وفضل جدتك ، لكنت قتلت يومها كأبي او زج بي الي السجن ، هي من خبأتني في منزلها ، وعلمتني اسرار ما كان يعرفها والدي حتي او احدا غيره ، وارسلتني الي رجل في اخر نجوع الصعيد ، زاد في تعليمي ورعايتي ، وعندما مات منتحرا ، كان قد اوصي لي بهاتان المساعدتان اللتان كانتا يعملان معه ، الي الان انا محمي بمعارف جدتك .

- انت لا تحسن رد الجميل، لقد طلبت منك الا يعود والدها ،
قبل ان تفعل ما نريده.

- لو كنت اصررت علي اسبقية اللقاء، لكانت شعرت وفهمت
ما نريده، انها ذكيه جدا.

- متي ستحضر اليك.

- ربما غدا او بعد غد في ابعد تقدير.

- وان لم تحضر وخذعتك ككل مره .

- هذه المره سأعرف كيف اتصرف معها بما يشفي غليلك.

سمعت اسرار هذا الحديث في ذهول وصمت، وشكرت الظلام
والليل، اللذان منحوها الفرصه لكشف الحقيقه، فطنت الي ان
الحديث يصل الي منتهاه. فحاولت الانصراف، قبل خروج انجي،
ولكنها تفاجأت بظهور الفتاه الهنديه امامها، ربما كانت تراقب وقفقتها
منذ فتره، واسرار لم تشعر بسبب انشغالها بعدم تضييع اي حرف من
الحديث السموم، سقط في يدها، وشعرت ان امرها قد انتهى، ولكن
الفتاه اشارت لها، بالصمت والهدوء، و سلطت نظراتها علي السوار
الشمين الذي ترتديه اسرار حول معصمها، تلقت اسرار الاشاره و
خلعت السوار واعطته اياه راضيه، واخرجت كل ما كان في حقيبتها

من اموال، واعطتها اياها ايضا، ولما فعلت ذلك، تركتها الفتاه تتصرف
في هدوء وامان.



obeikandi.com

(٤٧)

ذهبت اسرار في اليوم التالي الي الخاله مايسه، بحجة اخبارها شخصيا هي والعم احمد بعودة والدها سالما، ولكن كان للزياره سببا اخر.

- كيف حصلت علي التراب وممن؟
- ليس مهما، الالهه انه ادي الغرض.
- ارجوك ياخاله مايسه، اجيبيني بصدق كعادتك معي.
- لا افهم الضرورة من سؤالك هذا الان!!
- سأخبرك لاحقا.
- اشتريته من الفتاه الافريقيه التي تعمل مع عامر.
- كما خمنت تماما، ولكن كيف حدث هذا.
- بالمصادفه، كنت التقى بها احيانا في الاسواق التجاريه، وكانت تعرفني بسبب ذهابي معك الي عامر، وكل مره كانت تطلب استعمال هاتفى النقال، طبعا تطلب بالاشاره، كنت اعطيها اياه، كانت تستعمله لمده طويله، تتحدث مع احدهم كل مره لاكثر من نصف الساعه، ثم تعيده لي ممتته، وهكذا نشأت صله صداقه بيننا.

- الم تعريفه مع من كانت تتحدث هاتفيا؟
- لم احاول ان اسأل، حتي الرقم كنت اقوم بحذفه ،دون حفظ او معادوة اتصال، حتي كان يوما، دق الباب، ولما فتحتة، وجدت الفتاتين الافريقيه والهنديه،والفتاه الافريقيه تبكي منهاره، سمحت لهن بالدخول متردده، ولكن ماذا افعل، من حسن الحظ، كان عمك احمد موجودا في ذلك الحين، شاركنا الجلسه، وطلبت منه ان يتحاور معهن باللغه الانجليزيه، التي يحسن الحديث بها ، ويسألهم عن سبب حضورهم، وسبب بكاء الفتاه الافريقيه، اخبروه، انها تبكي بسبب مرض نجلها، وحرمان عامر لها من التحدث اليه والاتصال به الا مره واحده شهريا، انها ام قلقه ومفزوعه علي ولدها ،ولكنه بلا قلب كما يصفوه ، فغضبت الفتاتان لقسوته وشدته،وكذلك تنكيسه لوعده لهن،بانه سيطلق سراحهن ،ويتركهن يعودان الي بلادهن، بعد مساعدته لعامين لا اكثر، كانت الفتاتين بعد ان توفى الرجل الاخر اللذان كان يعملان معه بالسابق،ينويان العوده لاوطانهن، لكنه طلب منهن البقاء لمساعدته،بوعد بمضاعفة اجورهن، ومساعدتهن بعد ذلك عندالسفر بمبلغ كبير ، وبالطبع لم يحدث اي من هذا،بل انه كان لا يعطيهن من الاموال الا القليل،وليس بانتظام، وهددهن اذا نويا

السفر بدون اذنه، فسوف يتهمهن بالسرقة، ويعطل سفرهن
مستغلا علاقاته العديده والكبيره.

- وما الذي اتي بهن الي هنا، لماذا لم يبقيا ويعملا في بلادهم
منذ البدايه ؟

- هكذا سالهما عمك احمد، فأخبراه انهما من بلاد كل من
فيه يعرف الكثير عن السحر، بل ويمارسه بشكل ما، ليس
للسحر بريقا هناك، ولا احد يدفع في مقابله نقودا، تدفع
النقود مره واحده لتعلمه فقط، وتدفع لكبار معلميه، لذلك
جاءو الي الصعيد ، بصحبة رجل كان يتعلم السحر في
بلادهم، عملو معه حتي مات، ثم انتقلو الي هنا مع عامر ،
الذي ينسب مجهودهن الي نفسه، ولا يعطيهم من المال الا
القليل، الذي يرسلونه الي ذويهم.

- لماذا لم يجلب لهم السحر السعاده والغني؟

- قالو ان السحر لا يجلب الا الفقر والنحس، وان من يعاونهم
من الجن، يستنزفهم اكثر من عامر، وابلخ منه.

- اريد ان اقابلهن في اسرع وقت.

- اسرار،، انك تخليت عن هذه الحماقات، ابنتي، ابواك لم

يعودا يحتملان المزيد ، طيشك هذا وفضولك قد افسد حياتك السابقه .

- كوني واثقه انك اذا لم تساعديني هذه المره، لن تفسد حياتي فقط، ولكن حياة عائلتي ايضا .

- انك تحاولين دفعي للطيش معك ككل مره .

- ليست هذه المره، ليكن في علمك، ان ماحدث لابي كان اول الفيض الاسود .

- انت تصيبيني بالقلق والرعب .

- لن تتخلي عني هذه المره اليس كذلك .

- اخبريني بالامر كله اولاً .

- ليس الان ..من الافضل لي ولك، اريد مقابلة السيدتين او علي الاقل احدهن ، اعتمد عليك .

- انك ماهره في التأثير علي يامخادعه ، سأفعل كالعاده

تستغل اسرار ضعف شخصية الخاله مايسه وعاطفتها

الشديده ناحيتها، لتجبرها علي فعل ماتريد، دون شرط .

دبرت الخاله مايسه لقاء في اليوم التالي، بسرعه غير متوقعه،
ولما ذهبت اسرار اليها، وجدت الفتاه الهنديه فقط، ولما سألت عن
السبب، اجبتها الهنديه بلغتها الانجليزيه التي يجيدها الهنود بطلاقه.

- ان عامر لا يسمح الا بخروج واحده فقط، للاسواق حيث
التقت الخاله مايسه جلست اسرار معها لفته قصيره، داخل
منزل الخاله، يتبادلن احاديث عاديه وفاتره، حتي همست في
اذن الفتاه -اريد مقابلتك في الخارج، يوجد امر هام احتاج
معاونتك فيه

- هل يوجد معك مال كاي؟

- كل ما تطلبينه، سأوفره لك ، ان سيارتي بالاسفل، هل
تنتظريني بجوارها، سالحق بك سريرا

- ليس اليوم، لقد تأخرت كثيرا، ان عامر سليط اللسان، ليكن
بعد غد ، سوف انتظرك علي اطراف القرية خلف الساقية
المهجوره ظهرا

- ليكن غدا، لا استطيع الانتظار اكثر من ذلك

- من الصعوبه ان اخرج في يومين متتالين اخرجت اسرار
بعض الامول من حقيبتها ، واعطتها للفتاه، حتي تذيب

صعوبة اللقاء، التي تتحدث عنه الهنديه التي اخذت الاموال
منها بدون تردد او رفض .

- سأحاول، لكن لن اوعدك.

- سأنتظرك ، في الثانية عشر تماما، وقت الظهيره، لا يوجد
ماره هناك، بسبب القيظ.

انصرفت الفتاه، دون ان تنتظر توديع الخاله مائسه، وحاولت
اسرار الانصراف خلفها، هربا من اسئلة واستفسارات الخاله، لكن
الخاله لمحتها واوقفتها.

- اين ذهبت الهنديه؟

- غادرت، خافت من التاخير والوقوع تحت لسان عامر ويده.

- لقد انتظرتك فتره ليست بالقصيره.

- تعطلت في زحمة السير.

- هل انهيت حاجتك منها؟

- ليس بعد .

- هل ادبر موعد اخر؟

- ليس الان.

- انك تفعلين شيئاً من واء ظهري يا ماكره ؟

- اطمئني ياخالتي الحبيبه، انا لا افعل الا الخير لنا .

انتظرتها اسرار طويلا، كما اتفقت معها، حتي فقدت الامل ، في حضورها، ظلت تنتظر قرابة الساعتين، توقعت ان الهنديه خدعتها ،فقررت الانصراف، واللجوء الاضطراري ثانياة الي الخاله مايسه ،ولما همت بادارة السياره، والعوده، لمحت طيف فتاه في نفس قوام الهنديه تقترب، ولكنها ترتدي ملابس اخري، غير الساري التقليدي ، الذي تلتزم به، كانت ترتدي عباءه سوداء، وشال اسود، ولما اقتربت منها ، تأكدت انها الفتاه الهنديه .

- لقد انتظرتك طويلا، حتي فقدت الامل .

- كان هناك بعض الزبائن ، تخلصت منهم سريعا حتي احضر لك .

- سريعا!! كيف علمت انني مازلت بانتظارك .

- ليس شأنك، ماذا تريدين؟

- انت متخفيه، اليس كذلك؟

- الهممتي انت، يوم رايتك تتسمعين علي عامر وضيافته .

- من الجيد اننا وصلنا الي هذه النقطة، اريد ان اطرح عليك سؤالاً؟

- ليكون سؤالاً سريعاً ومختصراً.

- ماذا تساعدن عامراً؟

- اساعد عامراً او غيره من اجل المال .

- واخلاصك لمن ؟

- لنفسي، ولعائتي التي اعمل من اجلها.

- هل لديك ابناء؟

- لا لم اتزوج بعد، لكن لدي عائله في حاجه الي المال.

- هل يعلم عامراً بذلك؟

- بماذا؟

- بان اخلاصك لمصلحتك فقط؟

- كلنا نعلم ذلك، حتي هو لو كان له مصلحه في قتلي، لفعل ولم

يتواني، لكنه يحتاج الينا بشده ، لا يصنع شيئاً بدوننا .

- وهل الفتاه الاخري لها نفس الرأي، اما ان ما بينها وبين

عامراً شيئاً اخر؟

ابتسمت الهنديه لاول مره، لتبرز ابتسامتها غمازة حلوه علي
خدها الايسر.

- كوني علي يقين، ان ما بيننا وبين عامر المال فقط، لكنه شحيح به، ليس كمن سبقه، كانوا يغدقون علينا بالاموال والعطايا، حتي يحتفظو بولاءنا دائما، لكنه غبي ومغرور!
- اذن اتفقنا.
- لا افهم.
- كم تريدان من المال، حتي ترجعا الي وطنيكما، وتتركا عامر؟
- ما الذي تلمحين اليه بالضبط، افصحي اكثر.
- اريد التخلص من عامر ، قبل ان يتخلص مني.
- كنتي تبدين كصديقه له.
- انت قلتها ، عامر لا يعرف اخلاصا او صداقه.
- كيف تثقين في؟ لتخبريني بهذا بسهولة هكذا!
- لا اثق بك او بغيرك ، ولكن ليس لدي خيار اخر، انا الان حالي كحال المقامر للمره الاخيريه قبل ان ينتحر، اما ان يخسر كل شئ ، او يكسب كل شئ، بما فيها حياته.

- وكيف اثق انا فيك؟

- ولماذا لا تثقين؟!

- ربا تكون حيله من عامر لاختباري.

- تقولين ان عامر احمق ومغرور، اذن لن يشك ابدا في ولاء من حوله، ثانيا لا مصلحة لي في ذلك.

- امرك محير.

- هل تودين العوده الي اهلك وبلدك، بمبلغ كاف يعينك علي بدايه جديده.

- اود للغايه.

- واظن ان الافريقيه كذلك.

- انها تذوب قلقا وحنينا الي ابنها.

- اذن مصلحتنا واحده، وهدفنا واحد .

- الا تخافين من ان ناخذ مالك ثم نغدر بك ونخبر عامر بسعيك للخلاص منه!

- ربما، لكن بما ان لا توجد رابطه حب بين ايا منكن وعامر، وهذا انا متأكدة منه، اذن لا يوجد مبرر للاخلاص له،

العاطفه تجعل تصرفات المرأه غير متوقعه، تفضل الحبيب علي نفسها وعلي الاخرين ، لكن اذا لم توجد العاطفه، يكون الامر كاملا تحت سيطرة ذكائها، فتجيد التصرف لصالحها ، بالاضافه الي ان الخاله مايسه قد اخبرتي انه لا يحسن معاملتك، وكذلك كثر اعداؤه، ربما يزج به في السجن قريبا، او تدبر ضده مكيدته في اي لحظه، اضبح اكمل عبئا، اعتقد انكن تفكرن في الخلاص منه اكثر مني.

- ما الذي تريده منا فعله اذن؟
- شئ بسيط للغاية، لن يكلفنك جهدا.
- نحن لن نتورط في قتل.
- لا، ليس بايدىكن، لكن اخبريني اولا عن شريكك الافريقيه؟
- اطمئني تماما من ناحيتها، نحن الاثنتان نفكر ونقرر بعقل واحد، هي تمقته اكثر منك ومني .
- اريد شيئا اخر.
- ما هو.
- من المؤكد ان عدم ذهابي اليه للوفاء بوعدى، سيجعله يدبر لي شرا.

- افهمك جيدا.. كوني مطمئنه انه لا يفعل شيئا الا بايدينا..
سأفسد كل تدابيرهم.. فقط لو اتفقنا.

كانت مطالبهن الماديه كبيره للغاية، لكن اسرار حاولت التفاهم
معهن طويلا، حتي اتفقا علي مبلغ عشرون الف دولار، استطاعت
اسرار تدبير المبلغ بجهد وصعوبه بالغه، حتي كادت ان تفشل في
توفيره، فقامت في التصرف بالبيع لكل حليها، بعد ان اتفقت مع
الصائغ، ان يصنع لها نسخه مقلده طبق الاصل، واقتضت مبلغا
كبيرا بضمان سيارتها، ورغم ان كان لديها حسابا بنكيا، لكنها لو
تصرفت فيه، لكان علم والدها بالامر، واثارت الشكوك حولها.

كانت الخطه المتفق عليها، ان تحاول الفتاه الهنديه ان تدخل
الشكوك الي نفس انجي، وتجعلها تظن ان عامر واسرار علي اتفاق،
وانها تتعرض الي خديعه، وكانت اول الخطوات، ان اعطت اسرار
الي الفتاه، ميداليه تذكاريه، انجي تعرفها جيدا، لقد اشترتها معا
في السابق بنسختين متطابقتين منهما، وقامتا بحفر احرفهن الاولي
عليهما، ولما حضرت انجي الي بيت عامر، وقبل ان يخرج اليها،
اختلفت بها الهنديه، واعطتها الميداليه قائله:

- لقد نسيت هذه الميداليه بالامس هنا، لقد حفظتها لك،
واريد مكافأه منك علي ذلك.

- بالامس، انا لم احضر الي هنا منذ يومين!
- تظاهرت الهنديه بالتوتر ،وسحبت الميداليه من يد انجي بسرعه .
- انا اسفه، اعذريني ، لقد اختلط علي الامر ، وظننتك هي.
- ارجو منك ان اري الميداليه مره اخري.
- طالما انها ليست لك، ماذا تريدن منها؟
- اخرجت انجي ورقه ماليه من حقيبتها، بمبلغ مائة جنيه، ودستها في يد الهنديه.
- لكن ارجو ان تعيدها ثانية، ولا تخبري عامر بالامر مطلقا، لو علم، لاذاني كثيرا.
- كوني مطمئنه.
- اخذت انجي الميداليه وفحصتها جيدا، واخرجت ميداليتها ووجدتها متطابقتين، ثم نظرت الي اسفل الميداليه، فوجدت اول حرف من اسم اسرار واول حرف من اسمها، فتأكدت يقينا انها ميدالية اسرار.

اخرجت انجي ورقه ماليه اخري مماثله واعطتها الهنديه بنفس
الطريقه.

- صاحبة الميداليه ظلت طويلا معه؟
- نعم حضرت مساء ولقد ذهبت الي النوم قبل رحيلها، و ثم
جدت الميداليه صباحا وانا انظف المكان.
- هل تتردد عليه كثيرا؟
- الكثيرات يترددن علي عامر، لكل منهن حاجه، لو حضرت مره
اخرى، لتبحث عن تذكراها، وستفعل، اريد منك الاتصال بي
لاحضر فورا، وان لم تستطعي، فلا تنسين اخباري لاحقا .
- سأفعل، مادمت تمتلكين هذه الورقات .
- دخل عليهما عامر، بعد ان انتهى من احد الزبائن، فانصرفت
الهنديه، وهي تقول:
- سأحضر المشروب الخاص بك في ثوان.
- اهلا يا انجي، لم اراك منذ يومين، اين كنت؟
- كنت انتظرك.
- في ضيق .

- لم تحضر الماكه بعد؟

- حقا!

- اني امتلاً غيظا وحنقا عليها.

- شئ غريب، في المره السابقه، كنت واثق من حضورها

- ومازلت واثق، لانتظر يومين اخرين، وان لم تحضر، فسأعرف

كيف اؤدبها.

- من الافضل ان تفعل يا عامر، لقد بدأ صبري ينفذ منك

ومنها.

- اشتم رائحة تهديد.

- لنقل مجرد تحذير، لو تلاعبت بي ،اقسم لك انني لن اتوان

ثانية عن قتلك ابدا.

- هل جننت، كيف تجرؤين علي تهديدي هكذا، انا فقط

اساعدك اعتبارا لمقام جدتك في نفسي.

- اري انك الذي اصبحت تجرؤ علي معاداتي.

- ان غيرتك وحقدك يكادان يمحيان عقلك، قلت لك انني

سافعل كل ما تريدينه، انا ايضا،اصبحت خصما لها، انها

تتلاعب بي مرار، كاني صبي صغير، لا يجوز ان يدخل
الشك والتهديد بيننا يانجي ، نحن من سنخسر من جراه
ما اريد منك فقط الصبر والثقه في .

- سأنتظر يومين اخرين لا اكثر.

كانت الهنديه علي مقربة منهما، تسترق السمع الي حديثهما
بالكامل، ولأنها كانت لا تجيد العربية، ولا تفهم من كلماتها الا
الضروري والقليل، فقد سجلت الحوار، علي الهاتف الذكي، الذي
اعطته اسرار اياها، وخبأته هي عن عيون عامر ، وعلمتها اسرار
كيف تسجل كل شئ، وترسله عبر تطبيق «الواتس اب»، فارسلت الي
اسرار مقطع التسجيل فورا .

ولما وصل المقطع الصوتي الي اسرار في الحال، سمعته اكثر من
مره بدقه في تحليل كل لفظ، وفرحت كثيرا بتطور الحديث بين انجي
وعامر هكذا واشتعاله، وورود لفظ القتل صراحة فيه علي لسان
انجي، النتيجة ممتازة وتخدم غرضها، وفرحت اكثر ان اسمها لم
يذكر صراحة قط في التسجيل .



(٤٨)

كان اليوم التالي هو يوم الاحتفال ب «شم النسيم»، وكان يقام بالنادي احتفالا سنويا بعيد الربيع، في ذلك اليوم، كنت اسرار واثقه من حضور انجي لهذا الاحتفال، لذلك طلبت من الهنديه، شئ يجعل انجي تفقد عقلها، وتبدو بشكل هستيري في هذا الاحتفال، لذلك اعطتها الهنديه، زجاجة قدرها خمسة عشرة مللي لتر ، تحوي سائل شفاق، واخبرتها انها لو استطاعت ان تفرغ هذا السائل في مشروب لانجي او في الماء، سيظهر مفعوله القوي للغاية، في غضون دقيقه واحده، ولكن اي طريقة اخري، تحتاج وقت اطول ، وجرعات مكثفه. ارتدت اسرار فستان اسود من الدانتيل الساهر ، علي شكل حورية البحر، وحذاء ماروني اللون، متوسط الكعب، وزينت وجهها بمكياج كلاسيكي، كانت اطلالها فاتته، كانها متعمده بذلك ، ابعاد اي شكوك، عن ما يدور برأسها .

ذهبت الي الحفله مع بقية عائلتها، بعد ان تخلفت هند عن صحبتهم لسبب خاص.

وجدت اسرار انجي هناك تسبقها كما توقعت، كانت ترتدي فستان ازرق قصير، وفوقه جاكيت قصير ايضا، تحاشت انجي اسرار

هذه المرة، ولكن اسرار تعمدت ان تجلس علي الطاولة المقابله لها،
رغم اعتراض امل.

كانت اسرار تنتظر الفرصه المناسبه ،للذهاب الي طاولة انجي،
لكن انجي ظلت تتجاهلها حتي بالنظرات، ولما وزع العصير الذي
يسمونه «بمشروب الربيع» وهو يشبه الكوكتيل من عدة فواكه، ولكن
طعمه يخبئ سر خاص، انتهزت اسرار فرصه، انصراف الشخص
المجاور لانجي، وغفلة عائله اسرار بالحديث مع الاخرين،قامت من
مقعدھا ممسكه مشروبها،الذي فرغت فيه زجاجة السائل الشفاف،
وجلست في المقعد الخالي بجوار انجي، وظلت ممسكه بالكاس،
باطراف اناملها، ولكنها جعلته قريبا جدا من كأس انجي المهمل.

- انصرفي الان، لا اريد رؤية وجهك او شم رائحتك حتي
ضحكت اسرار.

- عصبيتك المكتومه تزيد حسنك.

- لست مثلك، بارده كالثلج، يموت ابنها وتظهر في الحفلات،
بطله ملفته، غير مباليه كتمت اسرار بركان غضبها ببراعه،
لا لن تستطيع انجي هزيمتها واغضابها هذه المره.

- وانت مات والدك وهو يلعنك، واراك ايضا غير مباليه

- اصمتي والا اخرستك عنوه.
- ضحكت اسرار ثانية، ولكن هذه المرة كانت ضحكتها مستفزه
- لن تستطيعين ابدا ايدائي، لقد فقدت كل اسلحتك، لتسقط في جعبتي .
- ماذا تقصدين.
- ان كل لبيب بالاشارة يفهم.
- انك تتلاعبين بي، تودين اغضابي وافلات أعصابي
- لتظنين كما تشائين .
- لو كان حقا ما تلمحين اليه، لن ارحمك ابدا انت ومن يساعدك.
- لتعلمي جيدا يا انجي، (ان الانتقام بئر عميق لا يسقط فيه الا من حضره).
- بانفعال ظاهر.
- اغربي عني، والا الحققتك بابنك.
- استغلت اسرار الغضب الذي أعمي انجي، وبدلت وضع اناملها من كأس شرابها الي كأس شراب انجي، في حركة متقنه وهادئه،

كحركة مخفيه لا تري، ثم قامت من جلستها، وابتسامه كبيره متشفيه،
اقترضتها من انجي سابقا، تعلق ووجها ، ثم انحنت علي اذن انجي
هامسه .

- سنري ، لمن الغلبه!

ثم انصرفت عنها، في خطوات جذابه ورشيقيه، اشعلت غضب
انجي اكثر، ولكن انجي حاولت التحكم في اعصابها، وبحركه عفويه،
امسكت بكأس العصير وتناولته وانتهت في جرعات قليله، كل هذا
واسرار تراقبها جيدا وهي علي الطاولة الاخري.

وبعد اقل من دقيقتين، اخذت انجي تضحك ضحكات هستيريه
عاليه، وامتاليه، بشكل غريب وملفت ، جذبت كل الانظار المستكره
واللائمه اليها، ثم بدا يظهر علي وجهها نظرات فزعه، وتحك
جلدها بقسوه وخشونه، ثم بدأت تحل شعرها، وتصرخ ، ثم شرعت
في خلع ملابسها، قطعه قطعه، وهي تصرخ حشرات تلدعني،
صراصير،عناكب، تتحرك فوق جسدي هنا التف حولها اصدقائها،
واخذو يمنعوها من تمزيق وخلع ملابسها، ويغطو جسدها، الذي
بدأ يتعري جزئيا، حتي انكشف صدرها، واخذو يداروه بقطع من
القماش المفروش علي الطاولات، والايشاربات والشيلان، ونجحوا في
حملها وادخالها عنوه الي حمام السيدات، ودخل معها مجموعه من
صديقاتها ومعارفها.

توقعت اسرار ان تكون النتيجة جيده، ولكن ليست باهره هكذا

- ماذا حدث لانجي، ساذهب لاساعدها واطمئن اليها جذبتها
اسرار بقوه،لتعودا الي مقعدها

- انتظري ياأمل .. لو رأتك الان لزاد جنونها، ستظن اننا
نتشفي فيها

- صدقت، لكن ماذا اصابها؟

- لا اعلم، يبدو انها تتعاطي المخدرات.

- لم اتوقع ان تصل انجي الي هذه الحاله ، مسكينه!!

- فعلا مسكينه!!

كثر الهمز واللمز بين الحضور، وتعالى التلمحيات والتخمينات،
والكل يلوم الفتاه المستهتره، ويتهمها بقله الحياء والجنون ، الكل الان
مهياً ان يصدق عنها اي شئ، وكل شئ مهما كان.

بعد ربع الساعه، عادت انجي وهي اكثر هدوء واتزان، مرتديه
كامل ملابسها، نظرت الي اسرار مهدده، وقابلت اسرار تهديدها
باستخفاف ملحوظ. لم تتحمل انجي الهمسات وابتسامات السخريه
حولها، فاخذت حقيبتها، وانفلتت خارجه و يبدو عليها، انها تنوي فعل
شئ ما .

تحججت اسرار بانها ذاهبه الي الحمام لاصلاح زينتها، وخرجت
تتبع انجي، كانت تعلم انها ذهابه الي عامر، لم يعد مجال للشك لدي
انجي ، ان عامر غدر بها، وتعاون مع اسرار.

لذلك اتصلت اسرار بالهنديه كما اتفقو مسبقا، حتي تترك هي
والافريقيه الاخري ، بيت عامر، بعد ان تظهر مسدسه، وتضعه علي
المنضده الكبيره في طرقة الصاله المؤديه الي غرفة عامر، لتلمحه
انجي وتأخذه، كانت الفتاتين تنتظران اسرار علي اول الطريق بعيدا
عن بيت عامر منتظرتين الحصول علي باقي اموالهما من اسرار.

- راينا انجي تسبقك، لقد وصلت اليه الان.

- هذا مااتفقنا عليه، هيا الان الي المطار.

- هذا مفتاح البيت ليظل معك ربما تحتاجين اليه.

ثم اكملت اسرار طريقها الي بيت عامر ، وكانت الساعه تقارب
العاشره مساء في هذا الوقت، ولما وصلت الي الشجيره التي تتخفي
خلفها، فتبين لها غرفة عامر بالكامل، كان صراخ انجي عاليا، وكما
خططت اسرار، كانت تحمل في يدها مسدس عامر، كانت انجي لا تنزل
في حالة جنون وعصبيه ، وفي لحظات ، اطلقت الرصاص علي صدر
عامر، فسقط قتيلا .

قامت اسرار باستخدام شريحة اتصال غير مسجله، قد حصلت عليها من احد الباعه المتجولين، الذين يبيعون شرائح الهواتف، التي لا تحتاج للتسجيل بالرقم القومي، للاتصال برقم الشرطه، تخبرهم بانها سمعت صوت اطلاق رصاص في المنزل المجاور، واعطتهم العنوان، ثم اقتربت من الباب الرئيسي، واغلقتة بالمفتاح الذي اخذته من الهنديه، لتحبس انجي في الداخل، حتي حضور الشرطه، فتاه مهلوسه تقتل ساحرا، جريمه عاديه.

حرصت اسرار علي ان تتخلص من الشريحه فورا، قامت بتحطيمها، الي نصفين، لم تقدر علي تفتيتها اكثر، ثم قامت برميها في المجري المائي، ترعه صغيره امام بيت عامر.

لم يبق بعد الا ان تصل الشرطه سريعا، تذكرت التسجيل الصوتي الذي تهدد فيه انجي عامر، نعم لن يعتد به، لكنه سيعزز من ادانه انجي، حتي لو انكرت، وهذا متوقع حدوثه، سوف تقوم ببثه عبر شبكة الانترنت، من حساب وهمي، في احدي كافيهاات الانترنت الصغيره.

عادت اسرار الي موضعها، الذي تستكشف منه الاحداث بالداخل، فوجدت انجي تزيل البصمات من علي المسدس، وتضع المسدس في يد عامر، انها تريد ان تظهر الجريمه علي انها انتحار، اه

منك يا ماكره، ثم هرعت الي الباب تفتحه، وتعجبت لما وجدته مغلقا، فأخرجت مفتاحا من حقيبتها ووضعتة في الباب وبدات تفتحه، انها تملك مفتاحا، لا لن تتركها تتجو هذه المره ابدأ، انها فرصة اسرار الوحيدده، لو فرت انجي وعادت حره، ستحول حياة اسرار جحيما .

سبقتها اسرار الي الباب، ولما فتحتة انجي وجدت اسرار امامها، فدفعتها اسرار بقوه الي الداخل، واسرعت في غلق الباب ثانية، لتبقي الفتاتين معا بالداخل، حدث عراك قوي بينهما، انتصرت فيه انجي، رغبتها اقوي في الحياه والافلات من الجريمه، وكذلك فستان اسرار وحذاؤها اعاقا قدرتها علي مواجهه البدنيه .

دفعت انجي اسرار دفعه قويه، فسقطت اسرار وارطم راسها اسفل المبخره، تظاهرت اسرار انها فقدت وعيها، لا بديل امامها سوي الحيل والخداع ، تريد كسب وقتا للتفكير والتدبير ، للخروج من معركة ٠٠ هي الخاسره فيها .

حاولت انجي ايفاقتها، لكنها لم تستجيب، لذلك جرت علي جثة عامر ، واخذت المسدس وهمت ان تضعه في يد اسرار، وهي تشرع في ذلك، منحنيه عليها، ركلتها اسرار بقوه في بطنها، فسقطت علي ظهرها، وسقط المسدس بالقرب من اسرار، فأخذته بدون تفكير، واطلقت الرصاص علي راسها، وكانت اسرار ترتدي قفاز من

الدانتيل، من نفس قماش الفستان، ولكنها ازالتم بصماتها ايضا من علي المسدس، ثم وضعته في يد عامر ، ثم في يد انجي، واطلقت الريح لساقها، في عمق الظلام، وهي تقود سيارتها في منتصف الطريق بين قرية عامر ومدينتها، رأتم سيارات الشرطه في الطريق المعاكس، فعلمت انها ذاهبه الي موقع الجريمة .

اهتمت الصحف والبرامج طوال الاسبوعين اللاحقين، بجريمة الفتاه، التي تعرت في احتفال كبير قبل ان تذهب الي قتل عشيقها الدجال ثم انتحرت .

نَمَسَ

حقوق الطبع محفوظة للناشر



أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامي

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر